جامعة بيرزيت
BIRZEIT UNIVERSITY

التحولات الحضرية وأثرها على المشهد في كفر عقب

The impact of Urban transformations on the Landscape in Kufur 'Aqab

إعداد

شذى علي عبد الفتاح عسّاف

إشراف

الدكتور أحمد أبو حمّاد

قدمت هذه الدراسة إستكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافيا من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين

2018

BIRZEITUNIVERSITY

Date: 17 March 2018

Acknowledgement

I hereby want to sincerely thank all the professors who participated in managing and running the activities of the research project "***Urban Transformation in the Southern Levant***" from the departments of geography at Birzeit university and from the Department of Anthropology and Archeology at Bergen university/Norway, also special thanks for the opportunities they gave me and another 11 students to get graduate scholarships, which enabled me to complete my M.A.degree and write my final M.A. thesis.

An extended and special thanks to the "***The Norwegian Program for Capacity Development in Higher Education and Research for Development" (NORHED)*** for the generous financial support of the many activities in the project; including upgrading and development of the Students' Laboratories in Geographical Technologies, the development of Geography Department library and the publishing of the scholars dissertations.

شكر وتقدير

التاريخ: 17 آذار 2018

اتقدم بالشكر والتقدير لجميع الاساتذة الذين أداروا وشاركوا في أنشطة مشروع ابحاث "التحول الحضري في جنوب بلاد الشام" من دائرة الجغرافيا في جامعة بيرزيت/فلسطين، ودوائر علم الانسان والآثار في جامعة بيرغن/النرويج، وذلك لإعطائهم الفرصة لي ولأحد عشر طالبا وطالبة للحصول على منح دراسات عليا "ماجستير" والتي من خلالها اتممت دراستي في الماجستير وحضرت وكتبت رسالتي هذه.

كما اني اود ان اشكر ايضا "**البرنامج النرويجي لتطوير التعليم العالي والأبحاث–NORHED** لتمويلها السخي كل انشطة وفعاليات "مشروع التحول الحضري" المشار اليه من منح دراسات عليا وتطوير مختبرات التقنيات الجغرافية وتطوير مكتبة الجغرافيا وطباعة ونشر رسائل الماجستير.

الإهداء

* إلى نور الفجر ... إلى قبلة الصباح ... إلى روح المساء *

وجودك حياة ... دعواتك نجاه ... أقدامك جنّة

إلى جنة الأرض ... إليك أُمي

***

* إلى أمنيتي ... إلى أحلامي ... إلى طموحي *

إلى من أخذ من نفسه ليعطيني

إلى الغالي ... إليك أبي

***

* إلى رفيق الدرب ... إلى روح الحياة *

إلى من تحمل الصعاب بجانبي طيلة أيام دراستي ... إلى جميلتي ربى

إلى السند ... إلى العضد ... إلى النبض ... إلى عزوتي أنس ويزن

***

* إلى القلوب الأنيقة ... إلى منى ودعاء *

* إلى أجمل عطايا الله ... إلى بسمة الفرح ... إلى سعادتي خالتي جليلة وإيمان *

***

* إلى فخري ... إلى ملاذي وملجئي ... إلى كل من سار معي ... إلى صديقاتي *

* إلى الشموع التي تحترق لتضيء لنا الدروب ... إلى أساتذتي *

***

* إلى وطني ... إلى فلسطين *

شذى علي عسّاف

الشكر والتقدير

الشكر والحمد لله عز وجل لما أنعم به وتفضل عليّ بنعمة الصحة والعلم والمعرفة

***

وأتقدم بالشكر والعرفان إلى الدكتور أحمد أبو حماد مشرف الدراسة وموجهها ومحررها لما أحاطني به من توجيه وتصحيح وتقويم أثناء البحث، ولما بذل من جهد وعناء في المراجعة والتدقيق وإبداء الملاحظات، فله مني كل الإحترام والتقدير

***

كما أتقدم بالشكر لأعضاء لجنة النقاش ممثلة بالدكتور عثمان شركس والدكتور عبد الناصر عرفات، الذين تفضلوا مشكورين بقبول المناقشة وذلك من خلال تقديم المساعدة والإرشاد، وإبداء ملاحظاتهم وتعليقاتهم الهادفة

***

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعد لإنجاز هذه الدراسة، وأخص بالذكر أساتذة دائرة الجغرافية في جامعة بيرزيت / فلسطين الذين لم يبخلوا عليّ بالمعلومات والذين كان لهم الفضل في إنجاز هذه الدراسة

***

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدمة الرسالة والتي تحمل عنوان:

التحولات الحضرية وأثرها على المشهد في كفر عقب

The impact of Urban transformations on the Landscape in Kufur ʾAqab

أقر بأن ما شملت عليه الرسالة إنما هي من نتائج جهدي الخاص، بإستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، إن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل إي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

اسم الطالبة : شذى علي عبد الفتاح عسّاف **Student name: Shatha Ali Abdul Fattah Assaf**

التوقيع: شذى عساف **Signature: Shatha Assaf**

التحولات الحضرية وأثرها على المشهد في كفر عقب

The impact of Urban transformations on the Landscape in Kufur ʾAqab

إعداد

شذى علي عبد الفتاح عسّاف

أعضاء لجنة النقاش:	التوقيع
د. أحمد أبو حماد (رئيساً)	_____
د. عثمان شركس (عضواً)	_____
د. عبد الناصر عرفات (عضواً)	_____

قائمة المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ت
الإقرار	ث
قائمة المحتويات	ح
فهرس الجداول	ر
فهرس الأشكال	ز
فهرس الملاحق	س
الملخص باللغة العربية	ش
الملخص باللغة الإنجليزية	ض
الفصل الأول: المنهجية والدراسات السابقة	1
1 – 1 المقدمة	2
2 – 1 مشكلة الدراسة	4
3 – 1 أسئلة الدراسة	6
4 – 1 أهمية وأهداف الدراسة	6
5 – 1 مجتمع الدراسة	7
6 – 1 منهجية وأدوات الدراسة	9

1 – 6 – 1 مناهج الدراسة	9
2 – 6 – 1 أدوات الدراسة	10
3 – 6 – 1 عينة الدراسة	16
7 – 1 الدراسات السابقة	16
الفصل الثاني: الإطار النظري	32
1 – 2 التحولات الحضرية	33
1 – 1 – 2 تعريف التحولات الحضرية	33
2 – 1 – 2 واقع التحولات الحضرية في فلسطين	34
2 – 2 المشهد	35
1 – 2 – 2 تعريف المشهد	36
2 – 2 – 2 نظريات المشهد	37
3 – 2 – 2 المشهد الفلسطيني	40
4 – 2 – 2 مقاييس الشكل الحضري	46
5 – 2 – 2 مقاييس المشهد	47
6 – 2 – 2 التغير في المشهد	48
7 – 2 – 2 تفتت المشهد	49
8 – 2 – 2 أهم الأسس المعتمدة في دراسة المشهد	50
الفصل الثالث: الخصائص الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة	55

3 – 1 الخصائص الطبيعية في كفر عقب	56
3 – 1 – 1 الموقع الجغرافي والفلكي	56
3 – 1 – 2 المناخ	59
3 – 1 – 3 التضاريس	59
3 – 1 – 4 التربة	60
3 – 2 الخصائص البشرية في كفر عقب	61
3 – 2 – 1 النمو السكاني	61
3 – 2 – 2 النمو العمراني	63
3 – 2 – 3 إستخدامات الأراضي	65
3 – 2 – 4 الأوضاع الإقتصادية	66
3 – 2 – 5 الأوضاع الإجتماعية	67
3 – 2 – 6 المواقع الأثرية والآثار	69
3 – 2 – 7 الخدمات العامة والبُنية التحتية	70
الفصل الرابع: التحليل الحيزي للتغير في المشهد	74
4 – 1 التغير في إستخدامات الأراضي (Land Use change)	75
4 –2 التغير في الشكل الحضري (Urban Form change)	81
4 – 3 تفتت المشهد (Landscape Fragmentation)	86
الفصل الخامس: تحليل إستبانة وعي السكان بالمشهد	93

1 – 5 وعي السكان بالأسباب التي تؤدي إلى تغير المشهد	94
2 – 5 نوعية المشاهد المفضلة لدى سكان كفر عقب	99
3 – 5 الحلول المطروحة لمشكلة التغير في المشهد	103
الفصل السادس: النتائج والمقترحات	109
1 – 6 النتائج	110
2 – 6 الحلول المقترحة	112
قائمة المصادر والمراجع	114
الملاحق	127

فهرس الجداول

الجداول	رقم الصفحة
الجدول (1) تقدير عدد السكان في تجمع كفر عقب طبقاً لمؤشرات ومعايير مختلفة	62
الجدول (2) مؤشر المساحة الكلية للتصنيفات المختلفة – Class Area	78
الجدول (3) مؤشر كثافة التوسع الحضري	83
الجدول (4) مؤشر التوسع في المشهد الحضري	86
الجدول (5) مؤشر عدد البقع المشهدية – Number of patches	87
الجدول (6) مؤشر متوسط مساحة البقع المشهدية – Mean patch size	90
الجدول (7) الدلالة الإحصائية لتحليل Chi–Square للعلاقة ما بين العوامل الإجتماعية والإقتصادية مع الأنشطة البشرية المؤثرة على المشهد	98
الجدول (8) النسب المئوية لتحليل Crosstab للعلاقة التقاطعية ما بين العوامل الإجتماع والإقتصادية مع إستخدام الأرض المفضل والسيء في كفر عقب	101
الجدول (9) الدلالة الإحصائية لتحليل Chi–Square للعلاقة ما بين العوامل الإجتماعية والإقتصادية مع وعي ومعرفة الناس بالقوانين الخاصة بالعمران والمشهد في كفر عقب	105

فهرس الأشكال

الأشكال	رقم الصفحة
الشكل (1) العلاقات بين متغيرات الدراسة	5
الشكل (2) الموقع الجغرافي والفلكي لتجمع كفر عقب	8
الشكل (3) منهجية الدراسة وآلية العمل	15
الشكل (4) موقع تجمع كفر عقب وحدوده	57
الشكل (5) التقسيمات الإدارية في كفر عقب	58
الشكل (6) مناسيب الإرتفاع في كفر عقب	59
الشكل (7) إستخدامات الأراضي في كفر عقب من عام 1943 إلى عام 2015	76
الشكل (8) مؤشر المساحات الكلية لكل تصنيف من إستخدامات الأراضي	80
الشكل (9) التوسع العمراني في تجمع كفر عقب من عام 1997 إلى عام 2015	84
الشكل (10) مؤشر عدد البقع لكل تصنيف من إستخدامات الأراضي	89
الشكل (11) مؤشر متوسط مساحة البقع لكل تصنيف من إستخدامات الأراضي	91
الشكل (12) النسب المئوية لإجابات السكان حول تأثير الأنشطة البشرية على المشهد	99
الشكل (13) النسب المئوية لإجابات السكان حول أسباب إختيار أفضل مشهد	103

فهرس الملاحق

الملحق	رقم الصفحة
الملحق (1) الإستبيان	127
الملحق (2) صور الخلط في إستخدامات الأراضي في تجمع كفر عقب	130

الملخص

هدفت الدراسة إلى فحص تغيرات المشهد في كفر عقب، من خلال وجهه نظر السكان من ناحية الوعي والإدراك بالمشهد الحالي والتغير الحاصل عليه زمانياً ومكانياً بالإعتماد على العلوم الإجتماعية والطبيعية خلال (1943، 1997، 2006، 2010، 2015)، حيث تم إستخدام التغيرات في المساحات الأرضية كدليل ملموس قابل للقياس لهذه التغيرات من خلال المنهج التحليلي الحيزي والكمي والمنهج المقارن بإستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، وتحليل الصور الجوية خلال الفترات الزمنية المختلفة، وإستخدام الإستبيانات والمقابلات، لتوضيح أثر التحول الحضري من بيئة عمرانية وزيادة سكانية على هذه التغيرات الحاصلة.

توصلت الدراسة إلى أن هناك زيادة في مناطق البناء الفلسطيني منذ عام 1997 التي كانت تشكل مساحة 540.9 دونم بنسبة 9.8% من مساحة الأرض الكلية، حتى وصلت إلى 1080 دونم عام 2015 أي ما نسبتة 19.7% وهذا ما أكد عليه المبحوثون من سكان كفر عقب نتيجة أحساسهم بالواقع الذي يعيشون فيه بنسبة 94.7%. كما زادت مناطق الإستيطان الإسرائيلي التي ساهمت في تدمير المشهد من خلال بناء المستعمرات وإنشاء الطرق الإلتفافية والجدار الفاصل التي زادت من عام 1997 وحتى 2015 من مساحة قدرها 205.2 دونم إلى 819 دونم من مساحة الأرض الكلية حيث تشكل نسبة الزيادة بحوالي 15% من مساحة الأرض الكلية، كما دعم ذلك إجابات المبحوثين البالغة نسبتها 86% من الذين أكدوا على أن الممارسات الإسرائيلية من الأنشطة التي تؤثر بشكل سلبي على المشهد. وأظهرت النتائج أيضاً أن تناقص المناطق الزراعية ذات المشهد الجمالي كان الأكبر من ضمن الإستخدامات الأخرى حيث تناقص من 1506.6 دونم عام 1997 لتصل إلى 568.8 دونم عام 2015 من مساحة الأرض الكلية وذلك بنسبة مقدارها 17.1%، وقد أكد المبحوثون أكدوا على أهمية وجود مناطق خضراء زراعية في كفر عقب بنسبة

96.7% من الإجابات وذلك لإفتقار منطقة الدراسة لمثل هذه المساحات وقد كانت الفئة العمرية (51 – 65 سنة) الأكثر وعياً بأهمية المناطق الخضراء بينما فئة الشباب كانت تفضل المناطق السكنية والصناعية على المناطق الخضراء، وكذلك الأمر بالنسبة لمناطق الأعشاب الطبيعية حيث كانت تشكل مساحة 3200.4 دونم عام 1997 وفي عام 2015 وصلت إلى 2951.1 دونم من مساحة الأرض الكلية، مما يدل ذلك على التغير السلبي في المشاهد التي تضمها منطقة الدراسة. كما أن كثافة التوسع الحضري في كفر عقب شهدت زيادة سريعة من خلال عمليات الحشو في المناطق المبنية التي زادت بنحو 390 دونم داخل حدود التجمع بين عامي 1997 إلى 2015، وإزدياد عدد البقع المشهدية لكل صنف من إستخدامات الأراضي زادت من تجزئة وتفتت هذه الأصناف المشهدية، لكن وعلى الرغم من ذلك إلا أن هناك وعي سكاني حول الأنشطة والممارسات المؤثرة على المشهد من ناحية وحول أهمية وجود المناظر الطبيعية كمشهد جمالي من ناحية أخرى.

Abstract

The study aimed at studying the effect of population increase and its associated urban expansion on Kufur ’Aqab through investigating the population awareness of the change as well as tracing out the landscape spatial temporal changes from 1943 to 2015. The changes in landscape area are used as real evidence that can be measured through the spatial and quantitative analytical approach and the comparative method using Geography Information System (GIS), aerial photo are also analyzed through different period of time (1943. 1997, 2006, 2010, 2015), in addition to the interview and questionnaires.

The study found that the Palestinian built up increased by almost double to reach 19.7% of the total area of Kufur ’Aqab (1080 dunums). This result is being emphasized by the respondents who confirmed their strong feeling of such increase in landscape. In addition, the result showed a quadruple increase (from 205.2 dunums in 1997 to 819 dunums in 2015) in the Israeli settlements, which in turn have an important role in destroying the existing landscape. The negative effect of settlements on landscape has be confirmed by 86% of the respondents.

The negative effect of Palestinian urban expansion and the Israeli settlements was mainly the reason for the largest decrease in the size of agriculture land (decrease from 1506.6 dunums to 568.8 dunums in 1997 and 2015, respectively). Such a deterioration was being emphasized by 96.7%of the respondents. The natural grass land also decreased by about 250 dunums since 1997 (3200.4 dunums in 1997 to 2951.1 dunums in 2015). Such results stressed on the negative effect of urbanization and at the same time the necessity to preserve what’s left from these beautiful components of the landscape. The study also found that most of the Palestinian built up expansion was infilling, which it was increased by 390 dunums between 1997 and 2015, where the

number of patches increased for most of the levels was components, leading to its fragmentation and reducing in size. Such an effect was also being award of by the respondents.

الفصل الأول: المنهجية والدراسات السابقة

1 – 1 المقدمة

يعد المشهد من المناظر الجمالية التي تعطي إنطباعاً مميزاً لكل منطقة والتي يمكن تصنيفها من خلال مجموعة من العوامل الطبيعية والثقافية (Pettit et al. 2008)، فالمشهد يعد جزء من الموروث الثقافي الذي يشكل صورة العناصر الطبيعية المحيطة وتفاعل الإنسان معها، والذي يلعب دوراً مهماً من النواحي المختلفة بهدف تطوير مجتمع حضري خالي من المشاكل والتشوهات (وزارة التخطيط والتعاون الدولي 1999؛ Rao 2007). بحسب المنظور الأوروبي تم تعريف المشهد الثقافي على أنه المكان الذي يعيش فيه مجموعة من البشر ويتشكل نتيجة التفاعل ما بين العوامل الطبيعية والبشرية التي تعطي ميزة وطابع خاص لها. كما وركز التعريف الأوروبي على حماية المشهد من منظور إجتماعي، من ناحية تعامل البشر مع المكان الذي ينتمون ويعيشون فيه، وهذا التعريف للمشهد لم يعرف كمكان طبيعي فقط وإنما كمكان تاريخي أيضاً له علاقة بالبشر والذي يُمّكن من فهم التعقيد في مكونات المشهد المختلفة التي لايمكن حصرها دون فهم العوامل التاريخية والإجتماعية والثقافية للمكان (Antonelli 2007).

حيث تمتاز الأراضي الفلسطينية بتنوع المشاهد التي ساهمت في تطوير إستخدامات الأراضي المختلفة التي شكلت المنظر الطبيعي والجمالي في فلسطين، ونتج عن هذا تراثاً طبيعياً وثقافياً وتاريخياً أعطى لفلسطين هويتها، ومن هنا لابد من المحافظة على هذه الهوية من قبل الفلسطينيين (معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2011). ففي الضفة الغربية يوجد العديد من العناصر الطبيعية والثقافية التي كوّنت المشهد الطبيعي كالأراضي الزراعية والمراعي والأعشاب والشجيرات والغابات، كما وتشمل المناطق العمرانية والتجارية والصناعية والمساحات المفتوحة والشبكات المائية، لكن هذه العناصر باتت مهددة بالضياع بسبب محدودية الأراضي والنمو السكاني المتسارع (معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2011؛ وزارة التخطيط والتعاون الدولي 1999)، كما أنها تأثرت بالنشاطات الإسرائيلية من إقامة

المستوطنات والقواعد العسكرية والحواجز وجدار الفصل العنصري التي ساهمت بشكل كبير في تجزأة المشهد الفلسطيني المتواصل وتشويه هويته، وهذا بدوره أثر سلباً على البيئة الطبيعية والإجتماعية والإقتصادية. فمثلاً شهدت أراضي الضفة الغربية تغيراً في المشهد وإستخدامات الأراضي ما بين عامي 2006 – 2010 مما أدى إلى فقدان مساحه كبيرة من الأراضي ذات القيمة العالية من الناحية المشهدية، كما وتأثرت البيئة بما تقدمه من خدمات إيكولوجية بيئية، حيث تم الكشف على أن 10% من هذا التغيير أدى إلى ضعف التربة وتدهورها ومنها 2% ترب غير قابلة للإسترجاع لما كانت عليه، وكانت الأراضي الزراعية هي من أكثر العناصر التي تعرضت للتغير بنسبة 9% (معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2011).

بالتالي يمكن القول بأن المشهد الفلسطيني في الضفة الغربية يتعرض للعديد من التحولات الحضرية من توسع عمراني ورعي جائر وقطع الغابات، وهذا يدل على عدم تطبيق القوانين والتشريعات لحماية المشاهد الطبيعية وإدارتها بشكل سليم، وهذا الأمر يعود إلى المؤسسات الفلسطينية والسكان الفلسطينيين على حد سواء. فهوية المناطق الفلسطينية الحضرية والريفية على حد سواء قد تم تشويهها وفي بعض الأحيان تدميرها، كما أنها غيرت الشخصية المرئية للمشهد الفلسطيني وأثرت على البيئة الفلسطينية إلى حد الضياع (معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2011؛ Shaheen 2007)، فلابد من وجود إجراءات سريعة لحماية المشهد الفلسطيني (Antonelli 2007).

لتحليل وفهم التأثير الحضري على المشهد في فلسطين بشكل عام وفي كفر عقب بشكل خاص من حيث أسبابه وتبعياته لابد من فهم التحولات الحضرية الحاصلة في هذه المنطقة التي ساهمت في ظهور تجمعات سكانية جديدة خلقت مشهداً جديداً في المنطقة، تم إختيار تجمع كفر عقب بسبب النمو السكاني والعمراني المطرد الذي

تشهده المنطقة، وذلك من خلال إستغلال الأراضي لعمليات البناء المرتبطة بالتحولات الحضرية الحديثة، التي أدت إلى تدمير عناصر المشهد المختلفة.

1 – 2 مشكلة الدراسة:

تشهد الأوضاع الحالية التي تمر بها الأراضي الفلسطينية المحتلة العديد من التحولات الحضرية، التي أثرت على المشهد الطبيعي والثقافي بشكل كبير جداً، إذ شهدت المنطقة، خاصة التجمعات السكانية الفلسطينية وكذلك المستعمرات الإسرائيلية، نمواً عمرانياً هائلاً وزيادة سكانية متسارعة، التي ساهمت في ظهور المراكز التجارية والصناعية بالقرب من التجمعات السكانية التي باتت تشكل تهديداً على سكان هذه التجمعات من ناحية، وعلى المشهد الطبيعي من إحداث إفرازات سلبية على العناصر البيئية من مساحات مفتوحة وزراعية من ناحية أخرى. إضافة إلى التغيرات الحاصلة في النظم والقيم الإجتماعية والثقافية والتي تنعكس على تعامل السكان مع المشهد الطبيعي والثقافي وقد تؤدي إلى ممارسات بشرية سلبية قد تؤدي إلى تشويه هذا المشهد وتفريغهامن قيمته المعنوية والمادية.

ولفهم المشكلة البحثية بشكل صحيح لابد من توضيح متغيرات الدراسة المتمثلة بوجود المحور الأساسي في هذه العملية وهو العامل السياسي، إذ أن السياسة الإسرائيلية إتجاه تهويد القدس، وتهجير السكان من خلال ممارسة الدور التطهيري لسكان القدس الفلسطينيين (المقدسي لتنمية المجتمع 2010)، نتج عنها مجموعة من التحولات الحضرية في كفر عقب من زيادة سكانية وبيئة عمرانية جديدة أثرت على المشهد الطبيعي والثقافي (الشكل 1).

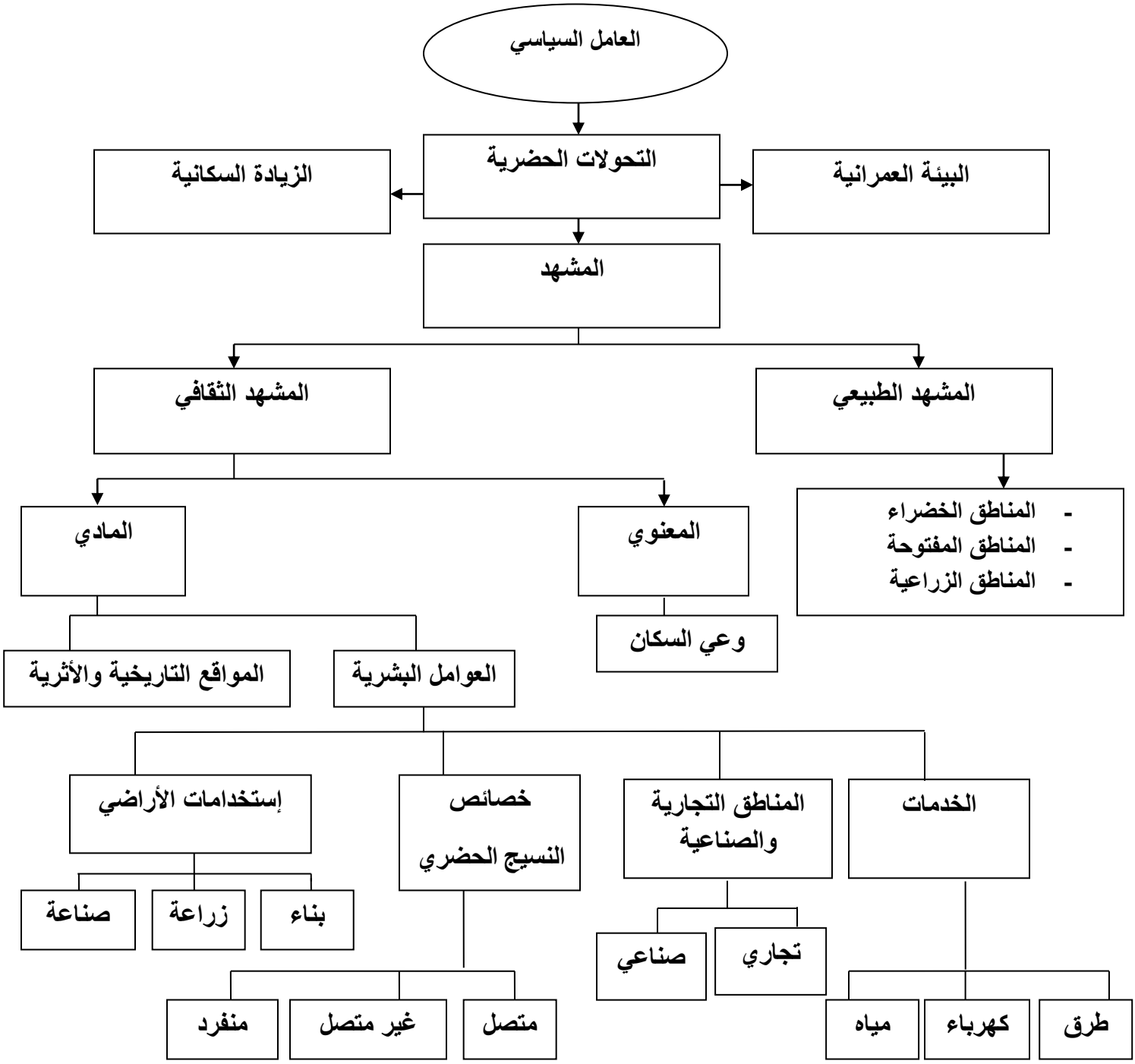

الشكل (1): العلاقات بين متغيرات الدراسة.

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد على برنامج World، 2017.

1 – 3 أسئلة الدراسة

بناءً على الواقع الذي تشهده كفر عقب من نمو حضري، وبهدف معرفة التحولات الحضرية التي تواجه المنطقة التي أثرت على المشهد، وللوصول إلى مجموعة من النتائج حول التغيرات الحاصلة في عناصر المشهد، فإن السؤال الرئيسي الذي تتمحور حوله الدراسة هو " هل أثرت التحولات الحضرية في كفر عقب على المشهد؟ "

ويندرج تحت هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تخص موضوع الدراسة وهي:

1. ما هي أهم العناصر الحضرية المؤثرة على المشهد في كفر عقب؟
2. ما هي أكثر عناصر المشهد تأثراً بالتغير الحضري كماً ونوعاً؟
3. ما هي أهم الإفرازات الناتجة عن تغير المشهد؟
4. هل يوجد قوانين على المستوى المحلي والإقليمي لحماية المشهد الثقافي عامة والأثري خاصة في كفر عقب؟
5. ما مدى وعي ورضا السكان بأهمية المشهد الطبيعي والتغير الحاصل فيها؟
6. ما هي الإقتراحات والفعاليات التي يمكن إتباعها من أجل المحافظة على العناصر المشهدية المتبقية في كفر عقب؟

1 – 4 أهمية وأهداف الدراسة

يعتبر المشهد بشقيه الطبيعي والثقافي الأساس في دراسات الغطاء الأرضي وإستخدامات الأراضي، وبذلك تهدف هذه الدراسة إلى معرفة التأثيرات الحضرية على المشاهد الطبيعية والثقافية ومدى انعكاسها على تفتيت المشهد والتنوع في إستخدامات الأراضي.

ونظراً لأهمية الحفاظ على المشهد بعناصره المختلفة في تجمع كفر عقب الذي يشهد نمواً عمرانياً وسكانياً، لابد من وجود فهم واضح للمشاهد التي يحتويها التجمع من عناصر طبيعية وثقافية، وذلك من خلال وجود درجة من الوعي للسكان حول أهمية وجود المشاهد الطبيعية، بالتالي فإن الحفاظ على مثل هذه المكونات الجمالية والثقافية والطبيعية مهم جداً للسكان الحاليين وللأجيال القادمة.

وتكمن أهداف الدراسة في:

1. معرفة وفهم وتحديد عناصر المشهد الحالي بشقيها الطبيعي والثقافي.
2. دراسة وتحديد علاقة المشهد بالتحولات الحضرية والنمو العمراني الذي شهدته كفر عقب خلال عدة فترات زمنية مختلفة (1943، 1997، 2006، 2010، 2015) والمقارنه فيما بينها، وذلك لتوضيح أثر التحضر على التغير الحاصل في عناصر المشهد المختلفة.
3. دراسة وجهه نظر سكان المنطقة من ناحية توجهاتهم وميولهم إتجاه المشهد الحالي وعلاقة ذلك بالتغير الحاصل في هذا المشهد.

1 – 5 منطقة الدراسة

تتمثل منطقة الدراسة في تجمع كفر عقب الواقع شمال مدينة القدس على بعد 13 كم، وعلى بعد 4 كم من مدينة رام الله، يحدها من الجهه الشرقية قريتي برقا ومخماس، ومن الشمال مدينة البيرة، ومن الغرب قريتي رافات وقلنديا، ومن الجنوب بلدة الرام وقلنديا ومخيم قلنديا، وترتفع 830 متر فوق سطح البحر (هيئة جائزة سليمان عرار للفكر والثقافة 2013؛ يعقوب 2016) (الشكل 2).

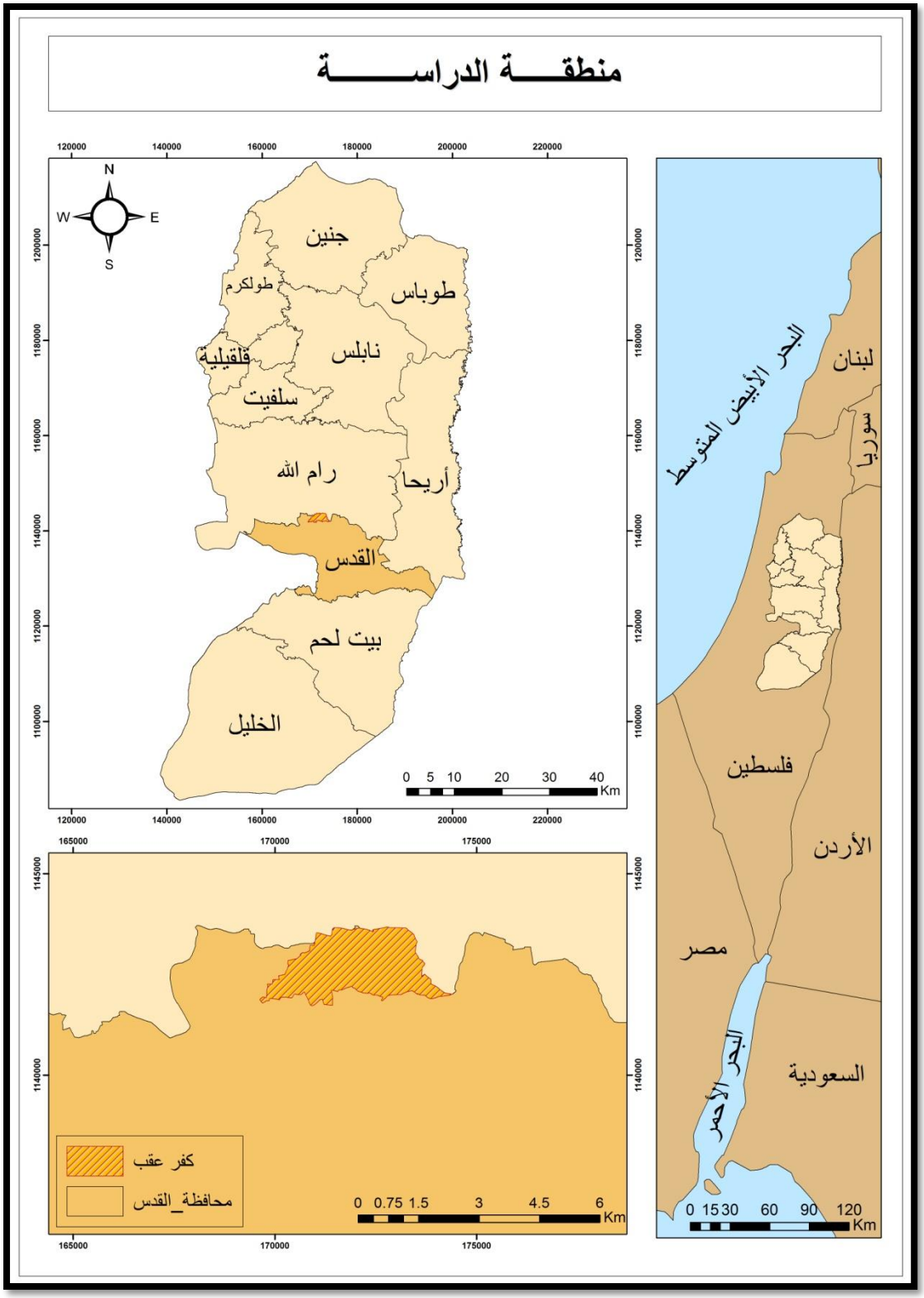

الشكل (2): الموقع الجغرافي والفلكي لتجمع كفر عقب

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد على موقع وزارة الحكم المحلي: النظام المتكامل لإدارة المعلومات المكانية (geomolg) 2017.

تم إختيار تجمع كفر عقب لدراسة تأثير التحولات الحضرية الحاصلة على المشهد الطبيعي والثقافي وذلك بسبب النمو العمراني والزيادة السكانية التي تشهدها المنطقة منذ عام 2002 وحتى الوقت الحالي، حيث يرتبط ذلك بالسياسة الإسرائيلية التي فُرضت على سكان القدس والتي كانت المحرك الأساس في اضطرارهم لتغيير مكان سكنهم بسبب عدم قدرة السكان المقدسيين من دفع الأرنونا، والقوانين التي تمنع البناء في مدينة القدس، بالإضافة إلى لم الشمل وإجتماع الأسرة في مكان واحد والحفاظ على هويتهم المقدسية، مما أدى إلى خلق نوع من الفوضى والعشوائية في البناء خاصة في ظل عدم وجود قوانين خاصة بالبناء والتخطيط العمراني في هذه المنطقة الحيوية جغرافياً وسياسياً، كونها جزء من النسيج الإجتماعي والجغرافي المتصل بضواحي القدس والتي تشكل أحد القضايا السياسية الرئيسية المختلف عليها بين الفلسطينيين والإسرائيليين. (هلال والسقا 2015).

1 – 6 منهجية وأدوات الدراسة

1 – 6 – 1 مناهج الدراسة

واحدة من الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة هو معرفة العلاقة بين التحولات الحضرية الحاصلة في كفر عقب والمشهد الطبيعي والثقافي، وبالتالي يعتبر المنهج الوصفي من المناهج المناسبة نظراً لطبيعته الإستكشافية (Ajlouni 2011)، وذلك لوصف عناصر المشهد من خلال الزيارات الميدانية والمشاهدات العينية (شكل3). كما تم إتباع المنهج المقارن من أجل عمل مقارنات بين عناصر المشهد قديماً وحديثاً لمعرفة التغير الحاصل في المشهد وإستخدامات الأراضي عبر فترات زمنية مختلفة (1943، 1997، 2006، 2010، 2015). بالإضافة إلى إتباع المنهج التاريخي لمعرفة تاريخ التحولات الحضرية التي أثرت

في المشهد وإستخدامات الأراضي من خلال عمليات البناء وزيادة عدد المباني والزيادة السكانية وقلة المشاهد الطبيعية.

كما تم الإعتماد أيضاً على المنهج التحليلي الكمي (التحليل الإحصائي) لدراسة عناصر المشهد وإستخدامات الأراضي من خلال الوعي البشري بالمشهد. والمنهج التحليلي الحيزي (شكل3) من أجل رصد التغيرات في عناصر المشهد المختلفة كالمساحات المبنية واستخدامات الأراضي من الناحية الكمية والنوعية في منطقة كفر عقب عبر الفترات التاريخية المختلفة، ومن ثم العمل على تحليلها للحصول على نتائج تتعلق بعناصر المشهد الطبيعية والبشرية.

1 – 6 – 2 أدوات الدراسة

من أهم الأدوات التي ستستخدمها الدراسة:

1. الإستبيان الموّجه لسكان منطقة الدراسة وذلك لمعرفة الدور البشري في تغير عناصر المشهد الطبيعي والثقافي، بالإضافة إلى قياس مدى وعي الناس بأهمية المشاهد الطبيعية، حيث تم توزيع الإستبيان على سكان منطقة كفر عقب، بالإعتماد على عدد السكان ومتوسط حجم الأسرة، يتكون الإستبيان من أربعة أقسام رئيسية، حيث يتناول القسم الأول المعلومات الشخصية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، مكان السكن الأصلي) أما القسم الثاني فيركز على المستوى الإقتصادي (مستوى الدخل، الحالة الوظيفية وطبيعة العمل، طبيعة ونوع المسكن) وفي القسم الثالث يتم البحث حول الأنشطة البشرية المؤثرة على المشهد، والقسم الرابع يبحث عن التغير الحاصل في المشهد من وجهة نظر السكان (الملحق 1).

2. برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) الذي سيتم إستخدامه من أجل تحليل الإستبيان. والذي يحتوي على مجموعة من الأدوات التي تفيد الدراسة في التحليل، وذلك من خلال إيجاد العلاقات بين وعي السكان والأنشطة البشرية المؤثرة على المشهد، بالإضافة إلى معرفة نوعية المشاهد المفضلة لدى السكان وإستخدامات الأراضي، ومعرفة أهم الحلول للحفاظ على ما تبقى من المشهد، ومن هذه الأدوات إختبار الإستقلالية (Crosstab) لتكوين العلاقات بين المتغيرات المختلفة وإيجاد إختبار مربع كاي لحساب إختبار الإستقلالية (Chi-Square) الذي يستخدم بين المتغيرات المستقلة وتحليل (Cramer's V) للكشف عن قوة العلاقة بين المتغيرات، مثل العلاقة بين العوامل الإجتماعية (الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي) مع إدراك السكان للأسباب المؤدية لتغير المشهد، بالإضافة إلى إستخدام أداة (Frequencies) من أجل الحصول على النسب المئوية لإجابات المبحوثين حول الأسئلة المختلفة.
3. المقابلات الشخصية مع بلدية كفر عقب وسكانها لمعرفة مدى إهتمام هذه الجهات بوجود المشاهد الطبيعية في المناطق السكنية ومدى تطبيق القوانين لحمايتها إن وجدت مثل هذه القوانين.
4. برنامج نظم المعلومات الجغرافية (ArcMap 10.3) (Esri 2013) التي تم إستخدامها لرسم الخرائط ولمعالجة البيانات والصور الجوية والعمل على تحليلها للحصول على نتائج تتعلق بعناصر المشهد المختلفة، الطبيعية كالمناطق المفتوحة والأعشاب الطبيعية، والعناصر البشرية المشهدية المتعلقة بإستخدامات الأرض المختلفة (كالأراضي الزراعية، والمناطق والصناعية، والتمدد العمراني، والمواقع التي تم إستيطانها من قبل الإسرائيليين) وذلك من أجل رصد التغير الحاصل لهذه العناصر التي أدت إلى تراجع وتفتت المشهد.

ولفهم وتحليل التغيرات في المشهد تم الحصول على صور جوية لأربع سنوات مختلفة لتجمع كفر عقب وهي (1997، 2006، 2010، 2015) ليكون الفارق بين عامي 1997 – 2006 هو 9 سنوات، والفارق بين عامي 2006 – 2010 هو 4 سنوات، وما بين 2010 وحتى 2015 فارق 5 سنوات، ليصبح مجموع السنوات المراد دراستها هو 18 سنة. كما تم الحصول على الخريطة البريطانية التي تعود لعام 1943 كأساس من أجل التعرف على المشهد التاريخي القديم لمنطقة الدراسة من خلال تحليل إستخدامات الأراضي. تم تحديد الفترات الزمنية بناءً على توفر الصور الجوية مع إعطاء فاصل زمني كافي بين السنوات لتسهيل عملية رصد التغير الحاصل على المشهد، وبناءً على الأحداث التاريخية التي بدأت منذ قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية وحدوث الإنتفاضة الثانية التي ساهمت في إرتفاع ملحوظ في عدد السكان على الرغم من إنخفاض الزيادة الطبيعية وذلك نتيجة الهجرة القسرية وإستقطاب آلاف العائدين الفلسطينيين ما بين عامي 1997 – 2006، بالإضافة إلى العمليات العسكرية التي فرضها الإحتلال الإسرائيلي على القرى والمدن الفلسطينية من إغلاقات وحواجز، كما أن عملية السلام تبعها نمو عمراني مما توفرت العديد من المساكن تحديداً بين عامي 1993 – 2000 نظراً للحاجة إلى الإستقرار مما دفع العديد من الأشخاص للإستثمار في مجال البناء، ساهم ذلك في عدم وجود سيطرة فلسطينية على عملية التخطيط العمراني مما شكل ذلك إساءة في إستخدام الأرض وحدّ من إستدامتها. ومن ثم تم الأخذ بعين الإعتبار العجلة الإقتصادية والتنمية التي شهدتها المنطقة بين عامي 2006 – 2010 من حيث زيادة عدد المباني المكونة من عدة طوابق، كما شهدت المنطقة تغير ملحوظ في ثقافة المواطنين إتجاه البناء العمودي وذلك بفعل محدودية الأراضي الملائمة للإستخدام السكني. ومن ثم حدوث الإستقرار والرجوع للوضع الطبيعي للمنطقة حتى عام 2015 من حيث إيجاد المساكن للسكن فيها وإنتشار العديد من المراكز الصحية والتعليمية التابعة

للقدس والتي بدورها تخدم المواطن المقدسي مما شكل ذلك إستقرار للسكان، على الرغم من أن بلدية القدس التابعة للإحتلال الإسرائيلي أعلنت عدم مسؤوليتها عن كفر عقب بإعتبارها واقعة خلف الجدار الفاصل.

ومن ثم تم تحليل الصور الجوية عن طريق برنامج نظم المعلومات الجغرافية ArcMap 10.3 من خلال تكوين مجموعة من الطبقات Layers على صيغة Feature Class من أجل ترسيم إستخدامات الأراضي للأعوام المختلفة ضمن الحدود الإدارية لمنطقة الدراسة على مقياس رسم 1:1000 نظراً لصغر منطقة الدراسة، وعلى نظام الإحداثيات الفلسطيني (Palestine_1923_Palestine_Belt)، حيث تم الحصول على 5 تصنيفات لإستخدامات الأراضي وذلك بالإعتماد على التصنيفات المنشورة من قبل وزارة الحكم المحلي وبلدية كفر عقب، وهذه التصنيفات هي:

1- مناطق البناء الفلسطيني التي تشمل المباني وشبكة الطرق.
2- مناطق إستعمارية وتشمل المباني والطرق الإلتفافية وجدار الفصل العنصري.
3- مناطق زراعية وتشمل جميع الأراضي المستغلة لإغراض زراعية من محاصيل وأشجار وحدائق منزلية وأشجار الزيتون.
4- مناطق أعشاب طبيعية التي تغطيها النباتات الطبيعية.
5- مناطق صناعية والتي تشمل معامل الطوب والحجر.

بعد الحصول على هذه التصنيفات تم إيجاد مساحة كل تصنيف لكل سنة للمنطقة من أجل عمل مقارنات ودراسة التغير في المشهد المرتبط بالتحول الحضري المتمثل بالعمران والسكان، وتوضيحها على شكل جداول وخرائط.

تم تحليل التحول الحضري الذي تشهده كفر عقب من عمليات تطور وتوسع حضري وذلك لتحليل التغير في المشهد للسنوات المختلفة عن طريق مجموعة من المقاييس المتعلقة بتغير الشكل الحضري بالإعتماد على مساحة المناطق المبنية الفلسطينية (العمران) وذلك عن طريق تطبيق مجموعة من المعادلات.

كما تم دراسة التغير في المشهد من خلال تحليل الإستخدامات المختلفة للأراضي على مستوى البقع Patches بالإعتماد على مجموعة من المؤشرات المختلفة وذلك عن طريق إستخدام أداه Patches Grid لبيانات إستخدامات الأراضي على صيغة Raster من أجل الحصول على الإحصاءات المكانية للتصنيفات المشهدية وذلك عبر (Spatial statistics FragStats Interface) الذي يسمح بإجراء إحصاءات عامة حول المساحة (Area)، ومقاييس كثافة البقع (Patch Metrics).

5. برنامج الإستشعار عن بعد (ERDAS Imagine 2014) (Intergraph 2014) الذي سيتم إستخدامه من أجل معالجة الصور الجوية لمنطقة الدراسة للحصول على التصنيفات المختلفة لعناصر المشهد كإستخدامات الأراضي وخاصة المناطق المبنية منها من خلال عمل Supervised Classification للسنوات (1997، 2006، 2010 2015) بصرياً، وذلك لدراسة التطور الحضري في كفر عقب.
6. التصوير الفوتوغرافي عن طريق إلتقاط الصور لتوثيق التغيرات الحضرية الحاصلة في كفر عقب من تمدد عمراني.
7. المشاهدات الميدانية لمعرفة التحولات الحضرية وأثرها على المشهد طوال فترة البحث.
8. مصادر ثانوية من الكتب والمجلات و الأبحاث المنشورة، ورسائل الماجستير والدكتوراة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، والتي تساعد في تحقيق الأهداف المرجوة.

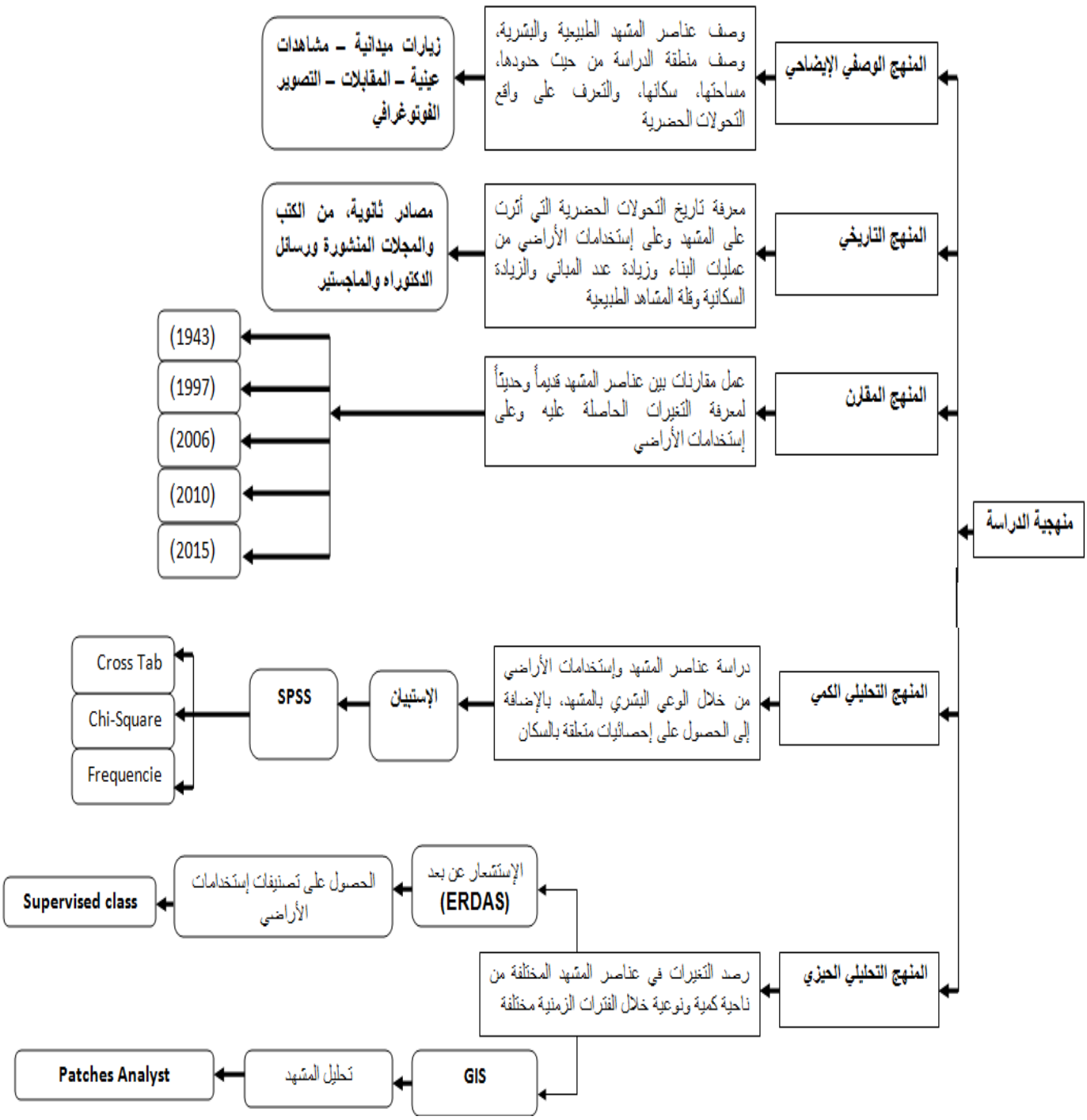

الشكل (3): منهجية الدراسة وألية العمل.

المصدر: إعداد الباحثة بواسطة برنامج World 2017.

1 – 6 – 3 عينة الدراسة

تم تحديد عينة الدراسة من خلال مجموعة من البيانات الإحصائية حول الإسقاطات السكانية، حيث إعتمدت العينة على متوسط حجم الأسرة البالغ 5.3 فرد لكل أسرة (يعقوب 2016) من خلال إتباع أسلوب العينة المتدحرجة لجمع العينات وذلك بسبب رفض السكان الإجابة على أسئلة الإستبيان، ولعدم توفر إحصائيات شاملة ودقيقة حول أعداد سكان التجمع، بلغ عدد الإستبيانات التي تم توزيعها في كفر عقب 150 إستبيان، حيث وزعت بالإعتماد على نسبة السكان في كل من بلدية كفر عقب وبلدية القدس، ففي بلدية كفر عقب تم توزيع 50 إستبيان لأنهم يشكلون 10% من مجموع السكان أما في بلدية القدس تم توزيع 100 إستبيان لأنهم يشكلون 90% من مجموع السكان في المنطقة. وتم إستخدام معادلة خاصة لحساب العينة (الصالح والسرياني 2000) وهي:

$$N = \frac{n * (Z)^2 * (SD)^2}{(n * (d)^2) + (Z * (SD)^2)}$$

إذ أن:

N: حجم العينة.

n: عدد الأسر في منطقة الدراسة

Z: قيمة المتغير العشوائي 1.96 بنسبة احتمالية 95%.

SD: الإنحراف المعياري 7.9.

d: الخطأ النسبي المسموح به والذي يساوي 2.

1 – 7 الدراسات السابقة

- دراسة "الخصائص السكانية وتأثيرها على المشهد في محافظة رام الله والبيرة، دراسة مقارنة: مدينة، قرية، مخيم" (إسماعيل 2012) التي كانت عبارة عن دراسة مقارنة بين مدينة البيرة وقرية جفنا ومخيم الجلزون لتحديد أهم

خصائص وعناصر المشهد التي حدث فيها تغير، ومن ثم ربط هذا التغير بدرجة وعي السكان تجاه المشهد القديم والحديث، كما وتطرقت الدراسة إلى تحديد أهم النشاطات والخصائص البشرية المختلفة التي أثرت على أهمية المشهد. ولتحقيق ذلك إستخدمت الدراسة المنهج التحليلي لدراسة البيانات الكمية والوصفية من خلال الإستبيان الموّجه بشكل عشوائي منتظم لعينه مكونة من 224 من سكان منطقة الدراسة، كما وتم تحليل الصور الجوية لثلاث سنوات مختلفة وهي 1943 – 1997 – 2007 بإستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) للحصول على بيانات تتعلق بعناصر المشهد المختلفة وتحديد التغير في هذه العناصر. من أهم الأدوات التي تطرق إليها البحث في تحليل إستخدامات الأراضي هو إستخدام نظام تصنيف الغطاء الأرضي المتبع في فلسطين، تفتقر الدراسة للعديد من الخرائط التي توضح التغير الحاصل في المشهد لمناطق الدراسة، إلا أنها تعد من أقرب الدراسات لهذا البحث لأنه سيتم دراسة المشهد بجميع جوانبه الطبيعية والثقافية والعمل على تحليلها لفهم الواقع. إلا أن الدراسة الحالية ستركز أيضاً على تحديد أهم التغيرات النوعية والكمية الحاصلة على المشهد ومحاولة ربطها بالتطور التاريخي للإستخدامات المختلفة للأراضي.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها عدم وجود وعي فردي بأهمية المشهد أو لأي تهديد حاصل عليه وهذا ما أثبته العديد من الدراسات التي أعطت أهمية للدور البشري مثل دراسة (Zube et al. 1984)، كما ويعاني المشهد في منطقة الدراسة من تغير سلبي في العناصر الطبيعية التي تشكل عناصر المشهد، مما هدد المناطق الزراعية والمناطق المفتوحة نتيجة التمدد العمراني عليها، كما تبين من خلال المنهج المقارن أن أقل التجمعات إدراكاً للتغير الحاصل في المشهد كان في مخيم الجلزون وأكثرها إدراكاً ووعياً كان في مدينة البيرة.

كما نتج عن الدراسة مجموعة من التوصيات حول ضرورة وضع سياسات وآليات لمتابعة التغير الحاصل في المشهد ووقف أي تأثير سلبي عليه، كما وأوصت الدراسة إلى ضرورة إيجاد طرق لإعادة تأهيل المناطق التي تم

الإعتداء عليها للحفاظ على ما تبقى من المشهد وذلك عن طريق إستصلاح الأراضي الزراعية المهملة وضبط عمليات التمدد العمراني.

- دراسة "Land Use and Landscape Change in the Colorado Mountains II: A Case Study of the East River Valley" (Theobald et al. 2008) التي تناولت التغيرات البيئية والإجتماعية المتسارعة في وادي النهر الشرقي في كولورادو بأمريكا الشمالية، بدايةً كانت منطقة كولورادو من المناطق ذات المشاهد الطبيعية المتعددة ذات الإطلالات المتميزة الجاذبة للسكان للعيش فيها، حيث وصل إليها عدد كبير من السكان الذين أحدثوا تغيراً ملحوظاً في المشهد الطبيعي نتيجة التطور في عمليات البناء وزيادة الوحدات السكنية في ظل الزيادة في الأطر السكانية، فمثلاً زادت مسطحات البناء من عام 1964 وحتى عام 1990 3%، وارتفعت لتصل إلى 8% عند عام 1994، هذا الأمر تبعه زيادة في الشوارع والبنايات المنعزلة كما وتم سحب المياه الريفية الموجودة في جبال الروكي لأغراض التزلج، مما أدى ذلك إلى نقصان الأراضي الزراعية وجفاف الأراضي المروية، كما وتم تحويل الأراضي ذات الملكية الخاصة إلى أراضي عامة بسبب تحويلها إلى مناطق لتلبية إحتياجات السكان والسياح من مطاعم ومناطق للتزلج، ولّد ذلك صراع ما بين الناس أنفسهم من جهة وما بين الناس والطبيعة من جهة أخرى.

إستخدمت الدراسة مبادئ المشهد الإيكولوجي من أجل تحليل التغيرات في بُنية الوادي بالإعتماد على الصور الجوية وإستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لفحص تطور وتقسيم الأراضي في المنطقة، من خلال الأخذ بعين الإعتبار مستوى المشاهد الطبيعية وإستخدامات الأراضي وملكية الأراضي والغطاء النباتي والطرق والحدود، بالإضافة إلى ترسيم الغطاء الأرضي من خلال برنامج Ecosystem Map على مقياس رسم

1:15840. كما اعتمد البحث على الزيارات الميدانية وعمل مقابلات مع مالكي الأراضي والمخططين وعلماء البيئة.

توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن التنمية والتطور المتزايد يشكل تهديداً على المناطق الريفية والزراعية، وهذا الأمر يتفق مع نظرية أن الأراضي الزراعية هي أكثر عناصر المشهد تدميراً بسبب عمليات البناء التي أثبتتها العديد من دراسات المشهد.

من أهم المآخذ على هذه الدراسة أنها لم تخاطب السكان أنفسهم لتحديد طبيعة علاقتهم و إهتمامهم بالمشهد، مما يضعف بعض الجوانب المتعلقة بالعلاقات المتبادلة ما بين الإنسان والطبيعة، في حين أن الدراسة الحالية ستأخذ هذا الأمر بعين الإعتبار من حيث دراسة الوعي السكاني بأهمية المشهد والتغيرات الحاصلة عليه.

- دراسة " المنظر الطبيعي مفهوم وتطبيق في الدراسات التخطيطية" (عطفة 2013) التي هدفت إلى إظهار تعريف المنظر الطبيعي وأهميته في تحديد التوجهات والإستراتيجيات المرتبطة بالطبيعة والتي يمكن من خلالها تحقيق تنمية مستدامة. كما وضحت الدراسة ضرورة وجود دراسات تخطيطية تراعي التحديات الطبيعية التي تتعرض لها الأراضي نتيجة التغيرات السريعة والإمتداد العمراني عليها وذلك من خلال تبني مفهوم المنظر الطبيعي كأداه تخطيطية قابلة للتطبيق، حيث عرّف البحث المنظر الطبيعي على أنه الفن والعلم لإدارة الأنظمة البيئية التي يعيش فيها الإنسان وذلك من خلال فهم العلوم الطبيعية المتمثلة في الجيولوجيا وعلم الترب والنباتات والنظام المناخي ومصادر المياه. كما هدف البحث إلى إيجاد قوة ترابط بين المكون البشري والمكون الطبيعي، والعمل على إعادة التأهيل للتراث الطبيعي والعمراني وحماية التوازن الإيكولوجي في المدن السورية وأقاليمها.

توصل البحث إلى أن واقع المدن السورية تشكل تحدياً كبيراً في سرعة التغير للمنظر الطبيعي نتيجة التطورات العمرانية التي هددت الأراضي المحيطة، كما وشكل تهديداً على الأجيال القادمة التي لا يمكنها الإستفادة ولا حتى التعرف على مفهوم المنظر الطبيعي، نتيجة طمس الفراغات المفتوحه التي تسمح بوجود إطلالات على المنظر الطبيعي، وهذا ما ناقشته دراسة (Andersson 2006) الذي أكد على ضرورة الربط بين الإنسان والبيئة من أجل إستمرارية البيئة في تقديم خدماتها بعيدة المدى من خلال المحافظة على المناطق الخضراء.

نتج عن البحث مجموعة من التوصيات لمواجهه هذا التحدي من خلال توفير الحماية والمحافظة على الطبيعة بعناصرها المختلفة على المستوى الإقليمي، كما وأوصت الدراسة على ضرورة وجود دراسات ونقاشات متعمقة لزيادة التواصل بين المواطنين والجهات المعنية لإدارة أراضيهم وتعريفهم بأهمية وجود المناظر الطبيعية، بالإضافة إلى ضرورة إدخال دراسات الأثر البيئي بشكل أساسي في المشاريع العمرانية من أجل تطوير السياسات العمرانية. تتقاطع هذه الدراسة مع الدراسة الحالية حيث سيتم تحديد وعي وإدراك السكان بالمشهد وتحديد ردود أفعالهم حول التغير الحاصل لتكوين صورة واضحة حول الترابط ما بين المشهد الثقافي والطبيعي كعلاقة ترابطية بين الإنسان والمكان الذي يعيش فيه.

- دراسة "Assessing the visual quality of rural landscape" (Arriaza et al. 2003) التي إهتمت بالمشهد الطبيعي الذي يعبر عن الجمال الداخلي للأرض، الذي تم تقييمه بمدى كمية إستمتاع الناس بالمناظر الخلابة وكميات وجودها. أستخدمت الدراسة برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) على المناطق الغير متجانسة نسبياً، وقد أظهرت النتائج أن زيادة المشهد الطبيعي المرئي يكون في المناطق التي تحتوي على موارد مائية واضحة، والألوان المتدخلة والمتناسقة في المنطقة التي تعطي منظر طبيعي خلاب، ووجود الجبال والغطاء النباتي. لكن تدخل الإنسان المتمثل في إنشاء البنايات وخطوط الكهرباء والهاتف والشوارع والمصانع أثر بشكل سلبي على

المشهد، وهذا ينطبق على وضع منطقة كفر عقب المراد دراستها التي كانت تضم أراضي عشبية طبيعية وزراعية التي أصبحت اليوم مركز عمراني وتجاري كبير جداً دمر تلك الأراضي ومحاها تماماً.

- دراسة "Why landscape of the past are important for the future" (Antrop 2003)، التي ناقشت موضوع الهوية والتنوع في المشهد الحضاري، حيث إعتبرت التغير إحدى سمات المشهد الحضاري، وهو تعبير عن التفاعل الديناميكي الحركي بين القوة الطبيعية والقوة الثقافية بإعتبار أن الإنسان يُخضع البيئة حتى تتناسب مع إحتياجات التغير المكاني من خلال إعادة تنظيم الارض وإعادة تشكيل المشهد. تناول هذا المقال التغير في المشهد الذي حدث في الدول الأوروبية عبر التاريخ التي أدت إلى إنقراض بعض الأنواع وطمس هوية الأرض التي تعتبر من سمات المشهد الحضاري القديم، هذا الأمر يتفق مع العديد من الدراسات التي أثبتت ضرورة التجانس في عناصر المشهد من أجل تماسكه. وقد قسم البحث المشهد الديناميكي في أوروبا إلى ثلاث حقب زمنية، الحقبة الأولى هي المشهد التقليدي في القرن 18 والتي شهدت بدايات في تغير المشهد الحضاري، والحقبة الثانية هي المشهد في فترة الثورة الصناعية في القرن 19 وحتى القرن 20، والحقبة الثالثة التي عبر عنها بالمشهد الحديث الذي شهدت الأرض في بداياته فقدان للطبيعة والقيم الثقافية مما ولّد زيادة في الإهتمام بالمشهد وتحديداً في نهاية القرن 20، حيث أصبح هناك وعي كامل بفقدان الطبيعة من جذورها، بالإضافة إلى تكوين إدارة حكيمة للأراضي والحفاظ على المشهد الحضاري المستقبلي وإدارته بشكل فعّال. كما أشارت الدراسة إلى ضرورة وجود معايير (Criteria) للمشهد الحضري من أجل تحديد التطور المستقبلي والإدارة المستقبلية للمشهد في أوروبا وذلك من خلال الإستفادة من التخطيط القديم، بإعتبار أن التغير في الماضي لايذكر إتجاه التغير الحالي الذي شهد تغير في القيم والتصورات التي يحملها الناس إتجاه المشهد الحضري، مما أفقد الناس المعرفة الحقيقية بإدارة المشهد الأرضي. توصلت الدراسة إلى أن المشهد الحضاري في الماضي لايمكن إسترجاعة، لكن يمكن المحافظة على

العناصر القيمة الموجودة فيه. وهذه الدراسة الحالية ستطرق لدراسة المشهد في الماضي والحاضر وطرق الحفاظ على ما تبقى منه من خلال مجموعة من المقترحات والفعاليات التي يمكن إتباعها في كفر عقب.

- دراسة "Socio-natural interaction and landscape dynamics in Burren, Ireland" (O'Rourke 2003) التي ركزت على توضيح العلاقة الترابطية بين الأنظمة الطبيعية والثقافية وتطبيق ذلك على إدارة المشهد في Burren التي تقع في الساحل الغربي في إيرلندا، حيث وجد فيها دلائل أثرية تعود لأكثر من ستة ألاف سنة من صنع الإنسان ومن عوامل بيئية متداخلة مع بعضها البعض. عالجت الدراسة موضوع الإدارة البيئية على أنها ليست فكرة إيكولوجية وإنما هي أنظمة إجتماعية، فمثلاً إدارة المصادر الطبيعية هي نفسها إدارة البشر، بمعنى أن هناك ربط ما بين البيئة والبشر، فالبشر هم الذين يقودون الحياه المتصلة بالبيئة التي يمكن التعبير عنها بمدى وعي السكان بأهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية التي سيتم التطرق لها في هذا البحث، وهذا يدل على أهمية مشاركة السكان بشكل فعّال في إدارة وتصميم المشهد، بالتالي عند الحديث عن المشهد والعمل على تقييمه نحتاج إلى سياسات وأعمال ترتبط بالسكان يكون لها أرضية صلبة للتعامل مع التغير، بالإضافة إلى وجود نظام إيكولوجي ديناميكي وأنظمة مكانية. هذا الأمر قاد إلى التوصل إلى أن السكان المحليين في Burren هم من لديهم صوت فعّال في التخطيط وإدارة الميراث القديم والميراث الحديث المستقبلي للمشهد، وهذا يظهر مدى أهمية إستفتاء رأي السكان المحليين في الحفاظ على المشهد حيث سيتم عمل ذلك في البحث الحالي من خلال مشاركة السكان عن طريق الإستبيان والمقابلات من أجل وضع مجموعة من الحلول المقترحة لمشكلة التغير في المشهد والحفاظ على المشاهد المتبقية في كفر عقب.
- دراسة "Social Exclusion, Rural Poverty and Landscape Change in Latvia" (Bell 2014) التي سعت إلى معرفة تصورات الناس و قيمهم ومواقفهم إتجاه المشهد الريفي في منطقة Latvia الريفية، وذلك عن

طريق إختيار عينه ممثلة ليتم إستبيانها من السكان القاطنين في منطقة Latvia لدراسة العلاقة بين المشهد الفيزيائي الطبيعي والمحتوى الإجتماعي. تم إختيار منطقة Latvia لأنها شهدت هجرة كبيرة لفئة الشباب إلى المدن بسبب الشعور بعدم وجود مستقبل لهم ولا لأطفالهم في الأرياف، على الرغم من أن ساكني الأرياف يتمتعون بمستوى معيشي جيد وخدمات ووظائف، مما ترك سكان الأرياف من فئة كبار السن والفقراء الغير قادرين على القيام بالخدمات وأصبح المجتمع عاجزاً إجتماعياً وهذا الأمر أثر سلباً على المشهد الريفي.

المشهد الريفي له مكانه خاصة في ثقافة ريف Latvia، فهو يعبر عن الشخص بأنه Latvian وذلك من خلال ما يحتويه هذا الريف من عناصر هامه، إلا أن نتائج الإستبيان بينت أن المشهد الريفي تم تصوّره من خلال تصوّرين مختلفين: الأول هو تصور إيجابي حول جمال الطبيعة، والهواء النقي، والمياه النظيفة، وتكوين هويه Latvia من حيث تاريخها وحضارتها، والشعور بالطفولة وخاصة عند السكان الذين أمضوا طفولتهم بالأرياف. الثاني هو تصور سلبي يناقش قضايا إجتماعية كالبطالة، والفقر، والعمل الشاق في المزارع، والشوارع الغير معبدة، فالدراسات التي تهتم بمعرفة تصورات الناس حول التغير في المشهد أثبتت على وجود قوتين متصارعتين منها إيجابي يقبل التغير ومنها سلبي لا يريد التغير في المشهد. أوصت الدراسة على أن تقييم المشهد الريفي يجب أن يكون على إعتبار أن له مكانه إيجابية إذا تم إدارته بشكل جيد نظراً لأهميته التاريخيه.

إن قوى الصراع الإيجابية مع السلبية مع حاجات الناس الأساسية من السكن والضغوطات السياسية التي يتعرضون لها في كفر عقب تختلف عن طبيعة الصراع الموجودة في Latvia، نظراً لأن سكان كفر عقب لجأوا إلى المنطقة مجبورين وليس بإختيارهم مما تحتم عليهم التأقلم في المنطقة بغض النظر التغير الحاصل في المشهد حتى ولو كان سلبياً.

- دراسة "Landscape Change: Perception and Physical Measures" (Zube et al. 1989) التي أجابت على مجموعة من الأسئلة حول تأثير التغيرات في المشهد على السكان من وجهه نظر السكان في المناطق الريفية وتحديداً في منطقة أريزونا، أي أن الدراسة هدفت إلى معرفة تصورات السكان المقيمين في المناطق الريفية والزراعية والحضارية حول التغير في المشاهد الطبيعية من أجل مقارنتها مع دراسات سابقة، حيث أجريت مقابلات حول تصور وردود فعل الناس عن هذه التغيرات. تم أخذ عينة مكونة من 240 شخص من سكان أريزونا الذين تم إختيارهم بشكل عشوائي بالإعتماد على دراسات البريد الإلكتروني (الأيميل) والإستبيان الذي يحتوي على مجموعتين من الأسئلة، الأولى تضم التصور حول التغير في المشهد والثانية تضم طبيعة وكثافة ردود الفعل حول التغيرات في المشهد، وهذا ما ستعمده الدراسة الحالية من خلال معرفة الأنشطة البشرية وآراء السكان حول التغير في المشهد في كفر عقب من خلال الإستبيان الموجه لسكان منطقة الدراسة. واستخدمت الدراسة الصور الجوية لفترتين زمنيتين لمنطقة أريزونا، الصورة الأولى كانت لعام 1973 على مقياس رسم 1:24000 والصورة الثانية أخذت لعام 1987 على مقياس رسم 1:31680 ومن ثم تم تحليل هذه الصور عن طريق برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) التي بينت التغيرات الحقيقية لإستخدام الأراضي الذي كان على حساب الأراضي الزراعية.

وبينت الدراسة أن سكان منطقة أريزونا تقبلوا التّغير على أنه تطوير ونهوض بالمنطقة من خلال وجود المحال التجارية والخدمات والبيوت والمنتجعات التي جعلت الحياه فيها أكثر يسراً، حيث شكلت نسبة السكان الذين قبلوا هذا التغير 87%. لكن الدراسة الحالية تعمل على دراسة وعي وإدراك السكان بالتغير الحاصل في المشهد ونوعية المشاهد المفضلة لدى السكان بالإضافة إلى مشاركتهم في وضع الحلول الممكنة للحفاظ على المشهد المتبقي من الضياع.

- دراسة "Strategies for the integration of cultural landscape in historic centers Bethlehem as a case study (Issa 2011) التي تناولت عناصر المشهد الحضاري والثقافي في مدينة بيت لحم التي تعتبر نموذجاً متميزاً في بُنيتها المعمارية وموروثها الثقافي والحضاري، وذلك من أجل الوصول إلى تصور واضح حول أهمية هذه العناصر في الحفاظ على الهوية الوطنية وتطوير مستوى نوعية الحياه في المدينة، وصولاً إلى تحديد الإستراتيجيات اللازمة للمحافظة على الموروث الثقافي والحضري لتلبية إحتياجات السكان وتعزيز نوعية العناصر الثقافية والطبيعية في المنطقة والعمل على تطويرها وفق المخطط المكاني والإجتماعي. إعتمد الباحث على المنهج الميداني ومنهج دراسة الحالة لتقييم الوضع القائم في مدينة بيت لحم، وذلك للخروج بمجموعة من الإستراتيجيات التي تحقق التكامل بين العناصر المختلفة للمشهد الثقافي الحضاري وتحديداً في المراكز التاريخية في بيت لحم. كان الهدف من البحث فقط تقييم الوضع في منطقة الدراسة من أجل التوصل للإستراتيجيات اللازمة لتكامل عناصر المشهد الثقافي دون تفسير وتحليل عميق للتغيرات الحاصلة على المشهد الثقافي في المراكز التاريخية، لكن في هذه الدراسة سيتم تحليل المشهد كماً ونوعاً لفهم التغيرات الحاصلة بفعل التحولات الحضرية بإستخدام التقنيات الحديثة والأدوات الآزمة بالإعتماد على مجموعة من المقاييس المشهدية.
- دراسة "المشهد الحضاري في أرطاس: برك سليمان وتزويد القدس بالمياه من الفترة الرومانية حتى الوقت الحاضر" (برغوث وجردات 2002) التي تحدثت عن منطقة البرك في وادي أرطاس التي شهدت نمواً عمرانياً كبيراً بسبب الزيادة السكانية الهائلة التي شكلت تهديداً على المشهد الحضاري، مما عرض المنطقة إلى حالة تدمير وخاصة الواقعة شمال البرك مما أفقدها جزءاً من مكوناتها. بالإضافة إلى تغير المشهد الحضاري بسبب إزالة الغطاء النباتي والصخور، وتوسع الشوارع وعمليات البناء مما شوه ذلك المشهد وتم فقدان بعض المعالم المائية. قسّم الباحثين منهجية وأدوات العمل إلى مرحلتين: تضمنت المرحلة الأولى عملية تجميع المواد والمعطيات من خلال المصادر

المنشورة سواء كانت مصادر تاريخية أو أثرية أو إحصائية، بالإضافة إلى المسوحات الأثرية وكتب الرحالة التي تم الإعتماد عليها لوصف عدد السكان وإستغلال الأراضي والغطاء النباتي في وادي أرطاس. كما إعتمدت منهجية البحث على إستخدام الخرائط والصور الجوية والجيولوجية والسياسية والمعلوماتية للحصول على معلومات حول النظام المائي ونظام الطرق والمواقع الأثرية والصناعية وإستخدام الأراضي وحدود القرى في وادي أرطاس، بالإضافة إلى التعرف على كم البناء العمراني خلال فترات زمنية مختلفة من الفترة الرومانية وحتى عام 2000. كما وتم القيام بالعديد من الزيارات الميدانية للوادي وذلك من أجل تدقيق بعض البيانات والتوثيق الفوتوغرافي. أما في المرحلة الثانية تم حوسبة المعلومات التي تم الحصول عليها عبر برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) و Arc View و Excel وذلك للحصول على النسب والأشكال البيانية التي تتعلق بإستخدام الأراضي للوصول إلى النتائج المتعلقة بتطور المشهد الحضاري. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

1. التحولات التاريخية التي مرّ بها النظام المائي في وادي أرطاس ساهم في إحداث تغيرات جوهرية في المشهد الحضاري حيث تم إنشاء تجمعات بشرية في الفترات الزمنية المختلفة، التي إرتبط وجودها مع القنوات المائية الرافدة.
2. الإستيطان الإسرائيلي أدى إلى مصادرة أراضي قرية أرطاس، مما أدى إلى تقييد السكان ضمن حدود جديدة على الأرض، هذا الأمر قيّد المشهد الحضاري بالشروط الإسرائيلية.
3. الزيادة السكانية منذ عام 1850 – 2000 أدى إلى زيادة المساحات المبنية في قرية أرطاس على حساب الأراضي الزراعية.

في الدراسة الحالية سيتم الأخذ بعين الإعتبار الوعي السكاني بالمشهد من حيث التغير فيه ومن حيث أهمية المشهد وكيفية الحفاظ على المشهد نظراً للعلاقات الترابطية بين الطبيعة والبشر، كما أنها تتميز بدراسة التغير الحاصل في

المشهد من خلال إستخدام مجموعة من المقاييس لتحديد التفتت الحاصل لإستخدامات الأرض المختلفة بفعل تاثير الأنشطة البشرية.

- دراسة " Ecotourism and cultural landscape conservation: Bani Na'im wilderness/ Hebron " (Ajlouni 2011) التي تناولت موضوع السياحة البيئية في برية بني نعيم في مدينة الخليل لما لها من أهمية بيئية وإجتماعية وإقتصادية وثقافية على المستويين المحلي والوطني، ومن هنا تنبع أهمية السياحة البيئية التي ينتج عنها العديد من الحوافز الإقتصادية من قبل الزوار وذلك من أجل تحقيق التنمية في المنطقة من ناحية، والحفاظ على المشهد الثقافي من ناحية أخرى، وسعت الدراسة إلى تعزيز المحافظة على المشهد الثقافي من خلال تشجيع السياحة البيئية. إستخدم في البحث مجموعة من البيانات الأولية والثانوية التي إعتمدت على المقابلات مع السكان المحليين ووكلاء السياحة والوزارات والمؤسسات التي تهتم بموضوع السياحة، كما وتم إستخدام الخرائط والصور الجوية لتقييم فرص السياحة البيئية في سياقها الفلسطيني والمساهمة في المعرفة الأساسية حول السياحة البيئية والمشهد الطبيعي من خلال إتباع المنهج التحليلي. توصلت الدراسة إلى وجود إمكانية لتطوير السياحة البيئية في برية بني نعيم وذلك في ظل وجود الموارد الطبيعية والثقافية والموارد البشرية. ومن توصيات الدراسة ضرورة إدارة المشهد الثقافي في برية بني نعيم والحفاظ عليه كمصدر للسياحة البيئية. هذه الدراسة ركزت على موضوع السياحة في إدارة المشهد، أما البحث الحالي سيتناول موضوع المشهد بكافة جوانبه لإظهار التغير الحاصل عليه لمعرفة أهم التحولات الحضرية التي أثرت على المشهد لوضع توصيات للحفاظ على المشهد من خلال عمليات التحليل المختلفة لإستخدامات الأراضي خلال فترات زمنية مختلفة.
- دراسة Urban Landscapes and Sustainable Cities (Andersson 2006) التي هدفت إلى الوصول إلى الإستدامة من خلال التطرق إلى مجموعة من العناصر المتمثلة في النظم الإيكولوجية التي تعتبر من العناصر

الحية التي تتفاعل مع بعضها البعض ومع البيئات غير الحية المحيطة بها، وتوفّر الخدمات للإنسان، و المناظر الطبيعية التي تحيط بالمدن من مساحات خضراء كالمتنزهات والحدائق، وركزت الدراسة على المشهد الحضاري الذي أصبح قطعة فسيفساء معقدة تضم الغطاء النباتي المعقد والإستخدامات المتعددة للأراضي، وهذه الحضرنة مرتبطة بعدة ظروف تتمثل في العوامل الثقافية والكثافة السكانية والغطاء الأرضي التي أثرت على البيئة بشكل كبير جداً. هذا الأمر دفع إلى المطالبة بالحفاظ على النظم الإيكولوجية من خلال ربط الإنسان بالبيئة الطبيعية التي يعيش فيها دون إنقطاع ومن هنا لا بد من التشديد على الدور التربوي لأداء النظم الأيكولوجية، خصوصاً أن التحضر زاد من البُعد و المسافات ما بين البشر والطبيعة التي تدعم الإنسان. توصل البحث إلى فكرة أن المدن لها طابع إيكولوجي يمكن وصفه عن طريق مجموعة من العوامل الإجتماعية والإقتصادية والغطاء النباتي والأرضي التي تحدد شخصية النظام والأدوار التي يقوم بها لخدمة البيئة والسكان، وذلك من خلال وجود تنوع بيولوجي يساعد على تشكل نموذج حضري كبير وأكثر شمولاً وأكثر إستدامة وذلك من خلال تحقيق تصور واضح للبشر حول أهمية المحافظة على التنوع البيولوجي في ظل التقدم الإنساني الحضري. فهذا البحث ينطبق مع دراسة (O'Rourke 2003) التي شدّدت على الدور البشري في إستدامة المدن عن طريق الحفاظ على البيئة وإستمراريتها والتي بدورها تشكل المشهد الحضري الذي يمكن أن يدوم لفترة طويلة، وسيتم في هذا البحث مناقشة كل من المشهد الطبيعي والدور البشري من خلال معرفة مدى وعي السكان بأهمية البيئة بعناصرها الطبيعية والجمالية.

- دراسة "Rural Landscapes: past processes and future strategies" (Palang et al. 2003) وهو عبارة عن مقال عرض نتائج مؤتمر تناول فيه مواضيع متعددة حول المشهد، وقد ركز على دراسة المشهد في الماضي ومدى تأثير ذلك على الإستراتيجيات المستقبلية خلال السنوات المتعاقبة التي شهدت تغيراً في المشهد

الريفي. توصلت الدراسة إلى أن التغيرات الإجتماعية والإقتصادية والحضارية والعولمة والسياحة أثرت على المشهد التقليدي وهددت مستقبل المشهد الريفي. على الرغم من أن الدراسة الحالية ستدرس التغير الحاصل في المشهد لمنطقة كفر عقب خلال عدة فترات زمنية مختلفة من الزمن القديم (1943) وحتى الوقت الحالي (2015) إلا أنها لن تقتصر على تناول الموضوع بشكل سردي من حيث التغير وإنما سيتم فيها إعطاء مجموعة من البيانات والإحصائيات والنسب المئوية لإظهار درجة التغير الحاصل في المشهد، كما أنها ستأخذ بعين الإعتبار الوعي والإدراك البشري بالمشهد.

- دراسة "Landscape and urban planning transformation of space–planning structure" (Krasinikova 2013) التي تحدثت عن المدن التي بدأت تتجه نحو التطور الحضاري (Urbanism) بإعتبارها مركزاً للتجمعات الثقافية والإجتماعية والحضرية التي نشأت في ظل الزيادة السكانية الهائلة وما نتج عنها من مشاكل بيئية سلبية بسبب الضغط الكبير على المدينة، بالتالي لابد من إتخاذ الإجراءات اللآزمة لحماية البيئة من خلال مجموعة من عمليات التخطيط الحضاري للمشهد التي تشمل بُنية فعالة للمواصلات ونظام زراعي يجاور حدود المدينة. كانت مدينة فولغارد حالة دراسية إستخدمت في هذه الدراسة من أجل دراسة المشهد الحضاري والتخطيط لها نتيجة الزيادة السكانية الهائلة التي شهدتها المنطقة وذلك بالإعتماد على تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، وجد الباحث أن من الضروري تخفيف الكثافة السكانية في المنطقة كأسلوب من التخطيط عن طريق نقل السكان للعيش في مناطق أخرى للتخفيف على البيئة وحمايتها. هذه الدراسة تهدف إلى عمل مخطط للمناطق الحضرية التي يتخللها مشهد طبيعي ذو مساحات خضراء، بينما البحث الحالي قائم على أساس تفسير وتحليل ما تعرض إليه المشهد للوصول إلى مقترحات من شأنها حماية ما تبقى من عناصر مشهدية طبيعية وجمالية.

يمكن تلخيص الفوارق بين الدراسة الحالية وما تم إستعراضه أن معظم الدراسات تناولت موضوع المشهد بأشكال مختلفة، فمنها ما تناول موضوع المشهد بشقيه الطبيعي والثقافي من خلال تحديد التغير في عناصر المشهد وربط ذلك بالوعي السكاني من خلال دراسة وتحليل الوعي والإدراك البشري حول المشهد وذلك عن طريق رصد التصورات وردود أفعال السكان الإيجابية والسلبية حول التغيرات الحاصلة في المشاهد الطبيعية وذلك عن طريق الإستبيان الذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة والموجهه لعينة من سكان المنطقة المدروسة، كما وتم معالجة البيانات الحيزية التي تتعلق بالعناصر المشهدية لتحديد التغير الحاصل عليها، وذلك بالإعتماد على تحليل الصور الجوية لعدة سنوات مختلفة وإستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS). وهناك دراسات أخرى تناولت موضوع المشهد الطبيعي من حيث الحفاظ على المناطق الخضراء من مساحات مفتوحة وأراضي زراعية التي باتت مهددة بالضياع بفعل الأنشطة البشرية المختلفة، نظراً لأهمية وجودها كمناظر طبيعية خلابة. وهناك دراسات تناولت موضوع المشهد من الناحية الثقافية وذلك عن طريق دراسة التغير في المشهد الحضري بفعل النمو العمراني المتمثل بالزيادة السكانية الهائلة وذلك بالإعتماد على التحليل المكاني للمنطقة المراد دراستها بإستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، كما تناولت بعض هذه الدراسات موضوع التخطيط للمشهد الحضري من أجل التخفيف على البيئة وحمايتها. لكن الدراسة الحالية تتميز بالتركيز على المشهد بجميع أنواعه الطبيعي والثقافي، بالإضافة إلى الأخذ بعين الإعتبار الدور البشري حول التغير الحاصل في المشهد من ناحية وعلى أهمية الحفاظ على المشهد من ناحية أخرى، حيث تم الإعتماد في هذه الدراسة على المنهج التحليلي الكمي والحيزي وذلك من خلال إستخدام مقاييس المشهد عن طريق تحديد مجموعة من المؤشرات التي تم إتباعها لدراسة التغير في الشكل الحضري والتفتت في المشهد في منطقة كفر عقب، والتي سيتم إحتسابها بإستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، عن طريق تحليل البقع المشهدية لكل عنصر من عناصر إستخدامات الأراضي الموجودة في منطقة الدراسة، ورصد وتحديد فيما كانت هذه المشاهد المختلفة تتغير إيجاباً أم سلباً. إضافة

لهذا الفارق مع الدراسات السابقة، فإن العامل السياسي والمتمثل بالمستعمرات الإسرائيلية تم أخذه ودراسته كعامل سلبي يؤثر على المشهد الفلسطيني.

الفصل الثاني: الإطار النظري

يتضمن هذا الفصل الإطار النظري الذي يوضح المفاهيم الأساسية والمنهجيات و الأساليب التي تم إستخدامها في أبحاث سابقة تناولت موضوع التحضر والتحولات الحضارية المرتبطة بعناصر المشهد

2 – 1 التحولات الحضرية (Urban Transformation)

التحضر هو متطلب وعنصر مهم في الماضي وللحاضر، وهي أساس التغير العالمي (العولمة)، ويعتبر توجه العالم بشكل سريع بإتجاه التحضر في ظل التطور المستمر، كما أدى إلى تطور المدن والتي باتت تشكل تحدياً عالمياً في القرن الواحد والعشرين، وهذا التغير أفرز مشكلات كثيرة مثل الفقر وعدم المساواة والبطالة والتلوث البيئي والتغير المناخي، فأصبحت المدن هي المحرك الأساسي للتنمية الإقتصادية والثقافية والتحول الإجتماعي والتغير السياسي والتطور والإزدهار، على الرغم من أن بعض من هذه التغيرات تعد إيجابية، لكن بسبب التخطيط الضعيف للتحضر فقد أدى إلى فوضى إقتصادية وتلوث وعدم الشعور بالراحة بين السكان (Knox and McCarthy 2005؛ UN–Habitat Core Team 2016).

2 – 1 – 1 تعريف التحولات الحضرية

تعاني المدن من آثار العولمة، مما جعل لكل مدينة توجهاتها وسياستها الحضرية والتي تمثلت في أخذ الشكل الحضري الخاص بها، وهذا التحول الحضري يأخذ أشكالاً وطرقاً وآلياتٍ خاصة في المدن، منها التطورات التكنولوجية والصناعية والإقتصادية، والأنشطة العمرانية جديدة البناء، والمؤسسات الحكومية والخاصة، والشركات المالية، والغرض من هذه الاشكال هو الوصول بالمدينة لأعلى درجات المنافسة العالمية على المستوى الإقتصادي، التي تحدد كثافة هيكلة المدن في ظل التحول الحضري. ففي ظل العولمة، يفضل السكان العيش في المدن نظراً لطبيعتها الإقتصادية من توفر فرص عمل (Baba 2010)، بالتالي يطلق

مصطلح التحول الحضري على السكان الذين يعيشون في مناطق تتسم بالحضرية، وينسجمون مع هذا الشكل الحضري، مهما كان عددهم أو مستواهم الإقتصادي والإجتماعي (الصباح وعاتي 2012).

2 – 1 – 2 واقع التحولات الحضرية في فلسطين

التحضر والنمو الحضري المتسارع ظهر في الأراضي الفلسطينية كباقي المناطق في العالم التي شهدت تطور حضري، يعيش سكان فلسطين في قرى وبلدات تحيط فيها الأراضي الزراعية التي يمتلكها سكان هذه القرى والبلدات، ويعتمدون في حياتهم على الإنتاج الزراعي من هذه الأراضي، حتى النمط العمراني يتخذ شكل الأبنية التقليدية المبنية من الحجر، لكن الزيادة السكانية الهائلة التي شهدتها المناطق الفلسطينية المختلفة، والتغير في نمط الحياة، وخاصة في فترة التسعينات، ساهم كل ذلك في إنتقال السكان بشكل تدريجي من المناطق الريفية إلى المراكز الحضرية الرئيسية نظراً لتوفر الخدمات والمصادر المختلفة فيها، لكن التعقيد السياسي والظروف الإقتصادية والإجتماعية التي فرضها الإحتلال الإسرائيلي على المناطق الفلسطينية حدَ من النمو الحضري المتسارع في فلسطين، وبقيت على هذا الحال حتى تم توقيع إتفاقية السلام الفلسطينية – الإسرائيلية (أوسلو) عام 1993. ولابد من الإشارة هنا إلا أن الإحتلال الإسرائيلي هو من كان يشرف على تخطيط المدن الفلسطينية، بالتالي كان التخطيط بلا أهداف وبلا تنظيم ودون مراعاة إحتياجات الشعب الفلسطيني، وهذا الأمر يفسر التخطيط غير المنظم في معظم الأراضي الفلسطينية. وبعد إتفاقية أوسلو عام 1994، شهدت المناطق الفلسطينية العديد من التطورات المتسارعة من تغيرات سياسية وإقتصادية وإجتماعية وجغرافية، مما شكل مجموعة من التغيرات الفيزيائية الطبيعية في القرى والبلدات وكذلك المدن الفلسطينية (Shaheen 2007).

بالتالي شهدت العديد من المناطق في الضفة الغربية تغيرات بيئية، من خلال تحويل الأراضي الطبيعية والزراعية إلى مناطق سكنية، وذلك من خلال عمليات الشراء للأراضي من المزارعين لبناء الوحدات السكنية، وكان الهدف

من البيع هو مادي بحت. في الوقت الحالي نجد العديد من المنشآت والمباني التي إنتشرت بشكل كبير جداً داخل المدن وخارجها وفي المناطق المفتوحة التي غيّرت من الصورة المعمارية التقليدية الفلسطينية، والتي يمكن رؤيتها اليوم كالبنايات الشاهقة ذات الطوابق المتعددة والعالية. لكن على الرغم من ذلك التحول الحضري المتسارع إلا أنه لم يترافق معه البُنية التحتية المناسبة التي تستوعب النمو السكاني والعمراني الهائل، حيث أصبحت العديد من المناطق الفلسطينية مكتظة وشكل ذلك ضغطاً على إستخدامات الأراضي المختلفة والخدمات والبنية التحتية التي لم تنمو لتلائم النمو العمراني المضطرد . ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى وجود السلطة الوطنية الفلسطينية وحاجتها لبنايات ودوائر حكومية لإدارة السلطة، كما أن الهجرة الداخلية ساهمت في زيادة أعداد السكان في بعض المناطق وخاصة الإقتصادية منها وذلك لعدة أسباب منها توفر فرص العمل، بالإضافة إلى الإنتعاش الإقتصادي بسبب إستقرار الوضع السياسي والدعم المادي من الجهات المانحة لفلسطين (Shaheen 2007).

2 – 2 المشهد (Landscape)

يعد المشهد البيئي فرع حديث من فروع علم البيئة، الذي يهتم بالتوزيع المكاني للسمات والتنظيمات والعمليات البيئية، فهو يفحص الحركات الداخلية والتفاعل في المشهد كما ويركز على العلاقات المكانية لعناصر المشهد والنظام البيئي والسمات الوظيفية والبنائية للأرض ذات الأنواع الفسيفسائية والتغيرات التي تحصل عليها عبر الزمن (Gökyer 2013).

ظهر مفهوم المشهد البيئي (Landscape Ecology) عام 1980، الذي أصبح قوة سريعة وكبيرة في البيئة النظرية والبيئة التطبيقية، فهذه البيئة تضم عدداً من الوحدات والأنظمة البيئية التي تعد مكوناً لبيئة المشهد كالحرارة والرطوبة والتربة، بالإضافة إلى التوزيع والتفاعل الحيوي وإستخدام الإنسان للأرض (Gökyer 2013).

2 – 2 – 1 تعريف المشهد

المشهد (Landscape) يعرف على أنه السمات التي تشكل الأرض، فهو عبارة عن نظام ديناميكي للأشياء الحيه وغير الحيه، وهناك العديد من الإتجاهات للمشهد التي يمكن تصنيفها كما يلي: التنوع البيولوجي (نباتات وحيوانات)، الجيومورفولوجيا، الإجتماع (علم الإنسان)، الإقتصاد (المصادر الطبيعية)، وجميع هذه العناصر تعبر عن المشهد العام لجزء من سطح الأرض (Pettit et al. 2008؛ المظفر 2005).

ويعتبر فهم المشهد بجميع تعقيداته تحدياً كبيراً، يلزم علينا كبشر عمل سياسات عامة هادفة للإستدامة وذلك للمحافظة على عناصر المشهد للأجيال القادمة، وهذا الأمر يحتاج إلى تظافر الجهود بين صانعي القرار والمخططين ومدراء الموارد الطبيعية وعامة الناس من مالكي الأراضي والمجتمعات (Pettit et al. 2008).

يضم المشهد نوعين أساسيين وهما:

1. المشهد الطبيعي (Natural Landscape): هو عبارة عن المنظر البصري للأرض من حيث شكلها وتكوينها وألوانها التي يمكن إدراكها بالحواس، كما أن هذا المنظر يعكس تداخل وتكامل المكونات البيئية الطبيعية مع بعضها البعض لتشكل نموذجاً مميزاً للموقع. كما أن المشاهد الطبيعية للأرض هي ظاهرة ذات خصائص طبيعية وجيولوجية وجيومورفولوجية وطبوغرافية وإيكولوجة متعلقة بسطح الارض (وزارة التخطيط والتعاون الدولي 1999؛ المظفر 2005).

2. المشهد الثقافي (Cultural Landscape): هو عبارة عن أرض طبيعية تحتوي على العناصر والسمات الطبيعية للأرض التي تم تغيرها بفعل النشاطات الإنسانية، فهي تعكس العلاقة بين الإنسان والطبيعة كالمواقع الأثرية والمباني (Ajlouni 2011).

المشهد يضم مجموعة من العناصر المكانية الطبيعية والبشرية التي ترتبط مع بعضها البعض بمجموعة من العلاقات المتبادلة التي يمكن إدراكها والشعور بها، بالتالي يصعب الفصل ما بين المشهد الطبيعي والمشهد الثقافي نتيجة التداخل ما بين الطبيعة والإنسان (المظفر 2005).

2 – 2 – 2 نظريات المشهد

يمكن تقسيم النظريات حول العلاقة بين الإنسان والمشهد الطبيعي إلى قسمين رئيسيين هما:

1. النظريات والدراسات المتعلقة بالمشاهد الطبيعية حيث ينظر إليها على أنها حيز فراغي (space)

إن النظريات التي تركز على المشهد كمساحة فراغية تعتبر من الفرضيات المبنية على أساس إحتياجات الإنسان للبقاء على قيد الحياة. فمن منظور القدرات والإمكانيات، هذه الإحتياجات الإنسانية ممكن إعتبارها إحتياجات أساسية لرسم العلاقة ما بين الإنسان والمشهد الذي يحيط به، وقد يكون التغير في المشهد الذي يقوم به الإنسان لتلبية إحتياجاته ليست ضرورة ملحة ولكن من ناحية نفسية تعتبر من أساسيات الحياة. هذه النظرية تربط الإحتياجات الإنسانية التي يتم تلبيتها بناءاً على خصائص المشهد للمكان الذي يعيش فيه الناس والتي تساهم في تغير المشهد (Hunziker et al. 2007).

- نظرية Orians عام 1980 – 1986 التي تقول بأن إنتقال الإنسان من مكان إلى مكان آخر ينقل معه المشهد الذي عاش فيه قبل الإنتقال (Hunziker et al. 2007, Lothian 2014).

- نظرية Appleton عام 1975 – 1996 والتي سميت نظرية اللجوء (Refuge theory) والتي تستند على مبدأ أن الإنسان لاجئ بالتالي فهو بحاجة إلى حماية ومكان مرتفع ليشاهد ما حوله، فهنا عامل الحماية الذي يسعى إليه الإنسان أكثر إلحاحاً وأهمية من حاجاته بتحقيق رغباته مما يدفع ذلك إلى عمليات التغير في المشهد (Hunziker et al. 2007).
- نظرية Hull and Stewart عام 1995 والتي إعتمدت على نظرية اللجوء لكن من زاوية أخرى فقد ركزت على الإختلاف ما بين الرجل والمرأة في النظر إلى المشهد، حيث وجدت هذه النظرية إختلافاً ما بينهما في التركيز على الأشياء المختلفة عند الإنتقال من مشهد إلى آخر، وتم إرجاع هذا السبب إلى إختلاف القوانين الإجتماعية ما بين الرجل والمرأة (Hunziker et al. 2007, Kaymaz 2012).
- نظرية Kaplan عام 1989 والتي إفترضت أن صانعي المشهد يفضلون المشاهد التي تلبي وتسهل إحتياجات الإنسان، كما وتساعد في التطوير والتخطيط للمشهد، أي أن تغير المشهد يعتمد على إحتياجات الإنسان وظروف معيشته (Hunziker et al. 2007, Kaymaz 2012).
- نظرية Urich عام 1983 – 1991 التي وضعت عدة فرضيات رئيسية لنموذج المشهد النفسي المؤثر على إستجابة الإنسان للمشهد، بمعنى السمات الملاحظة في المشاهد تساعد على إستجابة الإنسان السريعة في الإستقرار أو التغيير في المشهد وتكون من ضمن المشاهد المفضلة التي تجذب الإنسان. كما أشارت هذه النظرية في عام 1983 إلى الدوافع الإنسانية الداخلية التي تحرك الإنسان إتجاه المشهد (Hunziker et al. 2007).

هناك الكثير من النظريات التي درست المشهد المفضل ونفسية الإنسان، فوجدت العلاقة واضحة وجلية بحيث أن نفسية الإنسان قد تغير المشهد بالشكل الإيجابي أو السلبي (Hunziker et al. 2007).

2. النظريات والدراسات المتعلقة بالمشاهد الطبيعية التي ينظر إليها على أنها المكان (Place)

يعتمد خلق المكان على ذكريات الإنسان ورؤيته، أي أنه يعتبر نوع من أنواع الإنعكاس النفسي على الإنتماء المكاني، وهو يعبر عن العلاقة بين الإنسان والمكان المحلي الذي يعيش فيه ويشكل جميع جوانب هوية الإنسان الشخصية ويعكس الأهمية البيئية والإجتماعية لمعانيها المختلفة. وجدت العديد من الدراسات التي بحثت أهمية المكان للإنسان بإعتباره أداة لتغير المشهد من خلال شعور الإنسان وإحساسة (Hunziker et al. 2007)، ففي بداية السبعينات كان هناك ضرورة ملحة لوجود رؤية نظرية لفلسفة بيئية والعلاقة ما بين الإنسان والبيئة التي تعتبر تكاملية (Thwaites 2007) ومن هذه النظريات ما يلي:

- نظرية Altman عام 1980 التي حددت العلاقة ما بين الإنسان والبيئة في أبحاث سيكولوجية وإعتبر أنها علاقة تداخل بحيث يعتمد كل منهما على الآخر، أي أنها علاقة متغيرة ما بين متطلبات الإنسان وإستجابة البيئة له وذلك بإعتبار أن الإنسان يغير ويطور في البيئة ضمن إمكانيات البيئة نفسها (Thwaites 2007).
- نظرية Hummon عام 1992 الذي قسم الإحساس في المكان إلى نوعين وهما البعد المعرفي للإحساس بالمكان حيث يساعد على فهم المكان من منظور التوجهات الخارجية وهما البيئة والإنسان، والتوجه العاطفي الذي يعطي معلومات عن علاقة الفرد بالمكان والذي يساعد الفرد على بناء توجه داخلي نفسي. كما وجدت دراسات ركزت على تأثير الوقت الذي يقضيه الإنسان في المشاهد الطبيعية (Hunziker et al. 2007).

- نظرية Hay عام 1998 والتي صرحت على أنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الإنسان في المكان كلما زادت العلاقة ما بين الإنسان والمكان، وهذا بدوره يشكل علاقات قوية وعميقة ليصبح الإنسان جزءاً لا يتجزأ من هذا المكان (Hunziker et al. 2007).
- نظرية Manzo عام 2003 التي أكدت على أن الإحساس القوي بالمكان أو المكوث فيه لفترة طويلة يدل على وجود علاقة ما بين الإنسان والمكان، لكنها قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية وذلك تبعاً للتجربة التي مرَ بها الإنسان في هذا المكان (Hunziker et al. 2007, Saar and Palang 2009).
- نظرية Waitt عام 2000 التي أكدت على تأثر العلاقة بين الإنسان والمكان وذلك وفق ثقافة الجماعات التي تعيش في المكان، وهذه النظرية تم تأييدها من قبل Dixon and Durbeim عام 2000 الذين أكدوا على أن هذه العلاقة مرهونة بالأمور والمنتجات المحيطة بها، من ضمنها الجماعات البشرية الأخرى التي تعيش في المكان وفق ثقافاتها المختلفة (Hunziker et al. 2007).

من الممكن أن يتحول الفراغ المساحي space إلى مكان place إذا تشكلت علاقة وطيدة بين الإنسان والمكان، بحيث يصبح الإنسان جزء من هذا المكان وجزء من المجموعة البشرية التي تسكن هذا المكان مما يصبح هناك نوع من الإنسجام (Hunziker et al. 2007, Thwaites 2007).

2 – 2 – 3 المشهد الفلسطيني

على الرغم من صغر مساحة فلسطين إلا أن موقعها المتميز جعل عناصر المشهد الطبيعي والثقافي متنوع ومتعدد تمثل فسيفساء فريدة من نوعها تحتوي على سمات متنوعة، كما أنه أعطى قيمة بيئية وثقافية

وتاريخية (Shaheen 2007؛ Antonelli 2007). موقع فلسطين المميز بين دائرتي عرض َ30 ْ29 وَ15 ْ33 شمالاً، وبين خطي طول َ13 ْ34 و 38َ ْ35 شرقاً، ومساحتها البالغة 27027 كم2، أعطتها عناصر طبيعية مميزة للمشهد الفلسطيني من تنوع مناخي متدرج من مناخ البحر المتوسط إلى المناخ الصحراوي، وطبوغرافية المنطقة جعل جيولوجيتها تضم مناطق طبيعية متنوعة من السهل الساحلي والهضاب الداخلية والمرتفعات حتى تصل إلى الحفرة الإنهدامية شرق فلسطين التي أعطت مشهداً مميزاً بألوان وأشكال مميزة ذات الألوان المتعددة من تنوع الترب والنباتات في فلسطين (إسماعيل 2012؛ الفاروقي 2008؛ الحروب 2014). فبالنسبة لعناصر المشهد الطبيعي الفلسطيني يمكن تلخيصها بما يلي:

1- الجيولوجيا: تحتوي فلسطين على الصخور الجيرية والمارلية والطباشيرية وبعض الكتل البازلتية الموجودة في السلسة الجبلية والمرتفعات التي تعود نشأتها للزمن الثالث، أما السهل الساحلي فهو مغطى بالرواسب الفيضية السوداء أو الحمراء أو الرواسب الرملية والبحرية، لكن أغلبها تكوينات رملية متماسكة تسمى الكركار. فالتنوع الجيولوجي أدى إلى إختلاف المعادن المكونة للطبقات الصخرية وما يرتبط بذلك من تنوع في الألوان، مما شكل مشهداً مميزاً (الفاروقي 2008؛ الحروب 2014).

2- الطبوغرافية و الجيومرفولوجية: مظاهر سطح الأرض تشكل إنعكاساً للبُنية الجيولوجية، فموقع فلسطين المتميز جعل جيولوجيتها تضم مناطق طبيعية متنوعة من السهل الساحلي والهضاب الداخلية والمرتفعات حتى تصل إلى الحفرة الإنهدامية شرق فلسطين التي أعطت مشهداً غنياً جداً من تنوع الترب والنباتات في فلسطين (الفاروقي 2008؛ الحروب 2014).

3- التربة: تتنوع الترب في فلسطين بسبب تنوع العوامل المؤثرة في تكوينها، لهذا شكلت مشهداً مميزاً بألوان وأشكال مميزة، بالتالي يمكن تقسيم الترب في فلسطين إلى قسمين من الأقاليم: الإقليم الأول هو إقليم مناخ البحر المتوسط الذي يسود فيه المناخ الرطب وشبه الرطب، تصنف ترب هذا الإقليم إلى أربع أصناف وهي، تربة البحر المتوسط الحمراء التي تنتشر في المناطق الجبلية الوسطى، وتنمو عليها النباتات البرية كالبلوط، كما ويمكن زراعة القمح والزيتون واللوزيات والتفاح وخاصة في المناطق ذات الإنحدار القليل أو بالقرب من المصاطب الحجرية، و التربة البازلتية التي تنتشر شمال وشرق فلسطين، تزرع فيها أشجار الفاكهه والمحاصيل الحقلية، و التربة الرملية التي يغلب فيها الرمال بكميات كبيرة وتوجد في السهل الساحلي ومنطقة النقب. (الفاروقي 2008، الحروب 2014). أما الإقليم الثاني هو إقليم المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي الذي يسود فيها المناخ الجاف وشبه الجاف الذي ينتشر في مختلف أنحاء جنوب فلسطين، تتنوع هذه الترب وفقاً للصخر الأم التي تشتق منها وغالباً ما يكون لونها فاتح كالأصفر والرمادي والبُني الفاتح، كما أنها تعد ترب ذات سماكه قليله وفقيرة بالمواد العضوية مما يجعلها ترب غير صالحة للزراعة، بالإضافة إلى أن المناخ المتطرف ذو درجات الحرارة العالية وإرتفاع نسبه التبخر وقلة الأمطار أدى إلى إنعدام المياه اللازمة للتربة (الفاروقي 2008، الحروب 2014). أن تنوع الترب من حيث اللون والشكل والمحتوى البيولوجي يعطي مشهداً جميلاً ومتنوع الحياه البيولوجية في الأجزاء المختلفة من فلسطين.

4- المياه: تحتوي فلسطين على العديد من المشاهد المائية التي تكّون منظراً طبيعياً مثل الشلالات والأودية والانهار والبحار التي تأتي من مصدرين رئيسيين هما: الأمطار وأشكال التساقط الأخرى التي يصل متوسطها إلى 6 مليارات م3، والمنحدرات الخارجية الحاملة للمياه من المناطق المجاورة

لفلسطين على شكل أنهار وسيول وأودية التي تشكل 4 مليارات (الفاروقي 2008؛ الحروب 2014).

5- التنوع البيولوجي: تشهد فلسطين تنوعاً في النباتات والحيوانات التي تعطي مشهداً متميزاً لكل منطقة فلسطينية، فمثلاً بالنسبة للنباتات وجد أكثر من 2750 صنف من النباتات الطبيعية منها 140 نوع لاتوجد إلا في فلسطين فقط، أما بالنسبة للحيوانات التي تعيش في فلسطين حالياً تعد قليلة بسبب الأنشطة البشرية التي أدت إلى إستغلال الأرض مما أدى إلى تناقص في الأراضي الواسعة التي تنمو وتتكاثر فيها الأنواع المختلفة، وهذا التنوع يعود إلى تنوع التضاريس في فلسطين وأقاليمها المناخية المختلفة وتنوع الترب (الفاروقي 2008؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وسلطة جودة البيئة 2014).

6- المحميات الطبيعية: تعد المحميات الطبيعية مصدراً مهماً للموارد الطبيعية الفلسطينية، فهي عبارة عن المساحة الكبيرة من الأرض التي يحددها القانون، لضمان الحفاظ على المصادر والموارد الموجودة ضمن حدود هذه المساحة من تنوع في النباتات والحيوانات، والحضارة الإنسانية، مما أصبح هناك حاجة ماسة لصيانة هذه الموارد وإستغلالها بشكل جيد للحفاظ عليها للأجيال القادمة في المستقبل. وهذه المحميات تشكل مشهداً مميزاً يضم حياه برية متنوعة من الغابات والأحراش في فلسطين (الحروب 2014؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وسلطة جودة البيئة 2014).

أما عناصر المشهد الثقافي الفلسطيني تتلخص فيما يلي:

1- التجمعات السكانية: إنتشرت في فلسطين العديد من التجمعات السكانية التي أخذت أشكال وأنماط مختلفة تلبي الإحتياجات والغايات التي أنشئت من أجلها، فكل مدينة أو قرية أو مخيم في فلسطين

له قصته وأهدافه التي أعطت مشهداً مميزاً بإختلاف تلاصق بيوتها أو تناثرها. لكن النمو والزحف العمراني التي تشهده الأرض الفلسطينية حالياً ادى إلى القضاء على المساحات الخضراء، كما وأثر على الطابع العمراني المميز لكل تجمع سكاني فلسطيني مما أدى إلى تدمير عناصر المشهد (الحروب 2014؛ إسماعيل 2012).

2- المناطق التجارية والصناعية: تحتوي فلسطين على العديد من المراكز ذات الخدمات الصناعية والتجارية التي أثرت بشكل سلبي على المشهد بسبب الملوثات والدخان المتطاير من المصانع وورش العمل، والتي هددت النباتات والحيوانات الموجودة في المنطقة وبالتالي دمرت المشهد الطبيعي (إسماعيل 2012).

3- المعالم التاريخية والثقافية: تشتهر فلسطين بالعديد من المراكز الدينية التي تعد نشاطاً سياحياً للعديد من الزوار مثل مدينة القدس التي لها مكانة قدسية ودينية، ومدينة بيت لحم التي تحتوي على كنيسة المهد، ومدينة الخليل التي تحتوي على الحرم الإبراهيمي. كما وتشتهر فلسطين بالمراكز الترفيهية والإستجمامية كمدينة أريحا التي تمتاز بمناظرها الطبيعية الجميلة نظراً لوقوعها تحت سطح البحر والمدن الساحلية المطلة على البحر الأبيض المتوسط. كما وتضم مراكز أثرية تاريخية لحضارات الشعوب السابقة أمثال الكنعانيين والمصريين وخاصة في منطقة بيسان، بالإضافة إلى المواقع الأثرية المنتشرة في كل فلسطين مثل البيوت القديمة. هذه المشاهد أعطت ميزة للمشهد الثقافي مما يشجع ذلك على زيادة الإهتمام بهذه المناطق وتطويرها والعمل على صيانتها (الفاروقي 2008).

4- الممارسات الصهيونية: تتمثل هذه الممارسات بإنشاء جدار الفصل العنصري و الطرق الإلتفافية و المستعمرات و القواعد العسكرية الصهيونية من نقاط تفتيش وأبراج مراقبة التي تعد من الأنماط

العمرانية الدخيلة على الأراضي الفلسطينية (الحروب 2014)، هذه الأنشطة أثرت بشكل كبير على القطاع الزراعي والصناعي الفلسطيني، كما أنها حاصرت التجمعات الفلسطينية ومنعت التواصل الجغرافي بين المدن الفلسطينية المختلفة. هذا كله يقضي على التنوع البيولوجي النباتي والحيواني نتيجة عمليات الحفر والقطع، بالإضافة إلى التلوث الناتج عن هذه الأنشطة من مياه عادمة وغبار التي هددت المشهد الفلسطيني وعملت على تجزأته. كما أن الإحتلال الصهيوني أثر على المشهد الفلسطيني والذاكرة الفلسطينية، مما طمس المشهد الحقيقي للهوية الفلسطينية وللمشهد الفلسطيني على حد سواء (Muhawi 2007).

5- المحاجر: تؤثر المحاجر على المشهد بشكل كبير جداً بحيث تعمل على تشويه المشهد من خلال عمليات الحفر والقلع للحجارة اللازمة لأغراض البناء التي تكثر في المناطق الجبلية بشكل خاص، مما يدمر المنظر الجبلي المطل والنقي نتيجة المشاكل البيئية الناتجة من تلويث الهواء وتلويث المياه، كما أنها تضر بالمناطق المحيطة بالمحاجر مما يؤثر على النباتات والحيوانات وبالتالي القضاء على التنوع البيولوجي في المنطقة (وزارة التخطيط والتعاون الدولي 1990؛ إسماعيل 2012).

6- الزراعة: من أهم الخصائص التي تتمتع بها عمليات الزراعة في فلسطين هي التنوع في الأصناف المزروعة ومواسم إنتاجها وذلك نتيجة الإختلافات في المناخ والترب والتضاريس. تشكل العمليات الزراعية التقليدية كحراثة المصاطب الزراعية وزراعة الزيتون بإستخدام الحيوانات مناطق خلابة تعطي روعة وجمالاً للمشهد الطبيعي (وزارة التخطيط والتعاون الدولي 1990)، وتساهم عمليات إستصلاح الأراضي الزراعية إلى زيادة الغطاء النباتي، مما يعطي قيمة للمشاهد الطبيعية من جمال

الحقول المزروعة والأشجار (إسماعيل 2012). لكن التمدد العمراني على الأراضي الزراعية وسوء إدارة الأرض وعمليات إهدار مصادر الأرض الناتجة عن عمليات الرعي الجائر ساهمت في تدمير المشهد الطبيعي الزراعي.

7- السلاسل الحجرية: تستخدم السلاسل الحجرية في فلسطين بشكل كبير جداً لزيادة الرقعة الصالحة للزراعة والسيطرة على الإنجراف، وهي تعد ثروة إقتصادية وبيئية لحماية الترب والنباتات نتيجة الإنحدارات الشديدة، كما أنها تعد ثروة تاريخية حيث أن بعضها دفن تحتها تاريخ الشعوب التي سكنت هذه المناطق. تعطي هذه السلاسل مشهداً جميلاً لتناسق وترتيب المزروعات، إضافة إلى ثقافات وممارسات قديمة توضح تاريخ وطرق الإستخدامات المختلفة من قبل الحضارات المختلفة (إسماعيل 2012).

8- مكبات النفايات: يشهد كل شارع في فلسطين إحتوائه على مكبات للنفايات التي تعد من أهم الأسباب الرئيسية في تدهور المشهد الطبيعي من خلال تشويه المنظر وإنتشار الروائح الكريهه (وزارة التخطيط والتعاون الدولي 1990؛ إسماعيل 2012).

2 – 2 – 4 مقاييس الشكل الحضري (Urban Form Metrics)

يعد الشكل الحضري إحدى الخصائص الفيزيائية التي تشكل المنطقة المبنية والتي بدورها تمثل البُنية المكانية للمدن، حيث تم إنشاء مجموعة واسعة من المقاييس المكانية من أجل وصف وتحديد خصائص الشكل الحضري وذلك من أجل فهم المشهد المتطور الذي يعيش فيه الإنسان، بإعتبار أن الشكل الحضري يتغير مع مرور الزمن(Lowry and Lowry 2013). لذلك في التخطيط الحضري من المهم تكوين خرائط دقيقة للأراضي الحضرية ورصد التغير في الشكل الحضري والذي يعتبر مهم للتحليل والتخطيط الأمثل، وذلك من

خلال إستخدام مقاييس الشكل الحضري من أجل تقييم إستخدامات الأراضي والتطور الحضري بإستخدام الأساليب الإحصائية مع أداه نظم المعلومات الجغرافية (GIS) التي تعمل على تخزين وتحليل كميات كبيرة من البيانات المكانية وبيانات الإستشعار عن بعد التي يمكن إستخدامها كخيار فعّال لتحليل النمو الحضري وكشف التمدد العمراني (Lowry and Lowry 2013, Al-Sharif et al. 2014).

2 – 2 – 5 مقاييس المشهد (Landscape Metrics)

تعتبر مقاييس المشهد مؤشراً نوعياً يصف بُنية و أشكال المشهد Landscape من خلال الإعتماد على نظريات تستخدم لوصف الظواهر الطبيعية و الجغرافية. و يتم إستخدام مقاييس المشهد في دراسة التنوع البيولوجي و الدراسات السكانية، و دراسة التغيرات في البيئة في المناطق الحضارية، كما ويعمل على تحليل المناطق البيئية مختلفة الإستخدام من خلال تعريف ووصف المناطق المتجانسة والمتشابهه، وفصل المناطق الغير متجانسة عن بعضها البعض (Herold et al 2002).

تستخدم مقاييس المشهد كعنصر أساسي ومهم في إتخاذ القرارات والتخطيط للمشهد، فهي تعمل على قياس بُنية المشهد (Landscape Structure) ومدى التعقيد في هذه البُنية، من أجل إعطاء بيانات حول التطور ومدى التغير في المشهد عبر الزمن (Gökyer 2013). بالتالي فهي تساعد في قياس التجانس المكاني في البُقع من أجل إعطاء صورة متكاملة عن المشهد البيئي، فهي مقاييس كمية يتم الحصول عليها من التحليلات الرقمية من الخرائط المفاهيمية التي يمكن من خلالها معرفة مدى التجانس المكاني على مستوى جغرافي معين (Zhang et al 2010).

تساعد مقاييس المشهد في حساب كل من التركيبة Composition والترتيب والتوجه Configuration اللذان يشكلان السمات الأساسية في تكوين المشهد، فمثلاً تساهم Landscape Composition في توضيح أهمية كل بقعة موجودة في المشهد من حيث نوعها ودرجة إحتوائها على المصادر الطبيعية ومدى وجود تنوع حيوي في هذه البُقع. أما Landscape Configuration تساهم في معرفة التنوع الفيزيائي لكل بُقعة وفسيفساء يحتويها المشهد من حيث شكلها وحجمها والمسافات بين هذه البُقع. كما وساعدت مقاييس المشهد في فهم التغيرات الحاصلة في المشهد من عدة جوانب بيئية وثقافية مختلفة، وساهمت في دراسة بيئة المشهد من خلال فهم العلاقة بين بُنية المشهد ووظائفة وذلك من خلال تقدير مدى تأثير النشاطات البشرية المخطط لها على النظام البيئي (Gökyer 2013).

2 – 2 – 6 التغير في المشهد (Landscape Change)

المشهد متغير وليس ثابت حيث أنه يتأثر بمجموعة من التغيرات الطبيعية الفيزيائية والإستخدامات المختلفة اللأراضي والأنشطة البشرية، وهذا التغير مرتبط بمجموعة من العمليات الطبيعية والبشرية التي تؤثر على المشهد، حيث يوجد خمسة قوى تؤثر على المشهد وتعمل على تغيره بحسب (Gökyer 2013) وهي:

1- القوى الإجتماعية والإقتصادية مثل التحضر والأنشطة الصناعية والتجارية التي يقوم بها البشر.

2- القوى التكنولوجية مثل التسهيلات التي توفرها في البُنية التحتية كالشوارع.

3- القوى الطبيعية مثل الإنهيارات الأرضية والفيضانات.

4- القوى الثقافية مثل تدخلات الإنسان والحرائق.

5- القوى السياسية.

طبيعة التغير الحاصل في المشهد تحتاج لطرق تقييم جديدة لأن التغير الحقيقي معقد وسريع، بالتالي لابد من وجود مجموعة من الطرق الشاملة والمتداخلة والسريعة لتقييم ومشاهدة مستوى التغير في المشاهد الطبيعية (Gökyer 2013).

2 – 2 – 7 تفتت المشهد (Landscape Fragmentation)

وفق المفهوم البيئي فإن التفتت يعني تقسيم القطع البيئية إلى عدد من القطع الصغيرة التي تسمى بُقع Patches، والبُقعة عبارة عن منطقة ظروفها نسبياً متشابهه مع البُقع الأخرى والتي لها نفس الخصائص، ومصطلح الطبقات Classes يمثل الصفات المختلفة للبُقع مثل المناطق الزراعية والمناطق السكنية وغيرها، ويحدث هذا التفتت نتيجة مجموعة من العوامل من أهمها النشاطات البشرية. بالتالي التفتت البيئي للمشهد يُعرف من خلال:

- زيادة عدد البقع.
- زيادة متوسط حجم البقع.

تاريخياً إرتبطت كلمة التفتت مع خسارة الأراضي من حيث عددها وحجمها وشكلها، والنشاطات الإنسانية التي تهدف إلى تبسيط شكل المنطقة. ويعتمد قياس التفتت على تعريف البقع وعلى مقياس البقع (Scale)، بالنسبة لتعريف البقع فإنها تعتبر مساحة جغرافية معينة تمتلك عدداً من السمات التي تتسم بها البقعة والتي تستخدم لوصف منطقة معينة، وخاصة إذا كان هناك نوع من التداخل في العناصر الحيوية وغير الحيوية التي يحتويها الغطاء الأرضي وإستخدامات الأراضي، زيادة عدد التقسيمات (Classes) تؤدي إلى زيادة في تقسيم البقع مما يؤدي إلى تفتت في المنطقة، وهذا الأمر مرتبط بشكل كبير بإحتياجات الإنسان ورغباتهم

وميولهم. أما مقياس البقع فإنه يعتمد على القرارات التي يتم إتخاذها بشأن كل بقعة من البقع، فكلما كان هناك تخطيط وقرار حول إستخدام البقع كلما قلل ذلك من حجم البقع الصغيرة وهذا له علاقة كبيرة بشكل المشهد (Rutledge 2003).

إن تفتيت المشهد لهو دليل على تجزئة العناصر المشهدية إلى بقع صغيرة قد تكون مترابطة أو غير مترابطة أو متنافرة، وهذا يفسر تدمير المشهد وفقدانه، ويتم دراسة التفتت من خلال مجموعة من مؤشرات Landscape Indices التي تقع ضمن صنفين، الأولى غير مكانية وتتضمن قياس عدد تقسيمات البقع ونسبة المشهد الكلي لكل تقسيم. والثاني المكاني الذي يصف المشهد من أجل إعطاء معلومات كمية حول التفتت وذلك من خلال وصف كل بقعة من حيث شكلها وحجمها (Rutledge 2003).

2 – 2 – 8 أهم الأسس المعتمدة في دراسة المشهد

1. نظم المعلومات الجغرافية "GIS" وسجلات الأراضي

المشهد البيئي يمكن دراسته وتحليله عبر نظم المعلومات الجغرافية GIS والذي يساعد صانعي القرار من الحصول على المعلومات المكانية، من أجل إتخاذ القرارات السليمة حول المشهد، كما أن نظم المعلومات الجغرافية GIS يجعل أنواع التطبيق البيئي للمشهد قريبة من الفهم بشكل أكثر، مما يجعلها مألوفة عند دراستها (Pettit et al. 2008).

قدمت دراسة (Bender et al. 2003) نظام معلوماتي حول المشهد الثقافي يكون أكثر تفصيلاً من أجل دراسة التغيرات الحاصلة على المشهد. تم إستخدام نموذج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في الأبحاث لمعالجة التغير في المشهد الثقافي الذي مكّن من وصف وتحليل التغير في المشهد، وأعتمد البحث في التحليل

على الخرائط والصور الجوية إلى جانب الأراضي المسجلة في دائرة الأراضي، هذا يفسر أهمية إستخدام مثل هذه الأدوات في تحليل المشهد. تم دراسة حالتين في ألمانيا الجنوبية من أجل تطوير تقنية مناسبة لتحليل التغير في المشهد منذ عام 1850، حيث تم الإعتماد على طريقة تحليل Bottom Up approach الذي يعطي دراسات تفصيلية لمنطقة صغيرة جداً ومن ثم العمل على تعميمها على المناطق الكبيرة، وهذا الإجراء مناسب لمعرفة التغيرات المتداخلة في البنايات من ناحية تاريخية في ألمانيا الجنوبية على مقياس رسم 1:5000. توصلت الدراسة إلى أن نتائج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) تساعد في إتخاذ القرارات، وعمل مخطط لحماية الطبيعة والمشهد، وذلك يتم تحقيقه من خلال عمل تقييم لخرائط الأراضي القانونية المسجلة والصور الجوية، فمثلاً هذا المسح يساعد في التمييز بين مناطق الغابات ومناطق البساتين ومناطق الحقول ومناطق الأسيجة ومناطق البنايات. بصورة أبسط، نظم المعلومات الجغرافية (GIS) له ميزة كبيرة في وصف التغير في المشهد الحضري على المستوى المحلي.

وفي دراسة (Nazer et al. 2007) التي هدفت إلى دراسة المشهد من الناحيتين الطبيعية والثقافية لمعرفة التغيرات الحاصلة عليه عبر الزمن في وادي أرطاس بالضفة الغربية، تم دراسة الأرض وإستخداماتها المختلفة لتكون دليل واضح قابل للقياس لهذه التغيرات. فإستخدم في هذه الدراسة نظم المعلومات الجغرافية (GIS) عبر الصور الجوية المأخوذة لعدة سنوات مختلفة 1970 و 2004، من أجل القيام بعمليات تحليل التغير الحاصل في المشهد الطبيعي في فلسطين، مما جعل لنظم المعلومات الجغرافية دور كبير في دراسة التغير في المشهد الحقيقي (Nazer et al 2007).

2. التحليل الإحصائي للمشهد الطبيعي "Fragstats" والإستشعار عن بعد

Fragstats هو برنامج تحليل النموذج المكاني لبُنية المشهد الكمي، ويمكن إستخدامه لأي ظاهرة مكانية بالإعتماد على عنصري المساحة والمسافة، حيث يعطي مجموعة من المفاهيم ذات العلاقة ببيئة المشهد، ويعطي مفاهيم بسيطة حول المشهد لقياس وتعريف المناطق المتجانسة. كما أنه يعطي صورة عن حدود المشهد التي تشكل مقياس للمشهد المدروس وما يحيط به من بقع فسيفسائية، عبر أخذ عناصر محوسبة مثل الVector ول Polygon، وال Raster (Mcgarigal and marks 1995).

قدمت دراسة (Zhang et al. 2010) تحليل للتغير المكاني في الشكل الحضري في مدينة Nanging الصينية، ولمعالجة البيانات المكانية تم إستخدام الإستشعار عن بعد، وبرنامج التحليل الإحصائي للمشهد الطبيعي Fragstats الذي إستخدم فيه نموذج SLEUTH لدراسة المناطق الحضرية من خلال معرفة العلاقة ما بين النمط المكاني والعمليات البيئية.

إعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من بيانات لأربعة مشاهد والتي تم الحصول عليها من صور الأقمار الصناعية لمنطقة الدراسة (1979 – 1988 – 2000 – 2008)، حيث تم من خلالها تصنيف المنطقة إلى أربع مناطق وهي غابات ومناطق مائية وزراعية وسكنية، واستخدمت فيها المقاييس المكانية بهدف الحصول على مجموعة من القيم لمقاييس النمو الحقيقي بإستخدام قياسات مربعية تساعد في تحليل التغيرات المكانية في الشكل الحضري.

تم دراسة المقاييس المكانية عبر معامل الإرتباط Correlation الذي إحتوى على ثلاثة مقاييس أساسية للمشهد الحضري وهي: الحجم المطلق الذي يتم قياسه من خلال المساحة الكلية الحضرية وعدد البُقع الحضرية؛ والحجم النسبي الذي يصف حجم البُقع الحضرية وفعاليتها ومدى تناسبها مع الإختلافات

المشهدية؛ والحجم الحضري المعقد الذي يصف الكثافة الحضرية وإتجاهاتها، ولكل جانب من هذه الجوانب مقاييس فرعية أخرى، فكل مقياس له سمة مميزة ساعدت في دراسة الشكل الحضري الديناميكي المتغير.

أظهرت المقاييس التي تم إستخدامها شكل النمو الحضري في المنطقة المدروسة، فمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن التغير في الشكل الحضري كان بارزاً بين عامي 1979 – 2000 حيث زاد فيها النمو والزحف العمراني بشكل واضح وملموس، حيث أطلق عليه الباحث إسم Leapfrog، أي أن التطور كان بالقفز النوعي والعشوائي. وبعد عام 2000 وتحديداً عام 2008 إنخفضت نسبة التحضر والتعقيد المكاني وذلك بسبب الحشو ومحدودية الأماكن في المناطق الحضري (Infilling)، مما أدى ذلك إلى فقدان وتناقص المساحات الخضراء والمشاهد الطبيعية.

رغم أن هذه الدراسة قدمت لمحة عامة عن التغير في الشكل الحضري والتنبؤ به للأعوام القادمة، إلا أن المقاييس المستخدمة لدراسة التغير غير كافية للتعبير عن جميع جوانب وأجزاء الشكل الحضري، مما يتسدعي وجود مقاييس متكاملة لتحقيق نموذج يشمل جميع المعايير اللآزمة لتفسير التغير في الشكل الحضري والتنبؤ به في المستقبل (Zhang et al. 2010).

وفي دراسة (Herold et al. 2002) التي إعتمدت على تقنية الإستشعار عن بعد لمعرفة طبيعة الأرض، نظراً لوجود Sensor عالي الدقة، فالدقة التصويرية العالية أعطت مجالاً واسعاً في دراسة إستخدامات الأراضي المتعددة من خلال إعطاء معلومات شاملة عن شكل الأرض. إعتمدت الدراسة على الخرائط والصور الجوية المأخوذة من خلال عمليات المسح الجوي وصور الأقمار الصناعية لثلاث سنوات مختلفة وهي 1998 – 1988 – 1978 لدراسة إستعمالات الأراضي في منطقة سانتا بربارا في كاليفونيا. كما إعتمدت الدراسة على إستخدام مقاييس المشهد في دراسة التنوع البيولوجي و الدراسات السكانية، و دراسة

التغيرات في البيئة في المناطق الحضرية وذلك بالإعتماد على مؤشر Contagion Index ومؤشر Fractal Dimension والنسب المئوية عبر برنامج Fragstats، الذي يساعد في فهم المشهد بفسيفسائه الدقيقة جداً من أجل التوصل إلى مجموعة من بيانات دقيقة حول إستخدامات الأراضي والتغيرات في مشاهدها الطبيعية.

أظهرت الدراسة أهمية إختلاف المشهد ذو الإستخدامات المختلفة من أجل تحديد سمات المناطق المستخدمة، وهذه الإختلافات في مقاييس المشهد يمكن إعتبارها مؤشراً للمشهد الحضري، وهذا ما أظهرته الدراسة بحيث كان من أهم نتائجها هو أن الغطاء العمراني طغى على الغطاء النباتي، بالتالي فهو أداة لقياس التغير من المناطق الزراعية للمناطق الحضرية العمرانية ذات البنايات العالية و عدد سكان هائل، فهذا التغير قلل من تجزئة إستخدامات الأراضي بسبب تحولها لمناطق عمرانية (Herold et al. 2002).

الفصل الثالث: الخصائص الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة

يتضمن هذا الفصل الخصائص الطبيعية والبشرية الحالية في منطقة الدراسة، ضمن إطارها الزماني والمكاني والذي يركز على حدود منطقة الدراسة في كفر عقب.

3 – 1 الخصائص الطبيعية في كفر عقب

3 – 1 – 1 الموقع الجغرافي والفلكي

جغرافياً يقع تجمع كفر عقب شمال محافظة القدس على بعد 13 كم من مدينة القدس، وعلى بعد 4 كم من مدينة رام الله. يحدها من الجهه الشرقية قريتي برقا ومخماس، ومن الشمال مدينة البيرة، ومن الغرب قريتي رافات وقلنديا، ومن الجنوب بلدة الرام وقلنديا ومخيم قلنديا. تمتد أراضي تجمع كفر عقب من مدينة القدس إلى مشارف مدينتي رام الله والبيرة مما أعطى موقعها الجغرافي ميزة كبيرة بسبب وجودها على الطريق الرئيسي رام الله – القدس، مما جعل كفر عقب منطقة حيوية وإستراتيجية تشكل المحور الحضري الفلسطيني الذي يربط القدس مع رام الله (الشكل 4) (خمايسي 2017). تعتبر كفر عقب من التجمعات الفلسطينية التي تم محاصرتها من جميع الجهات؛ فمن الشرق قامت قوات الإحتلال الإسرائيلي بإنشاء مستعمرة كوخاف يعقوب على أراضي البلدة، أما من الجهه الغربية والشمالية يحيط بالتجمع جدار الفصل العنصري وحاجز قلنديا العسكري (يعقوب 2016؛ ثبتة 2016).

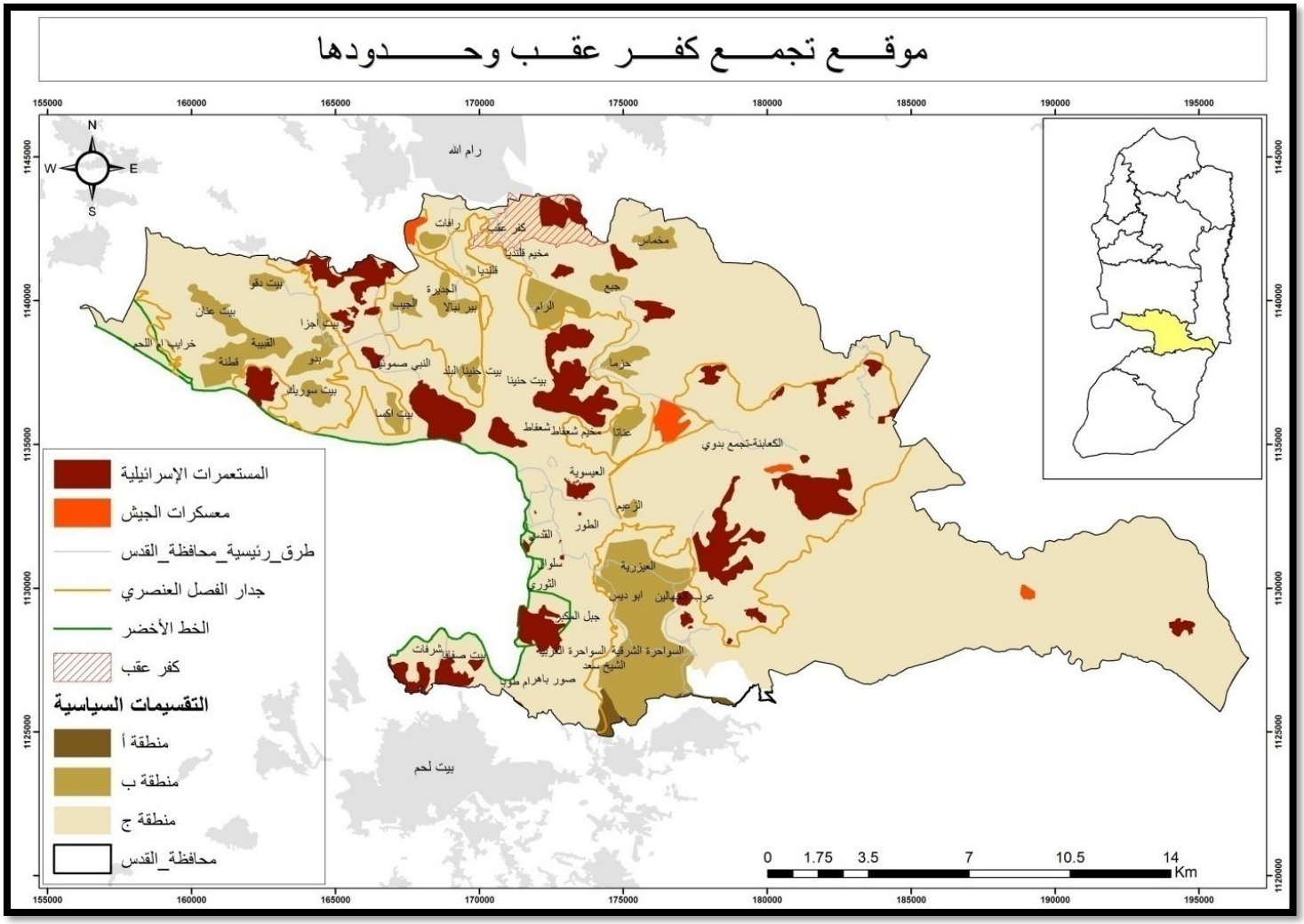

الشكل (4): موقع تجمع كفر عقب وحدوده

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد على موقع وزارة الحكم المحلي: النظام المتكامل لإدارة المعلومات المكانية (geomolg) 2017.

تضم كفر عقب مجموعة من الأحياء المتباينة في تقسيماتها الإدارية وتبعياتها السياسية ضمن نطاق المنطقة الجغرافية (الشكل 5) (يعقوب 2016)، ويتكون التجمع من الأقسام التالية:

- القسم الأول: تجمع كفر عقب التي تقع ضمن الحدود الإدارية لمحافظة القدس الفلسطينية التابعة لبلدية كفر عقب، ويقع هذا الجزء ضمن المناطق المصنفة (ج) حسب إتفاقية أوسلو عام 1993، ويقطن فيه مواطنون من حملة هوية السلطة الوطنية الفلسطينية.

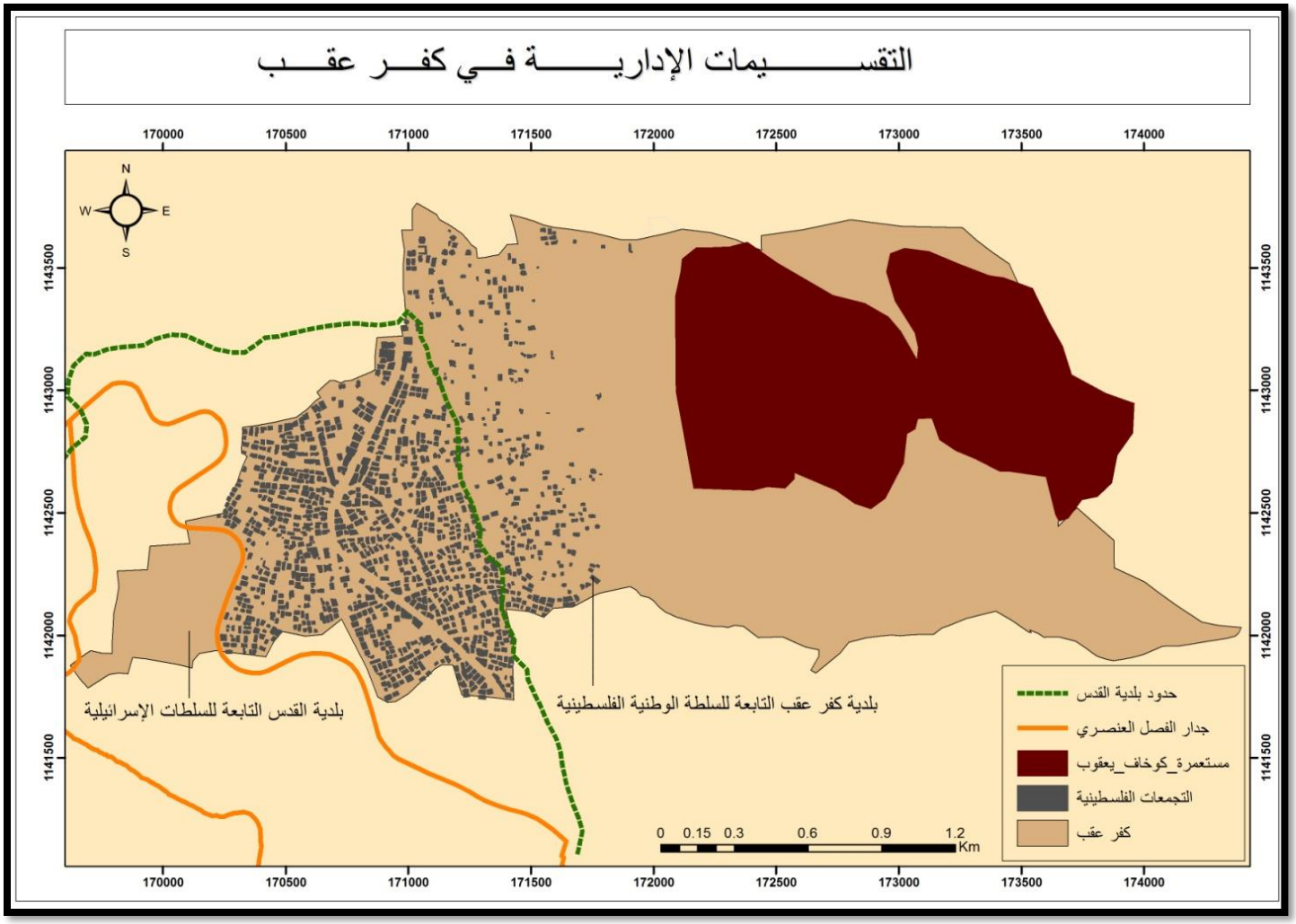

الشكل (5): التقسيمات الإدارية في كفر عقب

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد على موقع وزارة الحكم المحلي: النظام المتكامل لإدارة المعلومات المكانية (geomolg) 2017.

- القسم الثاني: تجمع كفر عقب الذي يقع ضمن الحدود الإدارية التابعة لبلدية القدس الإسرائيلية التي تتولى مهامها ومسؤولياتها على الرغم من وجودها خلف جدار الفصل العنصري. وفي هذا القسم يسكن فيه مواطنون فلسطينيون من حملة هوية القدس.

فلكياً تقع كفر عقب على خط طول "35°13'36.97 شرقاً ودائرة عرض "31°52'19.04 شمالاً بحسب الإحداثيات الفلكية الجغرافية بنظام WGS48 (Google Earth 2017)، وتمتد البلدة على شبكة الإحداثيات

الفلسطينية بين 171133.453 شرقاً و 142336.869 شمالاً (موقع وزارة الحكم المحلي المتكامل لإدارة المعلومات المكانية (geomolg) 2017).

3 – 1 – 2 المناخ

تقع كفر عقب في المنطقة المناخية الشبه معتدلة، وتسقط عليها كمية من الأمطار التي يبلغ معدلها السنوي حوالي 541,2 ملم، ومعدل درجات الحرارة يصل إلى 16° مئوية، أما بالنسبة للرطوبة فيصل معدلها إلى 61% (معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2012؛ ثبتة 2016). هذا الواقع المناخي يؤثر بشكل كبير على البنية التحتية وتحديداً فيما يتعلق بتصريف مياه الأمطار، وعمليات التشجير، والنباتات، وعلى المشهد العام للمنطقة (خمايسي 2017).

3 – 1 – 3 التضاريس

تقع كفر عقب على السفوح الشرقية لجبال فلسطين الوسطى، وترتفع عن سطح البحر حوالي 830 متر (ثبتة 2016)، وبناء على تحليل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) عبر برنامج ArcMap 10.3 (Esri 2013)، فإن كفر عقب تتميز بإعتدال تضاريسها وإنحدارها القليل في أغلبها، وهذا بدوره ساهم في إنتشار النمو العمراني، وبالتحديد في الجهه الغربية، نظراً لوجود مستعمرة كوخاف يعقوب من الجهه الشرقية التي تحد من البناء إتجاهها (الشكل 6).

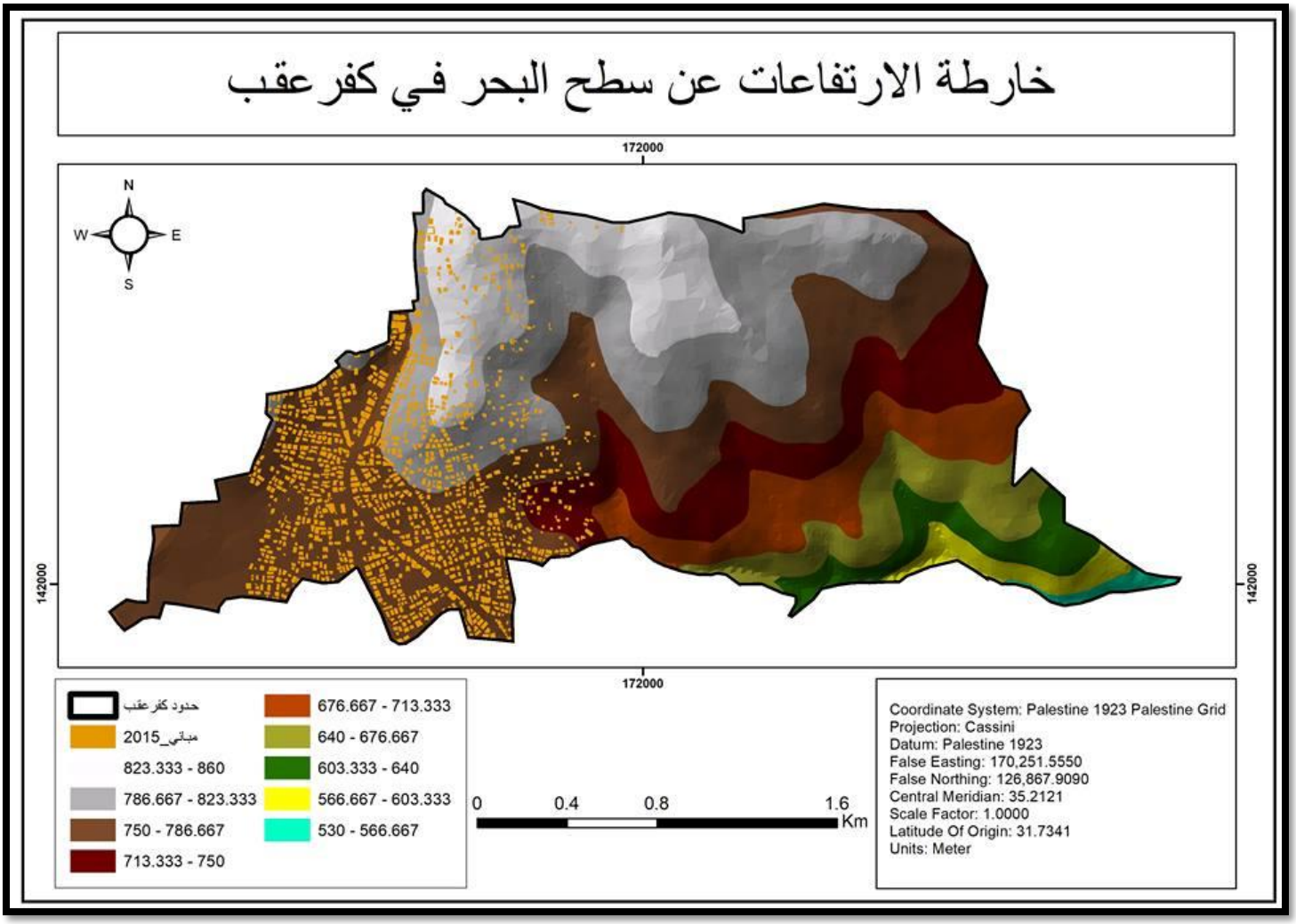

الشكل (6): مناسيب الإرتفاع في كفر عقب

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد على موقع وزارة الحكم المحلي: النظام المتكامل لإدارة المعلومات المكانية (geomolg) 2017.

3 – 1 – 4 التربة

تعد التربة من الموارد الطبيعية المهمة، وبناء على تحليل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) عبر برنامج ArcMap 10.3 (Esri 2013)، وجد أن كفر عقب تحتوي على تربة البحر المتوسط الحمراء (التيراروزا) التي تحتوي على مواد عضوية بنسب قليلة لكنها غنية بالمواد الطينية، وترب الرندزينا البُنية والرندزينا الفاتحة التي تعتبر من الترب الغنية بالمواد العضوية وتحتوي على نسبة عالية من الجير مما يسمح ذلك من حبس الماء فيها

لذلك تصنف من الترب الخصبة، وتنتشر هذه الترب في المناطق الجبلية الوسطى (الفاروقي 2008، الحروب 2014)، تبلغ مساحة هذه الترب في التجمع حوالي 5 كم^2.

3 – 2 الخصائص البشرية في كفر عقب

3 – 2 – 1 النمو السكاني

نظراً للأوضاع الحالية التي تشهدها كفر عقب من زيادة في أعداد السكان، فإن الإحصائيات المتوافرة توضح أن عدد سكان المنطقة في عام 1997 كان يبلغ 7700 نسمة، التي تشمل القسمين الإداريين للمنطقة بلدية القدس وبلدية كفر عقب. حيث بلغ عدد السكان الأصليين للتجمع ومالكي الأراضي فيها حوالي 1000 نسمة، المتواجدين في 189 مبنى، منها 20 مبنى لأغراض تجارية. لكن بعد الإنتهاء من بناء جدار الفصل العنصري الذي أنشأته السلطات الصهيونية عام 2005 أصبحت المنطقة تشهد نمواً عمرانياً، إستقطب العديد من العائلات من سكان القدس والمناطق المجاورة، ورجال الأعمال والنخبة، الذين ساهموا في تطور المنطقة (ثبتة 2016)، مما أصبحت المنطقة تضم مجموعة من الشرائح السكانية المختلفة والمتنوعة. وفي عام 2007 لم يتمكن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني من تعداد التجمع بقسمية وذلك بسبب عمليات المنع التي فرضتها سلطات الإحتلال الصهيونية، على إعتبار وجود قسم تابع لبلدية القدس، والقسم الآخر التابع لبلدية كفر عقب يقع ضمن منطقة (ج) التي تخضع كلياً للإحتلال حسب تقسيمات إتفاقية أوسلو عام 1993 (يعقوب 2016).

بالتالي عملية الإحصاء للسكان في كفر عقب تواجه العديد من المعوقات (يعقوب 2016) وهي:

- الظروف التي يعيش فيها السكان أنفسهم، بحيث أنهم لا يتواجدون في أماكن سكنهم كافة أيام الأسبوع.
- الخوف الذي يشعر به سكان كفر عقب من حملة الهوية المقدسية، مما يشكل عائقاً ويؤدي إلى عدم التعاون مع

جهات العد الإحصائي. بالإضافة إلى عدم تعاون السكان من ناحية الإفصاح عن كل المعلومات وخاصة الشخصية.

- الممارسات الإسرائيلية من عمليات منع لطواقم الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني من القيام بمهمة إحصاء المنطقة.

نتيجة لذلك تم تحديد عدد السكان في المنطقة عن طريق مجموعة من التقارير التي تم جمعها من مصادر مختلفة لتقدير عدد سكان كفر عقب (الجدول 1).

الجدول (1): تقدير عدد السكان في تجمع كفر عقب طبقاً لمؤشرات ومعايير مختلفة

السنة	المعيار	تقدير عدد السكان	ملاحظات
1997	التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت	7700	التعداد من قبل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني للتجمع بقسمية.
2012	عينة إحصاء المباني	83330	هذه البيانات تشمل التجمع بقسمية.
2014	الإحصاء المركزي الإسرائيلي	16850	التعداد يشمل قسم تجمع كفر عقب التابع إدارياً لبلدية القدس.
2015	معدل إنتاج النفايات	51666	هذه البيانات تشمل التجمع بقسمية.
2015	عدادات المياه	28869	هذه البيانات تشمل التجمع بقسمية.
2015	إستهلاك المياه	31800	هذه البيانات تشمل التجمع بقسمية.
2015	OCHA	80000	هذه البيانات تشمل التجمع بقسمية.
2015	عدد الشقق المأهولة	84932	هذه البيانات تشمل التجمع بقسمية.
2016	بلدية القدس	75000 – 65000	هذه البيانات تشمل التجمع التابع إدارياً لبلدية القدس.

المصدر: تقييم الإحتياجات الأساسية "كفر عقب" (يعقوب 2016).

بالإعتماد على البيانات السابقة التي تم تحليلها من قبل (يعقوب 2016)، ونظراً لعدم وجود تجانس في أعداد السكان للبلدة، تم تقدير أعداد السكان في كفر عقب بقسمية ما بين 60000 – 67000 نسمة، لكن العدد غير ثابت بسبب تنقل السكان الدائم وخاصة حملة الهوية المقدسية مابين التجمع ومدينة القدس للحفاظ على هويتهم، حيث إعتماد الجدول على كميات الإستهلاك للخدمات والشقق الموجودة في التجمع من أجل تقدير أعداد سكان كفر عقب لكنها غير شاملة ودقيقة. ويقدر متوسط حجم الأسرة في كفر عقب بحوالي 5,3 (ثبتة 2016؛ يعقوب 2016).

3 – 2 – 2 النمو العمراني

تعتمد بلدية كفر عقب على المخططات الأردنية القديمة للأحواض، التي تضم 17 حوضاً، وذلك لعدم وجود مخططات هيكلية مصادق عليها من قبل الجهات الفلسطينية المسؤولة في وزارة الحكم المحلي، وهذه الأحواض تشمل المناطق الإدارية للتجمع، وذلك من أجل القيام بعمليات التخطيط والإشراف على عمليات البناء والتوسع العمراني الذي تشهده المنطقة، بالإضافة إلى تحديد الشوارع، والبنية التحتية، وحدود المنطقة الإدارية (يعقوب 2016).

على الرغم من تبعية معظم أراضي كفر عقب إدارياً لبلدية القدس الإسرائيلية إلا أنها لم تعمل على إدراج المنطقة ضمن مخطط القدس 2000، لذلك كان آخر ترخيص للبناء صادر في المنطقة عام 1999 (يعقوب 2016). هذا الأمر كان من أهم الأسباب التي أدت إلى عدم وجود مخطط هيكلي معتمد في كفر عقب، مما ساهم في غياب المخططات التي توضح حدود قطع الأراضي من ناحية، وظهور النمو العمراني العشوائي من ناحية أخرى. فنتج عن ذلك العديد من المشكلات حول الملكية وبيع الأراضي أكثر من مرة وذلك من خلال

الوكالات الدورية من أجل تمليك الأرض وبيعها. وأشارت إحصائيات على أن نسبة الأراضي المسجلة في دائرة الأراضي الفلسطينية لا تتجاوز 1 – 2 % في البلدة (يعقوب 2016).

العامل السياسي والإداري وغياب المخططات الهيكلية التنظيمية، وكذلك العامل الديمغرافي شكلت حافزاً لتطور عمراني حضري كبير جداً في كفر عقب، حيث تحولت كفر عقب من حالة متجانسة ومتكاملة في بيئة ريفية قروية قلية الكثافة السكانية والعمرانية، إلى حالة غير متجانسة وغير واضحة المعالم تنتشر فيها عمليات البناء العشوائي على نطاق واسع وتشهد إكتظاظاً سكانياً، وخاصة في المناطق التابعة إدارياً لبلدية القدس التي وضعتها إسرائيل عام 1967، مما ساهم في فقدان المشهد الريفي لكفر عقب (يعقوب 2016؛ خمايسي 2017).

تركز النمو العمراني في منطقتي التقسيم الإدارية في تجمع كفر عقب، وتحديداً الحدود الإدارية التابعة لبلدية القدس، حيث ساهمت في تناقص الأراضي الفارغة مابين المناطق المبنية، ويدل ذلك على كثافة عمليات البناء وزيادة الرقعة العمرانية في المنطقة. فمثلاً أشارت بعض الإحصائيات إلى أن التوسع العمراني في التجمع عام 1999 كان 438 دونم الذي يشكل ما نسبته 8% من مساحة التجمع الكلية، مقسمين إلى العمران داخل الحدود الإدارية لبلدية القدس الذي يشكل حوالي 356 دونم، والعمران داخل الحدود الإدارية التابعة لبلدية كفر عقب شكل 82 دونم. أما في عام 2010 فقد كان مجموع المناطق العمرانية 676 دونم الذي يشكل ما نسبته 12%، موزعة داخل الحدود الإدارية لبلدية القدس بمساحة 542 دونم، وداخل الحدود الإدارية التابعة لبلدية كفر عقب بمساحة 134 دونم. وفي عام 2014 كان مجموع المناطق العمرانية 879 دونم الذي يشكل ما نسبته 16%، موزعة داخل الحدود الإدارية لبلدية القدس بمساحة 700 دونم، وداخل الحدود الإدارية التابعة لبلدية كفر عقب بمساحة 179 دونم. هذا يوضح أن النمو العمراني في كفر عقب إزداد منذ عام 1999 إلى عام 2014

نحو 344 دونم في المنطقة الإدارية التابعة لبلدية القدس، و97 دونم في المنطقة الإدارية التابعة لبلدية كفر عقب، وهذا يدل على أن الزيادة العمرانية في المنطقة الإدارية التابعة لبلدية القدس بلغت ثلاثة أضعاف تلك في المنطقة التابعة لبلدية كفر عقب، مما يدلل على حجم الضغط السكاني على الأراضي. (يعقوب 2016).

3 – 2 – 3 إستخدامات الأراضي

تبلغ مساحة أراضي كفر عقب حوالي 5474 دونم (ثبتة 2016)، حيث تشكل مساحة أراضي المنطقة الواقعة ضمن الحدود الإدارية لبلدية القدس 1459 دونم أي ما نسبته 27%، وتشكل مساحة أراضي المنطقة الواقعة ضمن الحدود الإدارية لبلدية كفر عقب 4015 دونم أي ما نسبته 73%، لكن غياب المخططات الهيكلية لبلدة كفر عقب أدى إلى عدم معرفة الحدود بين إستعمالات الأراضي المختلفة، مما سبب عدّة إشكاليات من ضمنها التأثير على الإسكان والبنية التحتية والمرافق العامة (يعقوب 2016). بحكم موقعها، تعرضت الآلاف من دونمات الأراضي للمصادرة من قبل سلطات الإحتلال وذلك من أجل بناء مستوطنة كوخاف يعقوب والتي تشكل 30% من مساحة البلدة، وما زالت سلطات الإحتلال الإسرائيلية تسعى إلى مصادرة أراضي المنطقة وهدم منازل السكان بهدف توسيع المستوطنة، كما إن إقامة جدار الفصل العنصري فصل كفر عقب عن بقية أجزاء مدينة القدس على الرغم من وقوعها في منطقة نفوذ بلدية القدس (هلال والسقا 2015؛ معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2012). مما أدى إلى توزع إستخدامات الأراضي في كفر عقب حسب إحصائيات تم إجراؤها عام 2014 إلى 830 دونم مساحة الأراضي الزراعية سواء كانت المزروعة أو الصالحة للزراعة، فهذا الأمر يفسر أن النمو العمراني لم يترك مجال لوجود مساحات فارغة لإنشاء الحدائق والمتنزهات في المنطقة، بالإضافة إلى أن الطلب المتزايد على المسكن ساهم في تقليل مساحة الأراضي الصالحة للزراعة. كما بلغت مساحة الأراضي السكنية المبنية 879 دونم أي ما نسبته 16% من مساحة الأرض الكلية، أما

بالنسبة للإستخدام الصناعي والتجاري والطرق فقد بلغت مساحتها 18 دونم، حيث تمتد المنطقة التجارية على طول الطريق الرئيسي لشارع رام الله – القدس، بالإضافة إلى المناطق التجارية الموّزعة بين الأحياء السكنية في المنطقة، أما المنطقة الصناعية فهي تتواجد في الجهه الشمالية الشرقية للتجمع. كما بلغت مساحة الأراضي المستخدمة لبناء المواقع وتفريغ النفايات والمحاجر 299 دونم. أما الأراضي المفتوحة والغير مستغلة فقد شكلت مساحة 1314 دونم من مساحة التجمع. أما الأراضي التي صادرتها سلطات الإحتلال الصهيوني لإنشاء المستعمرات والقواعد العسكرية وجدار الفصل العنصري فقد بلغت مساحتها 2126 دونم أي ما نسبته 39% من مساحة الأرض الكلية. بالإضافة إلى وجود أرض المقابر التي تبلغ مساحتها 8 دونمات (يعقوب 2016).

3 – 2 – 4 الأوضاع الإقتصادية

يعتمد سكان كفر عقب بقسمية الإداريين (بلدية القدس وبلدية كفر عقب) على الأنشطة الإقتصادية ذات الطابع التجاري، بالإضافة إلى العمل في القطاع العام والخاص التي تشكل 15%. حيث يشهد تجمع كفر عقب حركة تجارية كبيرة جداً تلبي إحتياجات السكان المعيشية اليومية (يعقوب 2016؛ خمايسي 2017). تعمل داخل كفر عقب العديد من المنشآت الإقتصادية البالغة 270، منها 80 منشأه مختصة في بيع المواد الغذائية، و 80 تقدم الخدمات المختلفة، و40 منشأه مختصة في بيع الخضار والفواكه، و10 منشآت تعمل في مجال بيع اللحوم، و10 مخابز (معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2015).

تشكل القوى العاملة الموجودة في كفر عقب التي تعمل في سوق العمل الإسرائيلي 50%، ومعظمهم من حملة الهوية المقدسية، إلا أن هؤلاء العاملين ليسوا ميسوري الحال، على الرغم من أن الحد الأدنى للأجور في السوق الإسرائيلية يصل إلى 4850 شيكل. بالمقابل يشكل عدد العاملين في القطاعات الأخرى كالصناعة والزراعة حوالي 5% لكل قطاع، فبالنسبة للقطاع الصناعي ظهر مؤخراً في منطقة صغيرة في الجهه الشمالية الشرقية

للتجمع، التي تضم أماكن لصناعة الحجر والرخام، ومعامل للطوب، وورش لميكانيكا السيارات، وورش للألمنيوم. أما القطاع الزراعي ونتيجة للمساحة القليلة المتبقية لها في ظل التسارع العمراني وبسبب الإستيطان وعمليات مصادرة الاراضي من قبل سلطات الإحتلال، فقد إقتصر القطاع الزراعي ضمن الحدود الإدارية لبلدية كفر عقب. حيث أثر الزحف العمراني وخاصة بعد عام 2000 على القطاع الزراعي بشكل سلبي، مما أدى إلى تحول العديد من المناطق الخضراء إلى مناطق سكنية، فقد بينت نتائج التعداد الزراعي في عام 2010 أن مجموع المساحات الزراعية في كفر عقب كانت 34,6 دونم بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني التي تم تصنيفها ضمن أشجار البستنة، بالتالي لايوجد في المنطقة مساحات مزروعة بالخضراوات والمحاصيل الحقلية (يعقوب 2016؛ معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2015).

وبحسب بلدية كفر عقب فقد أفادت بوجود 250 شخص من سكان المنطقة يعيشون تحت خط الفقر (فقر مدقع) من الموجودين إدارياً ضمن حدود بلدية القدس، كما أفادت أنهم يعيشون في بيوت غير آمنة مصنوعة من الطوب و (الزينكو) (يعقوب 2016).

3 – 2 – 5 الأوضاع الإجتماعية

تتضمن الأوضاع الإجتماعية في كفر عقب كل من التعليم والصحة والمراكز الثقافية والمناطق الترفيهية. تتوزع الخدمات التعليمية على كامل التجمع في كفر عقب والتي تحتوي على 15 مدرسة تضم 12300 طالب وطالبة. والمدارس عبارة عن شقق سكنية تم إستئجارها وتحويلها إلى مدرسة، مما أفقد ذلك وجود الأمن والحماية، خاصة أن بوابات المدارس ومداخلها تقع على الطرق والشوارع، بالإضافة إلى تراكم النفايات أمام مداخلها. كما تفتقد معظم المدارس الموجودة في كفر عقب ساحات كافية للطلبة، كما تعاني هذه المدارس من نقص في الملاعب والمختبرات وغيرها من المرافق. على الرغم من ذلك إلا أن المدارس تتميز بوجود كادر

تدريبي وتعليمي على الرغم من الإكتظاظ في الصفوف والنقص في المدارس الثانوية. (خمايسي 2017؛ يعقوب 2016؛ ثبتة 2016).

تحتوي كفر عقب على مجموعة من المراكز الصحية، مقسمة إلى مراكز صحية ضمن الحدود الإدارية لبلدية كفر عقب والتي تحتوي على مركز صحي تابع لوزارة الصحة الفلسطينية، ويخدم سكان البلدة الذين يحملون تأمين صحي فلسطيني، ويفتقد هذا القسم وجود المستشفيات ومراكز الطوارئ. والمراكز الصحية ضمن الحدود الإدارية لبلدية القدس الذي يضم خمسة مراكز صحية موّزعة على كافة أحياء التجمع، إلا أن هذه المراكز لا تلبي إحتياجات السكان. بالتالي فإن الخدمات الصحية في كفر عقب منقسمة ما بين نظام فلسطيني ونظام إسرائيلي (يعقوب 2016؛ خمايسي 2017).

يوجد في كفر عقب إنتشار كبير للمتعلمين والمؤهلات العلمية وحملة الشهادات العليا، مما يوّلد حياه وأنشطة ثقافية، لكن المنطقة تفتقر إلى وجود مكتبات عامة ومراكز ثقافية ونوادي وغيرها من النشاطات (يعقوب 2016).

تفتقر كفر عقب إلى وجود المناطق الخضراء والمناطق الترفيهية، وذلك بسبب النمو العمراني الغير مخطط له، بالإضافة إلى التمدد الإستيطاني والجدار العازل وحاجز قلنديا. مما يجعل سكان التجمع يستغلون الأراضي التي تقع في الجهه الشرقية كمتنزه وترفيه لهم، ويتركز هذا في أماكن إنتشار أشجار الزيتون والبلوط (يعقوب 2016).

لكن النمو العمراني المتزايد في كفر عقب أدى إلى تشويه النسيج الإجتماعي، مما أدى إلى إنتشار مجموعة من المشاكل الإجتماعية، كالجريمة والقضايا الجنائية، وذلك بسبب غياب الأجهزة الأمنية والقانونية في المنطقة. فمثلاً عام 2015 تم عمل إحصائيات حول القضايا الجنائية في كفر عقب من قبل المديرية العامة للشرطة التي

وجدت إرتفاع ملحوظ في هذه القضايا، حيث وصلت إلى 69 قضية تتراوح بين عمليات السرقة والسطو المسلح، والعنف الأسري، والتعاطي بالمخدرات والإتجار بها، والتعدي على الحق العام. ونظراً لهذه الحالة من عدم الإستقرار الأمني في المنطقة، قام العديد من المواطنين بتوفير الحماية لأنفسهم وممتلكاتهم من خلال تركيب أجهزة الأنذار، وكاميرات المراقبة، ووضع دوريات الحماية مثل شركة (أمان)، وذلك بسبب الحالة التي يرثى لها في التجمع في ظل غياب القانون والمتابعة (يعقوب 2016).

3 – 2 – 6 المواقع الأثرية والآثار

يعتقد قديماً بأن كفر عقب تقع على مدينة عطاروت الكنعانية التي تعني الأكاليل، حيث تضم البلدة القديمة لكفر عقب مجموعة من المواقع الأثرية التي تعود إلى العهد العثماني، حيث تنتشر عيون الماء على التلال التي تحتوي على أشجار الزيتون واللوز المنتشر في البلدة القديمة (ثبتة 2016؛ معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2012).

الأبنية القديمة – من أبرز المواقع الأثرية الموجودة في كفر عقب معالم ومقامات إسلامية يعتقد بأنها للأولياء الصالحين، مثل مقام النبي صالح ومقام الولي ومقام الخروبة ومقام الشيخ عبد الله، وتحيط بها مجموعة من المرافق الأثرية مثل بيت أبو صبيح ومقام الشيخ عبد الله الذي يضم بعض أشجار البلوط القديم، وشجرة البلوطة التي تقع على التلة الشرقية، ومغارة الشيخ العجمي الموجودة أسفل شجرة الخروب، وآثار كنيسة في البلدة القديمة، كما يوجد مسجد وجامع أبو ياسين في البلدة القديمة، كما تحتوي كفر عقب على معصرة منقوشة في الصخر ومكان لدرس الزيتون من العصور القديمة، ولها أراضي مرصوفة بالفسيفساء وقبور (ثبتة 2016؛ معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2012).

الخرب – يقع في الجوار في كفر عقب العديد من الخرب الأثرية من أهمها خربة عطارا الواقعة في الجهه الغربية، وخربة كفر طاس الواقعة في الجهه الجنوبية، خربة السلالم الكنعانية الشاهدة على فن العمارة وعراقة التاريخ في كفر عقب، كما يوجد وادي جوليات الذي ينسب إلى الملك جوليات الذي يقع في الطرف الشمالي الغربي.وهناك أيضاً خربة أبو صبيحة التي إستولت عليها سلطات الإحتلال الصهيونية وعملت على ضمها إلى مستوطنة كوخاف يعقوب (ثبتة 2016).

الكهوف – تضيف الكهوف المنحوتة في الصخر التي تضم أضرحة لأحد الأولياء الصالحين، مما يعطي المكان قيمة تاريخية وجمالية (ثبتة 2016).

3 – 2 – 7 الخدمات العامة والبُنية التحتية

تحتوي كفر عقب على العديد من الخدمات الأساسية التي يتم تقديمها من قبل بلدية كفر عقب، والقطاعين العام والخاص، لكافة أنحاء المنطقة سواء التابعة إدارياً لبلدية القدس الإسرائيلية، أو الواقعة ضمن مناطق (ج) التابعة لبلدية كفر عقب الفلسطينية (معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2015). وهذه الخدمات تبين حالة البُنية التحتية في كفر عقب، ومن هذه الخدمات:

- خدمة شبكات المياه العامة

تعمل مصلحة مياه محافظة القدس على تزويد تجمع كفر عقب بالمياه، حيث تم إنشاء شبكة مياه في المنطقة منذ عام 1975، تمد 95% من المباني الموجودة في التجمع. تعتبر نوعية المياه المقدمة للتجمع صالحة للإستخدام البشري وذلك من خلال الفحوصات الدورية التي يتم إجراؤها من قبل مصلحة المياه، كما أنها تعمل على توصيل المياه لكافة أنحاء المنطقة من خلال جدول توزيع يتم تطبيقة عند إزدياد الطلب. وفي فصل الصيف تصل المياه للمنطقة يومين في الأسبوع (يعقوب 2016). وهذه الشبكات تزود الفرد الواحد بكمية من

المياه تصل إلى 104 لتر يومياً، إلا أن هذه الكمية لا تكفي إحتياجات السكان، ويعود ذلك إلى التزايد الكبير في أعداد السكان وخاصة من حملة الهوية المقدسية الذين توافدوا بأعداد كبيرة للسكن في التجمع، بالإضافة إلى ذلك عدم صلاحية الشبكات الذي أدى إلى زيادة نسبة الفاقد من المياه (معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2015). ونتيجة للضغط على المياه والحاجة الماسة لها، قام العديد من السكان القاطنين في الوحدات السكنية ذات الطوابق العالية خاصة (العمارات) بإستخدام المضخات الكهربائية، من أجل تخزين كمية كافية من المياه (يعقوب 2016).

- خدمة شبكات الكهرباء والإتصالات

تعمل شركة الكهرباء محافظة القدس على تزويد تجمع كفر عقب بالخدمات الكهربائية، حيث تم إنشاء شبكة الكهرباء في المنطقة منذ عام 1975، تمد 95% من المباني الموجودة في التجمع. لكن يوجد فرق كبير في سعر الكهرباء ما بين المنطقة التابعة لبلدية القدس إدارياً والمنطقة التابعة لبلدية كفر عقب، وذلك بسبب إرتفاع ضريبة الكهرباء التي تفرضها بلدية الإحتلال مما يشكل ذلك معاناه لدى السكان. على الرغم من توافر شبكة كهرباء في المنطقة إلا أن كفر عقب تعاني من ضعف التيار الكهربائي، وخاصة أثناء المنخفضات الجوية في فصل الشتاء، بالإضافة إلى أن الزيادة الكبيرة في أعداد السكان ساهم في ضعف التيار، وخاصة في ظل قدم الشبكة وحاجتها للصيانة والتوسعة. كما أن المواطنين يعانون من عمليات السرقة للتيار الكهربائي في ظل غياب الرقابة والمسائلة القانونية (معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2015). أما بالنسبة لشبكة الإتصالات، بلغت نسبة المباني المزودة بخط الهاتف 40% من قبل الإتصالات الفلسطينية بعد أن حصلت على ترخيص توفير خدمة الإتصالات في كفر عقب عام 2011 من قبل بلدية الإحتلال. وبلغت نسبة المباني المزودة بخدمات الإنترنت أكثر من 95% (معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2015).

- خدمة شبكات التصريف الصحي

ساهم سكان كفر عقب عام 1990 ببناء شبكة صرف صحي في المنطقة، وتغطي هذه الشبكة حالياً 90% من المباني الموجودة في كفر عقب، كما ويعتمد 10% من المباني على الحفر الإمتصاصية، مما أدى إلى وجود شبكة غير مخططة نتيجة الإنشاء العشوائي (معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2015). يوجد في المنطقة، وخاصة التابعة إدارياً لبلدية القدس، مباني سكنية غير موصولة بشبكة الصرف الصحي، وقد قام سكان هذه المناطق بإيصال خط المنزل بخطوط شبكات تصريف مياه الأمطار، ومن ناحية أخرى فإن بعض السكان يقومون بتصريف المياه العادمة الخارجة من المنازل بإتجاه الشوارع وتحديداً في فصل الشتاء (يعقوب 2016).

- خدمة شبكة الطرق والمواصلات

تحتوي كفر عقب على طرق رئيسية وطرق فرعية، منها المعبد ومنها غير المعبد. إلا أن هذه الشوارع تفتقر لوجود أرصفة، وإشارات ضوئية ومرورية، وعدم وجود مواقف للسيارات، مما ساهم في وجود أزمة خانقة بالقرب من المباني السكنية والمحال التجارية، وخاصة في المنطقة التابعة لبلدية القدس إدارياً. بالإضافة إلى ذلك فإن البُنية التحتية الغير مجهزة بشكل كامل وخاصة في ظل عمليات البناء والحفريات والعوامل المناخية في فصل الشتاء، تؤدي إلى عدم القدرة على تصريف مياه الأمطار ومياه الصرف الصحي مما ساهم في تدمير شبكة الطرق (يعقوب 2016).

- تصريف مياه الأمطار

تحتوي كفر عقب على 70 عبارة من أجل تصريف مياه الأمطار، ويصل متوسط قطر العبارات 1متر بطول 5متر. لكن الإستخدام السيء لهذه العبارات من قبل السكان القاطنين في كفر عقب أدى إلى عدم قدرتها على تصريف مياه الأمطار، ويعود السبب إلى تراكم النفايات والأتربة ومخلفات البناء حول هذه العبارات مما أدى

إلى إغلاق 30 عبارة. كما أن ممارسات السكان الخاطئة من ربط المياه العادمة من المنازل بهذه العبارات، أو فتح المياه العادمة للمنازل بإتجاه الشوارع في فصل الشتاء، أدت إلى عدم قدرة العبارت على تلبية إحتياجات المنطقة لتصريف المياه، فمثلاً في عام 2014 غمرت مياه الأمطار 12 منزلاً. بالإضافة إلى ذلك كله، وجود الجدار الفاصل، وعمليات تجريف التربة، والنمو العمراني دون ترك فراغات بين المباني السكنية، حدت من تسرب المياه (يعقوب 2016).

- النفايات الصلبة والتخلص منها

يتم تجميع النفايات الصلبة في كفر عقب من خلال الحاويات التي تم توزيعها على جميع مناطق التجمع، لكن الحاويات الموزعة في حدود بلدية القدس متغيرة وغير ثابتة، وذلك نظراً لوجود عدم رضا من قبل المواطنين بوضع الحاويات أمام منازلهم، بسبب عمليات الحرق للنفايات التي تؤثر عليهم سلباً، وأيضاً نظراً لتراكم النفايات حول الحاويات والمنازل بسبب إهمال المواطنين بوضع لنفايات داخل الحاوية (يعقوب 2016).

تصل كمية النفايات التي تتخلص منها بلدية كفر عقب شهرياً إلى 30 طن، عن طريق مكب نفايات العيزرية الذي يبعد عن البلدة حوالي 30كم. بينما تصل كمية النفايات التي تتخلص منها بلدية القدس شهرياً 900 طن، عن طريق مكب مستوطنة عطروت الصناعية. أما الكمية المتبقية من النفايات يتم تراكمها على حواف الشوارع، أو عن طريق حرقها، مما يؤدي إلى إنتشار العديد من الأمراض كالسعال والحساسية وضيق التنفس (معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2015؛ يعقوب 2016).

الفصل الرابع: التحليل الحيزي للتغير في المشهد

يتضمن هذا الفصل تحليل النتائج الإحصائية والحيزية للعناصر الكمية للمشهد في كفر عقب، بالإعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية ArcMap 10.3 وبإستخدام الصور الجوية المأخوذة لعدة فترات زمنية مختلفة (1943، 1997، 2006، 2010، 2015)، من أجل المقارنة الزمانية لمعرفة التغير الحاصل في المشهد، وذلك من أجل والإجابة عن الأسئلة البحثية المتعلقة بأهم العناصر الحضرية المؤثرة على المشهد وأكثر المشاهد التي تأثرت بالتغير الحضري كماً ونوعاً تم إجراء التحليل الحيزي من خلال دراسة التغير في إستخدامات الأراضي، والتغير في الشكل الحضري، وتفتت المشهد.

4 – 1 التغير في إستخدامات الأراضي (Land Use change)

يتذبذب التغير في إستخدامات الأراضي نتيجة مجموعة من العوامل المختلفة من ضمنها الإنسان ونشاطاته المختلفة، ومن أجل فهم أسباب التغير في الأراضي المستخدمة لابد من فهم طبيعة الأنظمة الإيكولوجية المعقدة والمفتوحة وتفاعلها مع بعضها البعض (Pattit et al. 2008).

توزعت إستخدامات الأراضي في منطقة الدراسة إلى عدة إستخدامات وتمثلت في المناطق المبنية الفلسطينية، والمناطق المبنية داخل حدود المستعمرة، والأراضي الزراعية، والاراضي العشبية الطبيعية، والمناطق الصناعية. إن التغير السلبي للمشهد يظهر من خلال إستخدامات الأراضي بشكل واضح ما بين عام 1997 وحتى 2015 من حيث تراجع المساحات الزراعية ومناطق الأعشاب الطبيعية، في المقابل زيادة المناطق العمرانية والصناعية، وكذلك الأمر بالنسبة لعمليات الإستيطان الصهيوني حيث زادت مساحة مستعمرة كوخاف يعقوب والطرق الإلتفافية حولها من ناحية وبناء الجدار من ناحية أخرى، حيث إذا ما قورن هذا المشهد بما كانت عليه كفر عقب كقرية فلسطينية صغيرة في عام 1943، نجد أنها كانت أراضي في معظمها أراضي أعشاب طبيعية وتضم أراضي زراعية من بساتين وأشجار الزيتون، بينما كانت مساحة الأراضي العمرانية المبنية تشكل ما نسبتة

1.5% من مساحة الأرض الكلية، وهي ما بقي اليوم من بيوت تاريخية قديمة مازالت محافظة على موقعها الجغرافي وحجارتها ذات الطراز التقليدي القديم على الرغم من الإهمال في عمليات الترميم والإصلاح، مما يعد إنتهاكاً للمشهد الثقافي، وقد شكلت المناطق الزراعية ما نسبتة 14.6% من مساحة أراضي كفر عقب الكلية، وباقي المساحة كانت تضم مناطق أعشاب طبيعية بنسبة 83.7% من مساحة الأرض الكلية (الشكل 7).

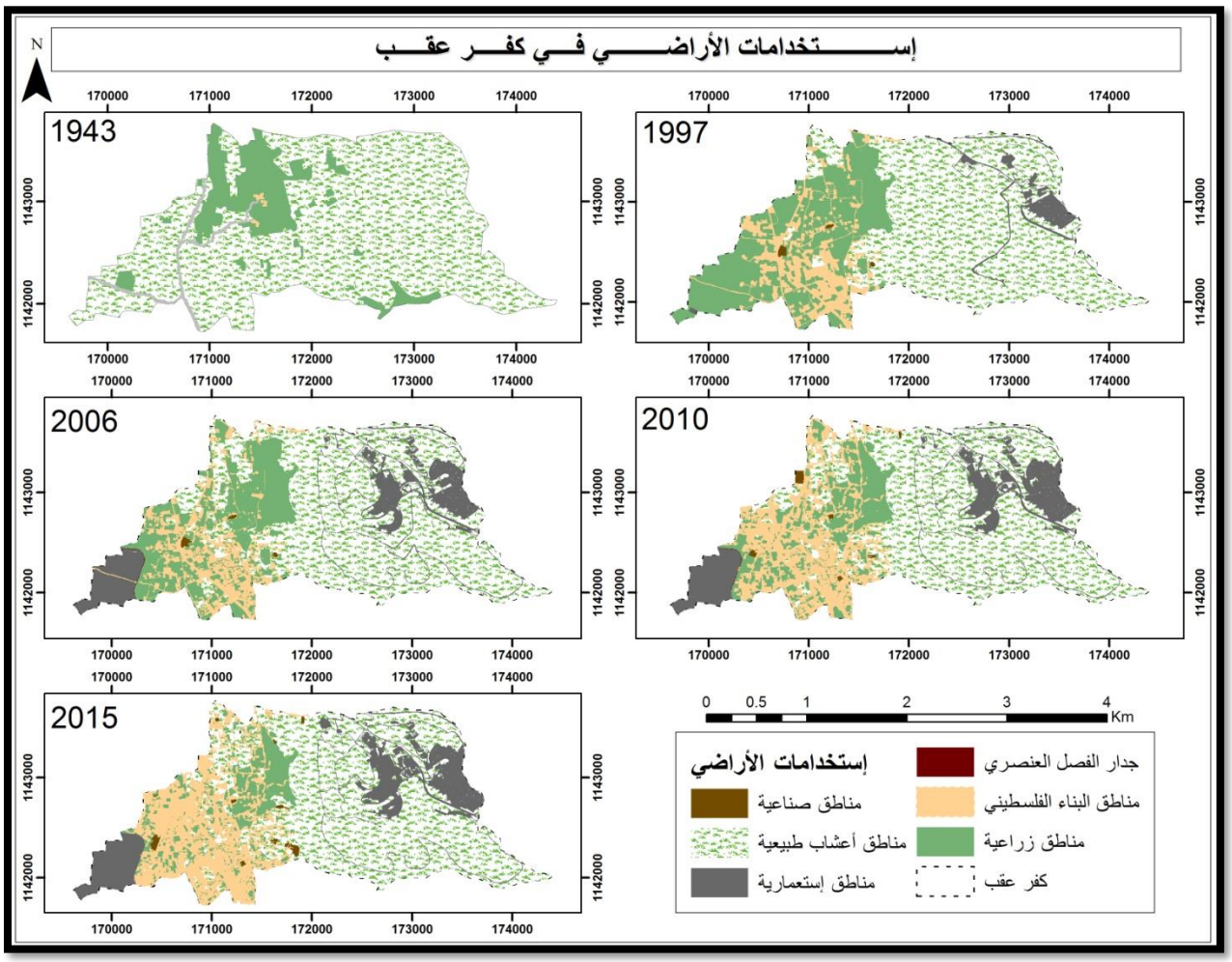

الشكل (7): إستخدامات الأراضي في كفر عقب من عام 1943 إلى عام 2015.

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد على موقع وزارة الحكم المحلي: النظام المتكامل لإدارة المعلومات المكانية (geomolg) 2017.

حيث يظهر الجدول (2) أن مناطق الأعشاب الطبيعية تشهد تراجعاً كبيراً من حيث المساحة، إذ كانت تشكل مساحة كبيرة بلغت 4578.3 دونم من مساحة كفر عقب الكلية البالغة 5469.3 دونم، فمنذ عام 1943 وحتى

عام 2015 خسرت كفر عقب من مساحة الأراضي الطبيعية حوالي 1616.4 دونم، والسبب يعود إلى ظهور مستوطنة كوخاف يعقوب المقامة في الجهه الشرقية في كفر عقب التي تأسست عام 1984، بالإضافة إلى الحاجة للسكن نتيجة الكم الهائل من السكان الوافد إلى كفر عقب مما زاد الطلب على الأراضي لإستغلالها في عمليات البناء والتوسع فكان ذلك على حساب مناطق الأعشاب الطبيعية، بالإضافة إلى حصول هذا النوع من الإستخدام على المساحة الأكبر من مساحة المنطقة الكلية والتي في معظمها أعشاب طبيعية بإعتبارها منطقة فاصلة ما بين المناطق المبنية الفلسطينية والمناطق المبنية داخل حدود المستعمرة، والتي يمنع البناء فيها، وهذا يعد إنتهاكاً واضحاً للمشهد الطبيعي في المنطقة ضمن هذا الإستخدام الذي يعد موئلاً للحياة البرية ولنمو النباتات الطبيعية. أما بالنسبة للمناطق الزراعية فقد شهدت زيادة من عام 1943 إلى عام 1997 بحوالي 702.9 دونم، قديماً كانت تعتبر كفر عقب منطقة قروية من حيث إعتماد السكان على الزراعة التي تعد مورداً رئيسياً للغذاء والدخل والعمل لسكانها الفلاحين (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وسلطة جودة البيئة 2014)، لكن اليوم الحيز الذي تشغلة المنطقة لا يرتبط بمفهوم القرية الفلسطينية (هلال والسقا 2015)، لكن بعد عام 2000 أثر التمدد العمراني على الأراضي الزراعية بشكل سلبي، حيث تحولت الكثير من المناطق الخضراء الزراعية إلى مناطق سكنية، فمن الواضح أن الأنشطة البشرية من عمليات بناء زادت بوتيرة سريعة على حساب الأراضي الزراعية (معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2015)، والتي بلغت نسبة الفاقد من الأراضي الزراعية ما بين 1997 إلى 2015 حوالي 937.8 دونم من أصل 1506 دونم وذلك نتيجة التمدد العمراني الذي ساهم في تحول المنطقة من شكلها القروي إلى منطقة شبه حضرية، وهذا يفسر عدم وجود مناطق زراعية إلا ضمن مساحات قليلة، مما لم يترك مجالاً لوجود مساحات خضراء من حدائق ومتنزهات ومناطق خضراء والذي أثر على جمالية المشاهد الطبيعية وتدميرها. بالتالي كانت الأراضي العشبية الطبيعية والأراضي الزراعية

أكثر المشاهد الطبيعية والجمالية التي تراجعت في كفر عقب وذلك وفق مؤشر المساحة الكلية للتصنيفات (Class Area).

الجدول (2): مؤشر المساحة الكلية للتصنيفات المختلفة – Class Area

إستخدامات الأراضي (الدونم) / السنوات	أعشاب طبيعية	الأراضي زراعية	البناء الفلسطيني	مناطق صناعية	الإستعمار الإسرائيلي
1943	4578.3	803.7	87.3	0	**0**
1997	3204	1506.6	540.9	11.7	**205.2**
2006	3091.5	1046.7	596.7	11.8	**722.7**
2010	3015.9	803.7	867.6	21.6	**759.6**
2015	2961.9	568.8	1080	36	**822.6**

المصدر: إعداد الباحثة بواسطة برنامج Excel، 2017.

في حين أن مناطق السكن الفلسطيني شهدت زيادة كبيرة منذ عام 2000، حيث حدت مستعمرة كوخاف يعقوب الواقعة في الجهه الشرقية وجدار الفصل العنصري من الجهه الغربية التمدد العمراني ليزداد تناقص المساحات الفارغة ضمن حدود التجمع بشكل كبير (يعقوب 2016)، حيث زادت المنطقة المبنية منذ عام 2006 وحتى 2015 حوالي 483.3 دونم لتشكل 19% من حدود التجمع وذلك بسبب الضغط السكاني الكبير الذي شهدته المنطقة نتيجة عمليات الهجرة من القدس إلى كفر عقب والتي كانت بداياتها في عام 2002 – 2003 بعد إصدار قرار تهويد القدس 2020 (الملتقى الفكري العربي 2007)، مما تطلب عمليات بناء وتوفير خدمات البنية التحتية بسرعة في كفر عقب وهذا بدوره أثر على المشهد، وكذلك الأمر بالنسبة للمناطق الصناعية التي زادت بوتيرة سريعة من عام 2010 وحتى 2015 والتي شكلت 14.4 دونم مما أدى إلى ظهور مناطق صناعية صغيرة في التجمع (يعقوب 2016). كما أن الممارسات الإستيطانية زادت في المنطقة من خلال عمليات

التوسعة في بناء المستوطنة وإنشاء الطرق الإستيطانية في الجهة الشرقية التي زادت منذ عام 1997 وحتى 2006 بوتيرة سريعة وبحوالي 517.5 دونم وإستمرت في الزيادة حتى وصلت الزيادة في عام 2015 إلى 99.9 دونم، ولا زال الإحتلال يسعى لتوسيع المستعمرة من خلال عمليات هدم للمنازل ومصادرة الأراضي مما يدفع سكان المنطقة وأصحاب الأراضي لإهمال أراضيهم والإبتعاد عنها خوفاً من الإحتلال وممارساته، وهذا بدوره يساهم في تدمير المشهد، كما أن نمط البناء في المستعمرة الإسرائيلية يختلف عن النمط الفلسطيني السائد مما يدل على عدم التجانس والتناغم في النمط المشهدي والتنافر الحاصل في المشاهد، بالإضافة إلى الجدار الفاصل الذي تم بناؤه عام 2003 بمساحة 3.6 دونم أي ما نسبته 0.06% من مساحة الأرض الكلية مما ساهم في فصل كفر عقب عن مدينة القدس وقد أثر ذلك على المشهد الزراعي في الجهة الغربية للتجمع (الشكل 8).

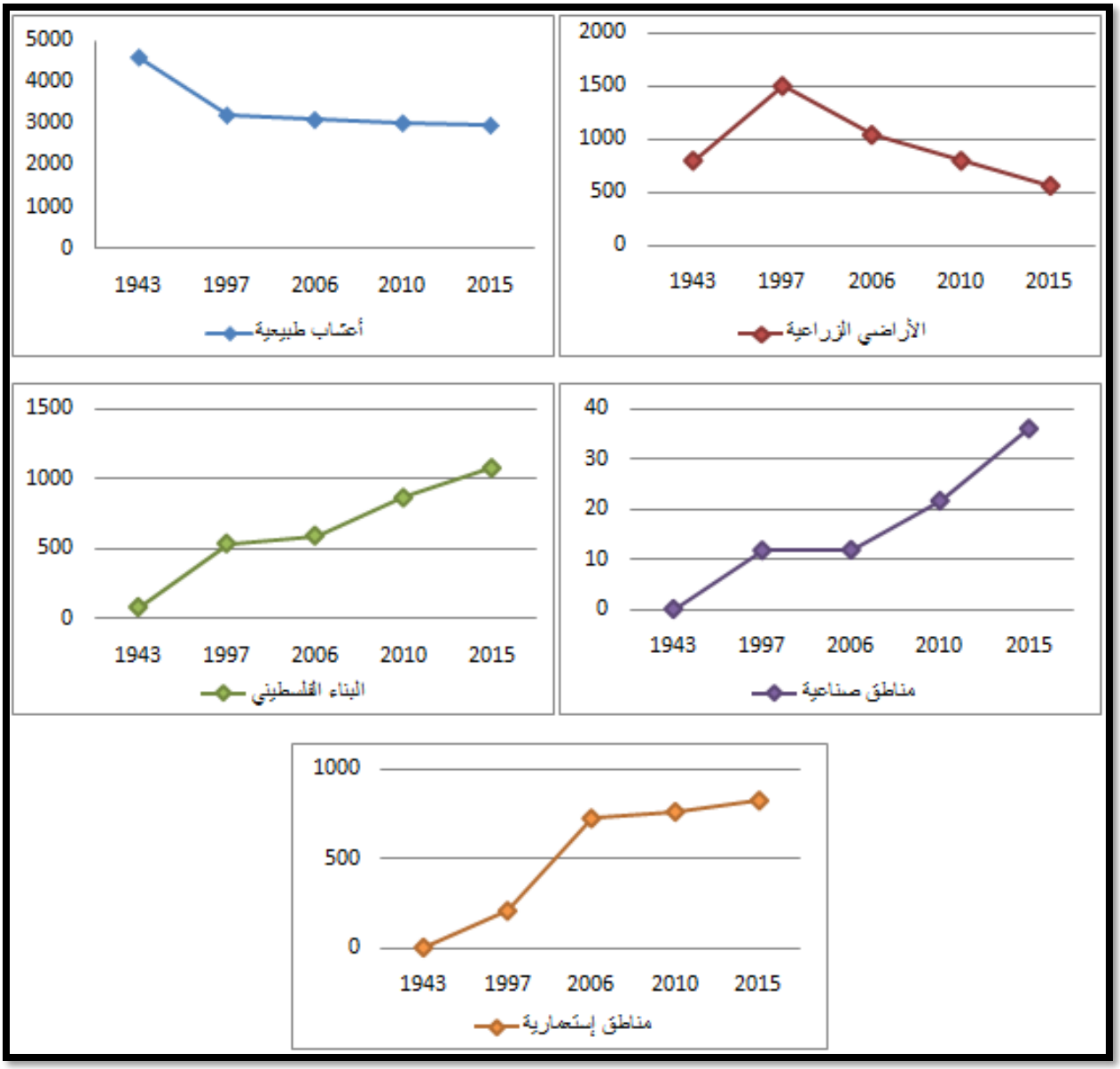

الشكل (8): مؤشر المساحة الكلية لكل تصنيف من إستخدامات الأراضي.

المصدر: إعداد الباحثة بواسطة برنامج Excel، 2017.

ولكن وفق الزيارات الميدانية والمشاهدات العينية لمنطقة الدراسة وجد أن هذه المناطق التجارية والصناعية شكلت نوعاً من الخلط في إستخدامات الأراضي (Mixed Uses)، أي أن العمارات والأبراج السكنية تستخدم لأغراض سكنية وأغراض صناعية وتجارية وذلك من أجل تلبية إحتياجات السكان من الحاجات الضرورية،

وخاصة في ظل التطور الحاصل في كفر عقب من زيادة عدد السكان وزيادة البناء وهذا بدوره أثر على المشهد وعمل على تجزئته من خلال زيادة عدد البقع المشهدية (Patches) المتعددة الإستخدامات (الملحق 2).

4– 2 التغير في الشكل الحضري (Urban Form change)

يعد التمدد الحضري المتسارع في ظل التحضر العمراني المستمر والعدد السكاني المتزايد، وخاصة في كفر عقب، سبباً رئيسياً في تغير المشاهد الطبيعية والثقافية لإستخدامات الأرض المختلفة، ولوصف أشكال التوسع الحضري من عام 1997، 2006، 2010، 2015 من ناحية كمية تم إستخدام مؤشر كثافة التوسع الحضري (Urban Expansion Intensity Index) ومؤشر التوسع في المشهد (Landscape Expansion Index).

- مؤشر كثافة التوسع الحضري (Urban Expansion Intensity Index)

يستخدم هذا المؤشر لحساب التوسع الحضري لعدة فترات زمنية مختلفة من خلال حساب المساحات المختلفة والنسب المئوية، يتم حساب هذا المؤشر من خلال المعادلة التالية:

$$UEII = \frac{ULAa - ULAb}{n} / TLAi$$

إذ أن:

UEII = كثافة التوسع الحضري.

ULAa = مساحة التمدد العمراني في فترة زمنية حديثة.

ULAb = مساحة التمدد العمراني في فترة زمنية قديمة.

TLAi = مجموع المساحة العمرانية في المنطقة.

n = الفترة الزمنية ما بين السنوات.

*ملاحظة أعتمد في تحليل هذا المؤشر على مساحة التمدد العمراني مضروب بمتوسط عدد الطوابق والذي يساوي 10 طوابق (يعقوب 2016).

أظهرت نتائج تحليل مؤشر كثافة التوسع الحضري أنه من عام 1997 إلى 2015 يمكن وصفه كالآتي: شهدت المساحة العمرانية زيادة ما بين عام 1997 وعام 2006 بنسبة 0.27 وهذا يعد توسعاً عمرانياً بطيئاً (Slow develop) حسب معيار تقسيمات UEII (Al-sharif 2014)[1]، بينما من عام 2006 إلى عام 2010 كان التوسع العمراني متوسط النمو (Medium speed develop) بنسبة 1.0، وفي الفترة الأخيرة ما بين عامي 2010 و 2015 كان التوسع العمراني سريع (High speed develop) بنسبة 1.3 (الجدول 3)، بالتالي الوصول للحد الأعلى في المنطقة المبنية تعتبر مؤشر تحذيري على التوسع الغير متوازن داخل المنطقة المبنية، وسوء التخطيط والإدارة للسيطرة على التوسع العمراني والتي شكلت بدورها عدم إتساق وإنتظام حضري في البيئة العمرانية. وقد يعود ذلك التصاعد في عمليات البناء خلال هذه الفترات الزمنية وخاصة في الفترة الأخيرة نتيجة الزيادة السكانية وزيادة الطلب على البناء في ظل غياب القوانين والتشريعات التي ساهمت في تشكيل الإسكانات ذات التوسع الأفقي والإرتفاع العامودي، حيث أن معظم المباني عبارة عن شقق (خمايسي 2015)، مما زاد في إجمالي مساحة المنطقة المبنية من 1997 إلى 2015 بنحو 390 دونم داخل حدود التجمع، وهذا يعود إلى الخطة التي وضعتها بلدية القدس التابعة للإحتلال عام 2002 – 2003 وهي خطة 2020 التي هدفت إلى تفريغ القدس إلى أطرافها، بحيث تركت الحرية للناس في البناء دون إعطاء رخص وقد نجحت هذه السياسة بتحقيق ما يسمى "الفخ الديمغرافي"، فكانت كفر عقب منطقة تجمع فيها هؤلاء المقدسيين، ويعود السبب في هذه الخطة إلى تغيير التوازن الديمغرافي وتحويل العدد الأكبر من سكان القدس إلى اليهود

[1] معيار تقسيمات UEII: Slow develop (0-0.28)، Low-speed develop (0.28-0.59)، Medium-speed develop (0.59-1.05)، High-speed develop (1.05-1.92) (Al-sharif 2014).

وليس من الفلسطينيين، وهذا ما يطلق عليه "الإحلال" بمعنى إستبدال السكان الفلسطينيين باليهود (صغير 2016).

الجدول (3) مؤشر كثافة التوسع الحضري

السنوات	مؤشر كثافة التوسع الحضري	نوع كثافة التوسع الحضري
من سنة 1997 إلى سنة 2006	0.27	توسع حضري بطيء النمو
من سنة 2006 إلى سنة 2010	1.0	توسع حضري متوسط النمو
من سنة 2010 إلى سنة 2015	1.3	توسع حضري سريع النمو

المصدر: إعداد الباحثة بواسطة برنامج Excel، 2017.

في (الشكل 9) نلاحظ التوسع العمراني في المنطقة من عام 1997 إلى 2015 حيث كان التطور الحضري في القدس بعد سنة 1991، التي تمثلت في ضبط عملية دخول الفلسطينيين من الضفة الغربية إليها، وزادت في عام 1993 مع إقامة الحواجز التفتيشية العسكرية حول القدس التي ساهمت في إغلاق القدس. وبعد إتفاقية أوسلو عام 1993، ونشوء السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 وتشكيل مؤسساتها المركزية في مدينة رام الله، ساهمت في التوسع العمراني الحضري في مدينة رام الله والمراكز الحضرية المحيطة بالقدس. في المقابل قامت السلطات الإسرائيلية بإحكام إغلاق القدس من خلال إقامة الحواجز العسكرية الدائمة التي تم إنشاؤها خلال إنتفاضة الأقصى سنة 2000 وذلك لضبط دخول الفلسطينيين من الضفة الغربية (خمايسي 2013)، وهذا يفسر تسارع الهجرة إلى كفر عقب وخاصة بعد إقامة حاجز قلنديا الفاصل ما بين مدينتي القدس ورام الله (أبو غنام 2011). تبع ذلك إقامة الجدار الفاصل عام 2003 حول القدس الذي ساهم في تقطع إمتداده الحضري. كل ذلك ساهم في حدوث توسع حضري في تجمعات محيط القدس عامة وتجمع كفر عقب خاصة، والذي نتج بفعل الزيادة السكانية المرتفعة من خلال الهجرة الوافدة من داخل القدس إلى كفر عقب، ويعود ذلك

إلى توفر فرص العمل، وإنخفاض سعر السكن فيها نسبياً، بالإضافة إلى قرب المنطقة من مركز العمل والخدمات في القدس، مما ساهم ذلك في زيادة عمليات البناء وإقامة الوحدات السكنية (خمايسي 2017).

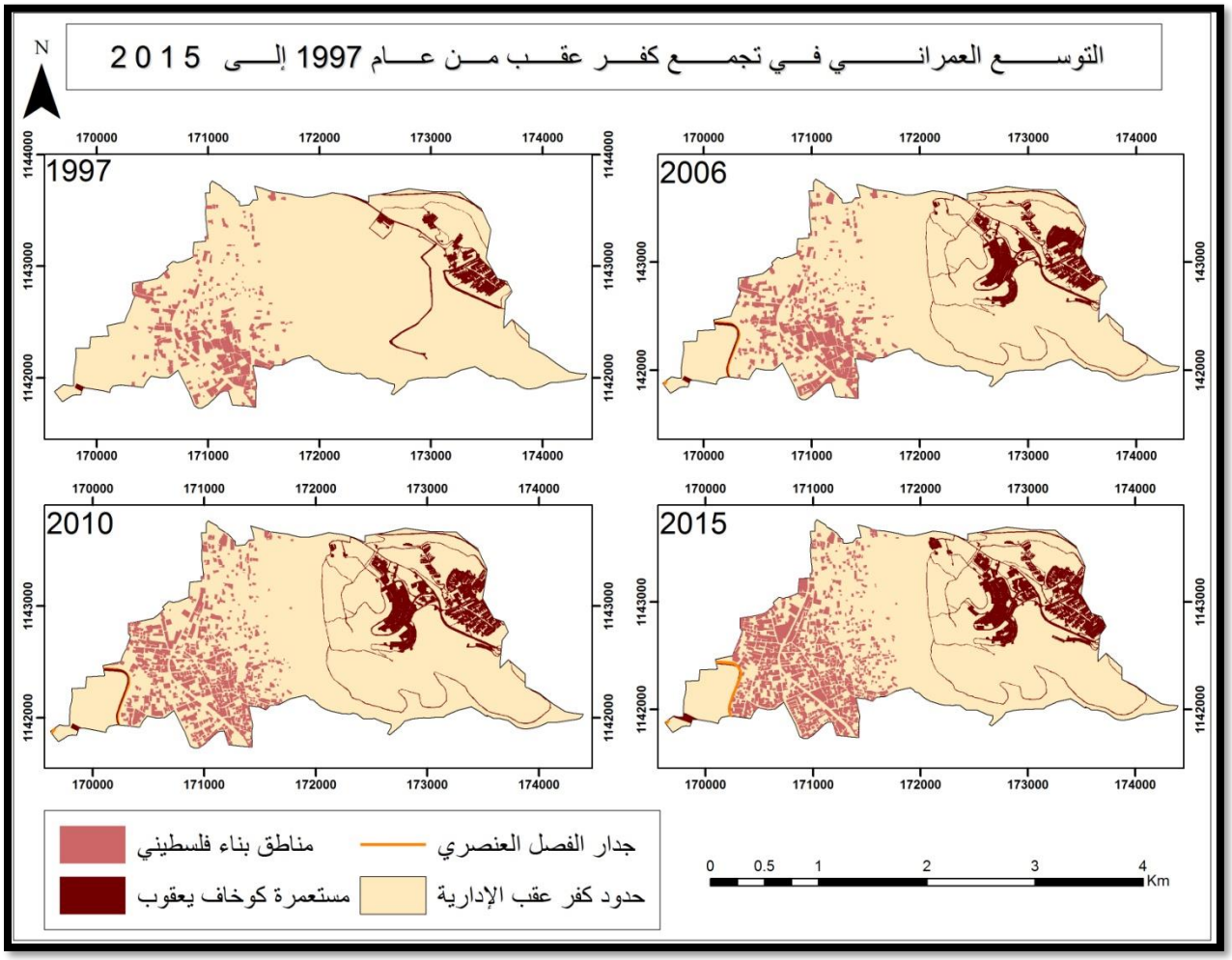

الشكل (9): التوسع العمراني في تجمع كفر عقب من عام 1997 إلى عام 2015

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد على موقع وزارة الحكم المحلي: النظام المتكامل لإدارة المعلومات المكانية (geomolg) 2017.

- مؤشر التوسع في المشهد الحضري (Landscape Expansion Index)

يتم تعريف هذا المؤشر بإستخدام (The minimum bounding box)، حيث أن هذا المربع يمثل مساحة حيزية لإتجاه النمو الحديث، ويعتبر هذا المؤشر من الأساليب التقليدية في تحليل التغيرات الديناميكية عبر الزمن للأنماط المشهدية المختلفة (Zeng et al. 2012). يتم حساب هذا المؤشر من خلال المعادلة التالية:

$$LEI = \frac{lc}{p}$$

إذ أن:

LEI = كثافة التوسع في المشهد الحضري.

Lc = مساحة التمدد العمراني الجديد والقديم.

P = محيط منطقة التمدد العمراني الجديد.

أظهرت نتائج تحليل مؤشر توسع المشهد الحضري أن التوسع بين عامي 1997 و 2006 كان 17.5، وبين عامي 2006 و 2010 كانت 11.3، وكانت النتائج بين عامي 2010 و 2015 تساوي 15.8، وهذا مؤشر على أن نتائج البقع الجديدة واقعة ضمن (50 ≤) (Liu et al. 2017)[2] كما تظهر في (الجدول 4)، مما يعني أن منطقة الدراسة مرَت بنوع واحد من التوسع في المشهد الحضري خلال الفترات الزمنية المختلفة من 1997 إلى 2015 وهو الحشو Infilling. فالمناطق الحضرية التي شهدت عمليات بناء في منطقة كفر عقب تركزت ضمن نطاق محدد وذلك بسبب الممارسات الإسرائيلية التي سيطرت على الأراضي في المنطقة من خلال إقامة مستعمرة كوخاف يعقوب في الجهة الشرقية وجدار الفصل العنصري في الجهة الغربية، مما أثر ذلك على التوسع في المشهد الحضري بتحديد إتجاهات البناء في الفراغات المتوفرة ضمن حدود منطقة التمدد العمراني، بالإضافة إلى عدم وجود مخططات هيكلية والذي ساهم في تفتت المنطقة، إذ أن كل المناطق الحضرية كانت جزءاً من بقع حضارية رئيسية ومنفصلة لكن التمدد العشوائي والحشو أدى إلى الربط ما بين المناطق المبنية قديماً وتلك التي تطورت حديثاً.

[2] معيار تقسيمات LEI: Infilling Expansion (LEI ≥ 50)، Edge Expansion (0 < LEI < 50)، Outlying Expansion (LEI = 0)، (Liu et al. 2017).

الجدول (4) مؤشر التوسع في المشهد الحضري

السنوات	مؤشر التوسع في المشهد الحضري
من سنة 1997 إلى سنة 2006	17.5
من سنة 2006 إلى سنة 2010	11.3
من سنة 2010 إلى سنة 2015	15.8

المصدر: إعداد الباحثة بواسطة برنامج Excel، 2017.

نلاحظ في الجدول السابق التناقص في مؤشر التوسع في المشهد الحضري وذلك بسبب التوجه إلى البناء العمودي على حساب البناء الأفقي تحت ضغط محدودية الأراضي السكنية مما زادت عمليات الحشو في البناء ذات الطوابق الشاهقة، بالإضافة إلى عدم التساوي في الفروق بين السنوات.

4 – 3 تفتت المشهد (Landscape Fragmentation)

تفتت المشهد بفعل التطور والتحضر الذي بات اليوم تحدياً كبيراً في المكان وعناصره المشهدية المختلفة، وإحتماليات تأثيره كبيرة جداً من ناحية التغيير السلبي. وقد تم الإعتماد على مقاييس المشهد التي تم حسابها بإستخدام برنامج نظم المعلومات الجعرافية ArcMap 10.3 (Esri 2013) عن طريق أداة Patch analyst وذلك بتحديد مجموعة من المؤشرات التي تم الإعتماد عليها لدراسة التفتت في المشهد في كفر عقب.

لقد إعتُمد تحليل تفتت المشهد – Landscape fragmentation analysis في كفر عقب بشكل أساسي على طبقات إستخدامات الأراضي المختلفة والتي تشمل: المناطق العشبية الطبيعية، المناطق الزراعية، مناطق البناء الفلسطيني، المناطق الصناعية، المناطق الإستعمارية. حيث تم إستخدام مؤشر Patch Metrics من أجل تحديد حجم التفتت في المشهد من خلال عدد البقع المشهدية (Number of patches) والتي يتم قياسها والحكم على تغير المشهد بناء على متوسط مساحة البقع المشهدية (Mean patch size). ويظهر (الجدول

5) مؤشر عدد البقع (Number of patches) لكل تصنيف من المشاهد المختلفة في كفر عقب، إذ يعتبر هذا المؤشر مهماً جداً في تحديد التفتت الحاصل في المشهد، وذلك بالإعتماد على الفرضية التي تقول بأنه كلما زاد عدد البقع كل ما زادت درجة التفتت في المشهد، بالتالي تشهد مناطق الأعشاب الطبيعية والمناطق الزراعية زيادة في عدد البقع مما يدل ذلك على تفتت وتجزئة هذه العناصر المشهدية الجميلة.

الجدول (5): مؤشر عدد البقع المشهدية – Number of patches

إستخدامات الأراضي / السنوات	أعشاب طبيعية	الأراضي زراعية	البناء الفلسطيني	مناطق صناعية	الإستعمار الإسرائيلي
1943	4	16	18	0	0
1997	7	**15**	**71**	**3**	**36**
2006	29	38	70	3	**73**
2010	38	69	47	6	59
2015	**53**	**107**	**43**	**10**	**57**

المصدر: إعداد الباحثة بواسطة برنامج Excel، 2017.

ففي المناطق العشبية نجد أن عدد البقع وصل في عام 2015 إلى 53 بقعة وبزيادة نسبتها ستة أضعاف ونصف منذ عام 1997 وحتى 2015، ويرجع ذلك إلى المحافظة على بقع كبيرة في الجهة الفاصلة ما بين المستعمرة الإستيطانية والمناطق المبنية الفلسطينية بفعل القوانين الإسرائيلية المتمثلة بعدم البناء فيها بسبب قربها من المستوطنة وبنفس الوقت تفتت المناطق العشبية البعيدة عن المستوطنة نتيجة البناء في أجزاء كبيرة منها، أما بالنسبة للمناطق الزراعية فقد وصلت عدد البقع في عام 2015 إلى 107 بقعة وبزيادة مقدارها حوالي سبعة أضعاف تلك التي كانت موجودة عام 1997 مقارنة بعام 2015 (الشكل 10)، مما يدل على تفتت هذا التصنيف بسبب الزيادة السكانية التي باتت تشكل تهديداً للأراضي الزراعية من خلال إستخدامها في مشاريع

البناء والإستثمار، خاصة في ظل غياب القوانين والتشريعات حول البناء وحول حماية الأراضي الزراعية، بالإضافة إلى الإستيلاء على أرض المطار وبناء الجدار الفاصل والتي كانت على حساب الأراضي الزراعية، إضافة إلى عدم وجود بدائل للتمدد العمراني مما يدفع بالمستثمرين والسكان إلى البناء على ما تبقى من الأراضي الزراعية. وقد شهدت المناطق الصناعية أيضاً تزايداً في عدد البقع وتحديداً بعد عام 2010 إلى أن وصلت في عام 2015 إلى 10 بقع. أما مناطق البناء الفلسطيني فنجد أن عدد البقع كان في عام 1997 كبير حيث وصل إلى 71 بقعة، ومن ثم بدأ يأخذ بالتناقص ليصل في عام 2015 إلى 43 بقعة وذلك بسبب عمليات الحشو في البناء والتي أدت إلى تواصل البقع مع بعضها البعض وبالتالي تناقص عددها، حيث أن المشهد العمراني في كفر عقب يضم البنايات الشاهقة ذات الطوابق المرتفعة والمتلاصقة بجانب بعضها البعض والتي أفقدت السكان خصوصيتهم، وهذا يعود إلى غياب التخطيط من قبل بلدية القدس حول الإشراف على الأراضي وتحديد مدى قابليتها للزراعة أو للبناء، كما لا يوجد مخططات هيكلية تحدد المسافة ما بين البنايات وكذلك المسافة عن الشارع مما سبب نوعاً من العشوائية والفوضى والتفتت في المشهد العام للمنطقة. وكذلك الأمر بالنسبة للبقع الإستيطانية التي شهدت زيادة ما بين عامي 1997 و 2006 بحوالي 37 بقعة، إلا أن هذه البقع بدأت بالتناقص في الأعوام الأخيرة نتيجة البناء ضمن المساحة المحددة للمستعمرة في الداخل، والسيطرة على مساحات شاسعة من أراضي التجمع وخاصة الواقعة في الجهة الغربية خلف الجدار الفاصل (الشكل 10).

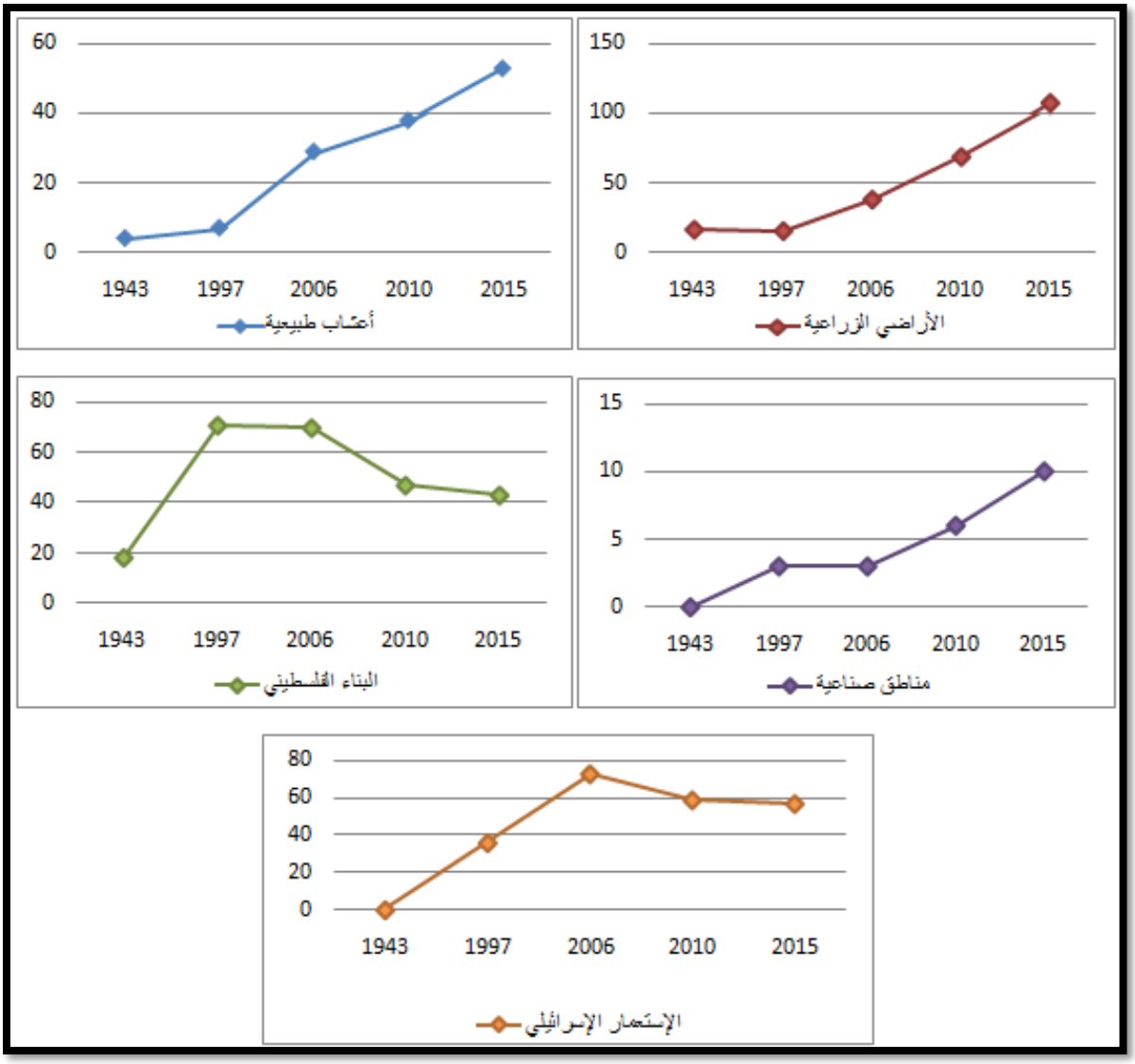

الشكل (10): مؤشر عدد البقع لكل تصنيف من إستخدامات الأراضي.

المصدر: إعداد الباحثة بواسطة برنامج Excel، 2017.

كما ويظهر الجدول (6) مؤشر متوسط مساحة البقع (Mean patch size) لكل تصنيف والتي يتم حسابها بقسمة مجموعة مساحة البقع جميعها على عددها.

الجدول (6): مؤشر متوسط مساحة البقع المشهدية – Mean patch size

إستخدامات الأراضي (الدونم) / السنوات	أعشاب طبيعية	الأراضي زراعية	البناء الفلسطيني	مناطق صناعية	الإستعمار الإسرائيلي
1943	1144.6	50.2	4.9	0	0
1997	457.7	**100.4**	7.6	3.9	5.7
2006	106.6	27.5	8.5	3.9	9.9
2010	79.4	11.6	18.5	3.6	12.9
2015	**55.9**	**5.3**	**25.1**	3.6	**14.4**

المصدر: إعداد الباحثة بواسطة برنامج Excel، 2017.

حيث يظهر الشكل (11) أن مناطق الأعشاب الطبيعية قد قل فيها متوسط مساحة البقع من عام 1943 إلى 2015 من 1144.6 دونم إلى 55.9 دونم وبنقصان مقداره 1088.7 دونم، وكذلك الأمر بالنسبة للأراضي الزراعية التي تناقص متوسطها من عام 1997 إلى عام 2015 حوالي 95.1 دونم حيث تناقص من 100.4 دونم إلى 5.3 دونم. في حين أن مناطق البناء الفلسطينية تشهد زيادة في متوسط مساحة البقع لتكون الزيادة ما بين عامي 1943 إلى 2015 حوالي 20.2 دونم، وكذلك المناطق الإستعمارية التي زادت أيضاً فيها متوسط مساحة البقع ما بين 1997 وحتى 2015 ليصل متوسط الزيادة إلى 8.7 دونم، وقد يعود هذا إلى زيادة المساحة والبناء سواء كان الفلسطيني أو الإستعماري في المناطق الفارغة ما بين البناء القائم مما يزيد من مساحات البناء ويقلل عدد البقع حيث أن البقع تتصل مع بعضها البعض، وقد يدل الإختلاف ما بين هذه المتوسطات إلى إرتباطها بمتطلبات سكان المنطقة التي يعيش فيها الإنسان.

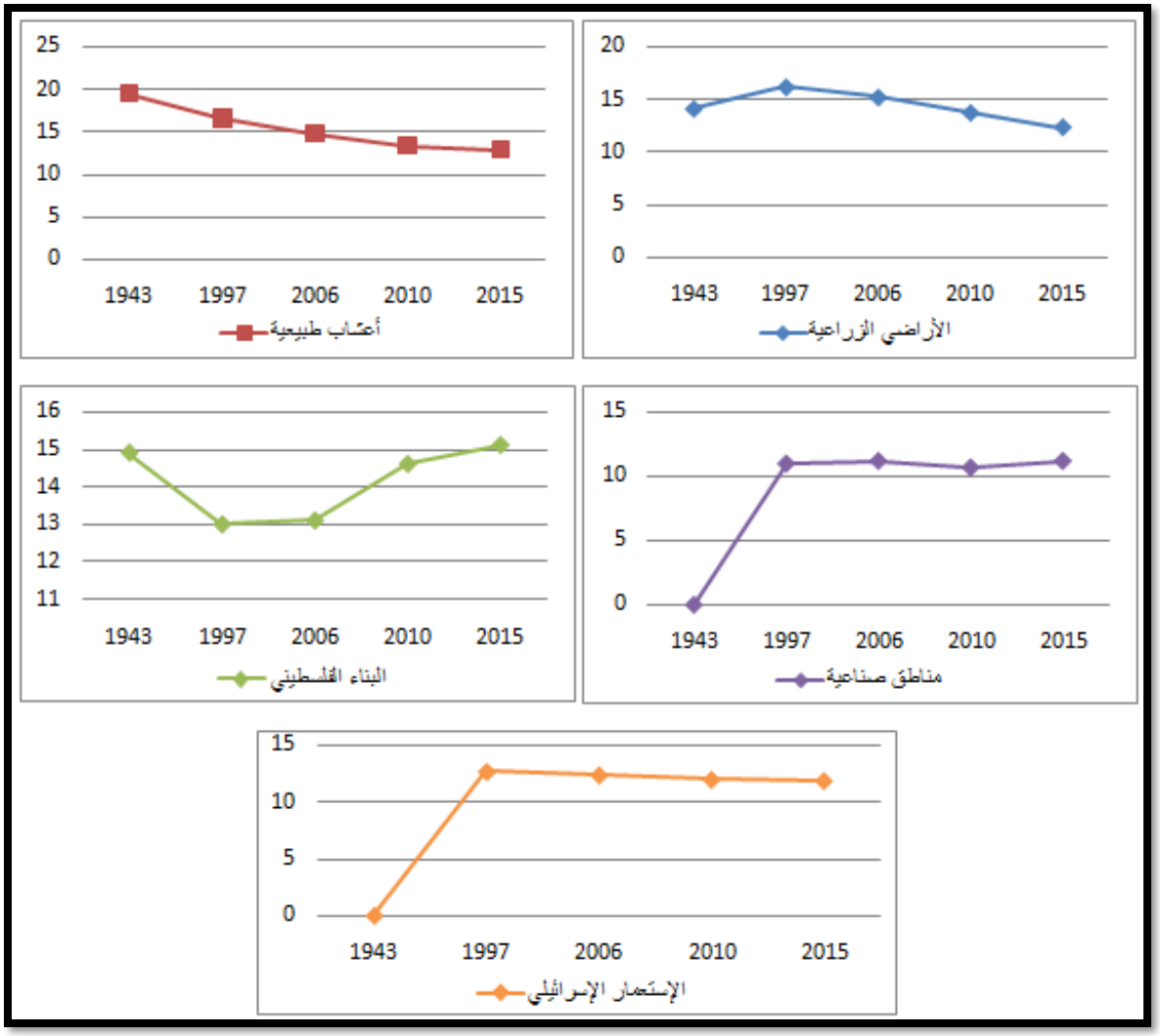

الشكل (11): مؤشر متوسط مساحة البقع لكل تصنيف من إستخدامات الأراضي.

المصدر: إعداد الباحثة بواسطة برنامج Excel، 2017.

الفصل الخامس: تحليل إستبانة وعي السكان بالمشهد

يتضمن هذا الفصل عرضاً كاملاً لأهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة، وذلك للإجابة عن تساؤلاتها، فيما يتعلق بالمشهد الثقافي المرتبط بوعي وإدراك السكان في التغير الحاصل بالمشهد، بإستخدام التقنيات الإحصائية المناسبة.

تشكل الخصائص الإجتماعية والإقتصادية الجوهر في تحديد وعي وإدراك البشر للمشهد والتغيرات الحاصلة عليه، حيث تحدد هذه العوامل الطريقة التي ينظر ويتعامل البشر بها مع المكان الذي يعيشون فيه، وكيف يفهم البشر المشهد كمكان يعيش فيه مجتمع منظم (Antonelli 2007)، للإجابة عن هذه التساؤلات لابد من دراسة التصورات ووجهات النظر المجتمعية حول ردود الفعل الإيجابية والسلبية نحو التغيرات الحاصلة في المشهد (Zube et al. 1989).

للإجابة على السؤال البحثي المتعلق بمدى وعي ورضا السكان بأهمية المشاهد الطبيعية والتغير الحاصل فيها، تم فحص العلاقة بين السكان والمشهد من خلال التعرف على آرائهم حول التغيرات الحاصلة في كفر عقب من خلال فحص وتحديد درجة الوعي بالأسباب المؤدية للتغير، كما تم مناقشة إستخدام الأرض المفضلة لدى السكان ونوعية المشاهد التي يفضلونها كدليل على مدى تفضيل السكان لأحد مكونات المشهد وبالتالي العناية به أو إهمالة، ومدى معرفة الناس بالقوانين التي تحمي المشاهد الطبيعية والثقافية، وذلك من خلال تحليل نتائج الإستبيان الذي تم توزيعه على 150 شخص من سكان كفر عقب من كافة الأعمار والأجناس، وإستخدم فيه الأسئلة ذات النهايات المغلقة. وبشكل عام يمكن القول بأن الإجابات أظهرت إجماع المبحوثين على وجود تغير هام ورئيسي حدث في المشهد العام للمنطقة.

5 – 1 وعي السكان بالأسباب التي تؤدي إلى تغير المشهد

تم تحليل العلاقات ما بين العوامل الإجتماعية والإقتصادية مع الأنشطة البشرية المؤثرة على المشهد من خلال ما يلي:

تعد العوامل الإجتماعية المتعلقة بالإنسان (الجنس، الفئة العمرية، المستوى التعليمي) جزءاً من المحرك الرئيسي المؤثر على المشهد الذي يعيشون فيه، بالتالي فإن أي نشاط بشري يتأثر بمثل هذه العوامل كما أنه يؤثر على المشهد الجمالي للمنطقة بصورة إيجابية أو سلبية، وكذلك الأمر بالنسبة للعوامل الإقتصادية المتعلقة بالحالة الوظيفية للسكان، ويتضح ذلك من خلال تحليل الإستبيان الذي أظهر عدم وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لمعظم االعوامل الإجتماعية والإقتصادية على الأنشطة البشرية المؤثرة بالمشهد.

ويبين (الجدول 7) أن هناك وعياً بشرياً حول الأنشطة البشرية التي تعد سبباً في تغير المشهد بشكل الإيجابي أو السلبي في كفر عقب، والسبب في ذلك الزيادة السكانية بفعل الهجرة من المدينة المقدسية إلى منطقة كفر عقب والتي تتطلب أنشطة بشرية كالبناء في المناطق المفتوحة والزراعية وفي المناطق القريبة من المواقع التاريخية، مما زاد عدد المباني في المنطقة، ساهم ذلك في إهمال الشكل القديم للبناء بإستخدام الحجارة وطرق البناء الحديثة على شكل طوابق، وأدخلت الحداثة في إمدادات البنى التحتية من شبكات الطرق والمياه والكهرباء التي أثرت على هوية وجمالية المشهد. حيث أجمع المبحوثون على سلبية هذا التغير الذي أثر على نوعية المشهد وعلى هوية المنطقة التقليدية القديمة. إلا أن الأنشطة الصناعية التي تنتشر في كفر عقب من معامل الطوب والحجر وميكانيك السيارات والمتاجر (يعقوب 2016) تلعب دوراً إيجابياً في توفير فرص عمل للسكان من وجهه النظر الإقتصادية، ولكن كانت وجهه نظر المبحوثين حول هذه الأنشطة سلبية لما لها من تأثيرات سلبية على الصحة والبيئة والمشهد الجمالي في المنطقة نظراُ لعشوائيتها وإنتشارها بين الأحياء السكنية. بينما

يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين الجنس والفئة العمرية مع النشاط البشري المتمثل في بناء المراكز الصناعية والتجارية ويؤكد على ذلك تحليل Cramer's V بدلالة إحصائية (0.017) للجنس و(0.044) للفئة العمرية، حيث أكد 52% من الذكور هذه العلاقة بينما أكدتها 40% من الإناث، وقد يرجع سبب العلاقة الإحصائية ما بين الجنس والفهم لتأثير المراكز الصناعية والتجارية على المشهد إلى أن الذكور أكثر حساسية وملاحظة للتغيرات في المشهد المحيط بسبب تفاعلهم مع هذا التأثير نظراً لأن معظم القائمين على هذه المراكز من الذكور الذين يهتمون بهذا المجال ويعيشون فيه، بينما الإناث تلاحظ هذا التأثير بنسبة متفاوته ويعود ذلك إلى إهتمامهم بوجود المراكز التجارية التي تلبي إحتياجاتهم الخاصة بالتالي يشكل ذلك إحساس أقل من الذكور حول تأثير هذه المراكز على المشهد نتيجة تباين طبيعة إهتمامات كل جنس حول وجود مثل هذه المراكز في كفر عقب، كما أكد 40% من المبحوثين ضمن الفئة العمرية 26 – 50 سنة تأثير المراكز الصناعية والتجارية على المشهد بإعتبارها الفئة العاملة في المجتمع وقد يكون السبب أن معظم هذه الفئات العمرية تعمل في هذه المراكز الصناعية التجارية التي إنتشرت بشكل كبير في كفر عقب على طول الشارع الرئيسي الواصل ما بين القدس ورام الله، مما ولدّ لديهم إحساساً حول تأثير هذه المراكز على المشهد وإدراك التغير الحاصل عليه. لكن أظهر التحليل الإحصائي عدم وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بالنسبة لمكبات النفايات التي يتم إلقائها بصورة عشوائية في كفر عقب على الطرقات وما بين العمارات السكنية التي تؤثر سلبياً على الصحة من ناحية وعلى المشهد الجمالي من ناحية أخرى، فكان لهذا العنصر إهتمام من قبل المبحوثين، إذ أن مشكلة النفايات هي مشكلة كبيرة جداً في كفر عقب بسبب قلة الخدمات وعدم وجود إهتمام بتقديم الخدمات من قبل بلدية القدس للسكان المقدسيين القاطنين في المنطقة (مقابلة مع ثبتة 2017).

أما بالنسبة للعامل السياسي الذي يلعب دوراً في تغير المشهد من خلال الممارسات الإسرائيلية في عمليات البناء والتوسع الإستيطاني في مستعمرة كوخاف يعقوب التي أقيمت على أراضي كفر عقب من خلال جعلها منطقة عسكرية تمنع الفلسطينيين من الوصول إليها، والتي ساهمت في محاصرة المناطق الطبيعية، بالإضافة إلى تسميتها بأسماء عبرية مختلفة عن الإسم الحقيقي لها وذلك لإثبات أحقيتهم بالأرض، وطمس المواقع الفلسطينية الموجودة. كما أن بناء جدار الفصل العنصري الذي أقيم على أراضي المنطقة الزراعية، والذي حد من عمليات الإنتشار والتوسع وفصل ما بين التجمعات الفلسطينية وبين عناصر المشهد المختلفة مما أثر سلباً على المشهد الفلسطيني، ويتضح من إجابات المبحوثين بوجود درجة من الوعي بالأنشطة البشرية – العامل السياسي من خلال النظرة السلبية ونظرة الرفض لأنه أثر بشكل كبير على المشهد الجمالي وعلى المناطق الخضراء الطبيعية وعلى الأراضي الزراعية، مما ترك بصمته على هوية كفر عقب وأثر على مدى إهتمام السكان بالمشهد من المشاهدات اليومية التي يشاهدها سكان المنطقة من هيمنة وحصار، وقد وجدت علاقة وتأثير ذو دلالة إحصائية ما بين المستوى التعليمي للمبحوثين وحالتهم الوظيفية على مدى فهمهم وإقتناعهم بتأثير الإستيطان الإسرائيلي على المشهد في كفر عقب كما يظهره (الجدول 7)، كما أكدت نتائج تحليل Cramer's V العلاقة بين وجود المستعمرة الإسرائيلية مع المستوى التعليمي بدلالة إحصائية (0.054) ومع الحالة الوظيفية بدلالة (0.031)، وتؤكد هذه العلاقة الإحصائية دور التعليم والثقافة في فهم الفلسطيني لتأثيرات الإحتلال المتمثلة بتغيير معالم الأرض من خلال الإستيطان حيث أن المبحوثين ضمن المستوى التعليمي الثانوي والجامعي كانوا أكثر إدراكاً لتأثير هذا العنصر على المشهد نظراً لفهم الواقع الذي يعيشون فيه من إحتلال إسرائيلي محكم الإغلاق، ويتجلى ذلك في التضييق على سكان كفر عقب في البناء ضمن مساحة محدودة دون وجود متنفس لهم، كما تؤكد هذه العلاقة تأثير نوع الوظيفة التي يمتهنها الإنسان، خاصة الوظائف التي تحتاج إلى درجة من

التعليم والثقافة على مدى تلقي وفهم الإنسان الفلسطيني لتأثير الإحتلال على المشهد الفلسطيني من خلال أنشطته المختلفة كالإستيطان وجدار الفصل العنصري، فقد أكد 71.3% من المبحوثين العاملين على تأثير هذا النشاط الإستعماري على المشهد، وقد يعود السبب إلى الأزمات الخانقة التي يعيشها سكان كفر عقب أثناء التنقل إلى وظائفهم سواء كانت في القدس أو رام الله بسبب وجود حاجز قلنديا وعمليات التفتيش المستمرة التي يفرضها الإحتلال الإسرائيلي.

كما أكد المبحوثين على أهمية وجود المشهد الجمالي للمنطقة من خلال تأكيدهم على أهمية الممارسات الزراعية وتأثيرها على المشهد، بالتالي هم أكثر الناس القادرين على الحكم بشكل دقيق على هذا التغير، إذ تعرضت الأراضي الزراعية في كفر عقب إلى التغير بفعل التطور الحضري الحاصل من عمليات بناء وإستيطان وتحول الأراضي الزراعية إلى أراضي عمرانية، فكانت النتيجة سلبية على المشهد، على الرغم من أن حفظ المشهد يعتمد بشكل كبير على الزراعة والإستخدام الصحيح للأراضي الزراعية، حيث يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين المستوى التعليمي للمبحوثين وتأثير المناطق الخضراء المتمثلة بالزراعة والمناطق الخضراء الطبيعية كمنظر جمالي مفضل لدى السكان، وهذا ما أكد عليه تحليل Cramer's V بدلالة إحصائية (0.035)، وقد ويعود سبب ذلك إلى إفتقار سكان كفر عقب لمثل هذه المساحات من خلال تدمير المشهد وظهور طفرة عمرانية، بالتالي المستوى التعليمي للسكان وتحديداً التعليم الجامعي كان له دور كبير في فهم السكان لأهمية وجود مثل هذه المناطق كمتنفس لهم.

الجدول (7):الدلالة الإحصائية لتحليل Chi-Square للعلاقة ما بين العوامل الإجتماعية والإقتصادية مع الأنشطة البشرية المؤثرة على المشهد

العوامل / الأنشطة البشرية	الجنس	الفئة العمرية	المستوى التعليمي	الحالة الوظيفية
التمدد العمراني	0.93	0.584	0.289	0.501
شبكة المواصلات	0.110	0.702	0.642	0.750
مكبات النفايات	0.096	0.389	0.097	0.224
المحاجر	0.158	0.260	0.772	1.000
المراكز الصناعية والتجارية	**0.017**	**0.044**	0.260	0.163
الإستيطان الإسرائيلي	0.826	0.183	**0.054**	**0.031**
جدار الفصل العصري	0.245	0.317	**0.021**	0.907
الممارسات الزراعية	0.339	0.335	**0.035**	0.697

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد على برنامج Excel 2017.

*ملاحظة: أقل من 0.05 تعني تأثير ذو دلالة إحصائية للعامل البشري على النشاط المؤثر على المشهد.

كل هذه الأنشطة أجمع عليها المبحوثين على أنها من الأنشطة التي ساهمت في تشويه المشهد، فبشكل عام كانت النظرة للتغير في المشهد سلبية بسبب الأنشطة التالية (الشكل 12):

- النشاطات الشخصية كالبناء بنسبة 94.7%، والطرق بنسبة 80.7%، والنفايات بنسبة 94.7%، والمحاجر بنسبة 83.3%، والمراكز الصناعية والتجارية بنسبة 92.% من إجابات المبحوثين المؤكدة على تأثير هذه النشاطات على المشهد من خلال إجابتهم بنعم.

- الإحتلال الإسرائيلي المتمثل في المستعمرات الإستيطانية شكلت نسبة 86% وجدار الفصل العنصري الذي شكلت نسبته 90% من إجابات المبحوثين المؤكدة على تأثير هذه النشاطات على المشهد من خلال إجابتهم بنعم.

وكان هناك نظرة إيجابية حول أهمية وجود أنشطة زراعية من خلال المحافظة على المشاهد الطبيعية الزراعية كعنصر أساسي والتي حصلت على نسبة 96.7% من إجابات المبحوثين المؤكدة على أهمية وجود مثل هذه المشاهد من خلال إجابتهم بنعم.

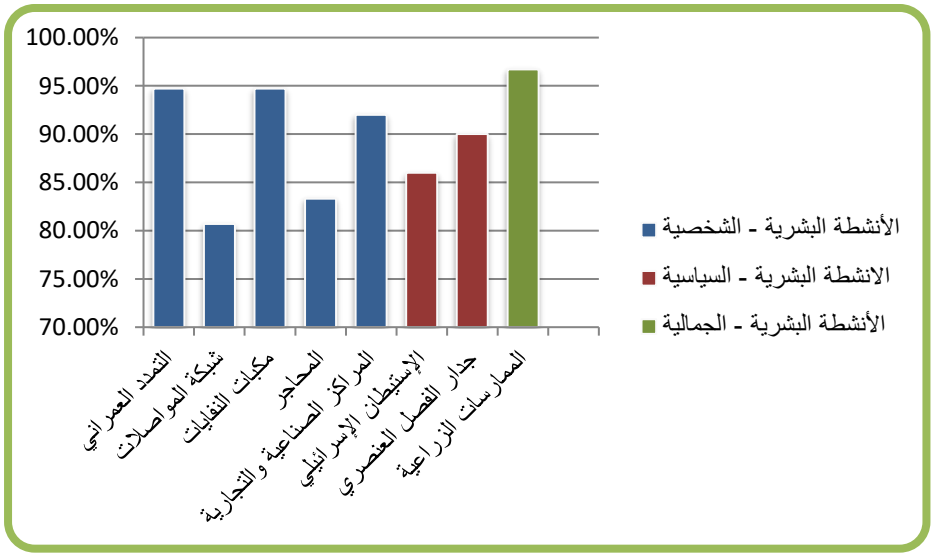

الشكل (12): النسب المئوية لإجابات السكان حول تأثير الأنشطة البشرية على المشهد

المصدر: المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد على برنامج Excel 2017.

5 – 2 نوعية المشاهد المفضلة لدى سكان كفر عقب

تم تحليل العلاقات ما بين العوامل الإجتماعية مع إستخدام الأرض في كفر عقب من خلال ما يلي:

يتضح من خلال تحليل الإستبيان في (الجدول8) بعدم وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بين االعوامل الإجتماعية مع إستخدام الأرض في كفر عقب، إلا أن الفئة العمرية كانت دلالاتها الإحصائية أقل من 0.05 بالتالي يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين العمر كعامل إجتماعي مع إستخدام الأرض. على الرغم من

إجماع المبحوثين على أن الإستخدام الأفضل لأراضي كفر عقب حالياً هو المناطق السكنية والصناعية، إلا أنهم يفتقدون وجود المساحات الزراعية والمساحات الخضراء من حدائق ومتنزهات، حيث كانت النسب متقاربة بين هذه الإستخدامات، ويعود السبب في ذلك هو الربط ما بين الحاجات الترويحية من مناظر جمالية خلابة وحاجات للسكن والإستقرار والعمل، نظراً لمتطلبات الحياة التي فرضت على سكان كفر عقب من خلال الإحتلال وممارساته وسياساته التي تهدف إلى تهجير السكان المقدسيين وخساره هويتهم المقدسية، مما أدى إلى هجرة أهل القدس إلى كفر عقب وأدى إلى زيادة عدد السكان بالتالي زاد الطلب على المساكن، إضافة إلى توفر فرص عمل تستقطب السكان إلى كفر عقب. حيث أكد 66.6% من المبحوثين ضمن الفئة العمرية ما بين 26 – 50 سنة أفضلية المناطق السكنية والصناعية والتي تقاربت أيضاً مع إجابات الفئة العمرية ما بين 16 – 25 سنة التي شكلت نسبتها 55.1% من إجابات المبحوثين ضمن هذه الفئة، في حين أكد 72.2% من المبحوثين الفئة العمرية ما بين 51 – 65 سنة على أفضلية المناطق الزراعية، وقد يرجع السبب في هذا الإختلاف إلى أن الفئة العمرية التي تقع ضمن فئة الشباب تعتبر فئة جديدة عاشت في كفر عقب خلال عدة سنوات قليلة وبالتالي لم تشهد هذه الفئة كفر عقب بقرويتها وجمالها وإنما شاهدوها بعماراتها الشاهقة، فعدم الإدراك للتحول الذي طرأ على كفر عقب من قبل هذه الفئة دفعتهم للقول بتفضيل الإستخدام السكني، ويمكن ربط ذلك بعامل الهجرة الذي فرض على السكان المقدسيين، بينما الفئة العمرية الأكبر سناً قد تكون من الفئات التي عاشت في كفر عقب منذ القدم اي من سكانها الأصليين فكان لديهم إحساس بالأرض وبالخيرات والجمال الذي تضمه قرية كفر عقب قديماً، وتأثروا بالتغير الذي طرأ على مشهد كفر عقب من خلال خسارة هذه الخيرات وخاصة الأراضي الزراعية لصالح البنايات السكنية، والدليل على ذلك تأكيد إجابات المبحوثين ضمن الفئة العمرية ما بين 51 – 65 سنة على أن المناطق السكنية أسوأ إستخدام

للأرض على عكس الفئة العمرية ما بين 26 – 50 سنة التي أكدت 62% من إجاباتهم على أن الإستخدام الزراعي للأرض من أسوأ الإستخدامات في كفر عقب، وكذلك الأمر بالنسبة للفئة العمرية ما بين 16 – 25 سنة حيث أكد 53% من المبحوثين أن أسوأ إستخدام هو الزراعة.

الجدول (8): النسب المئوية لتحليل Crosstab للعلاقة التقاطعية ما بين العوامل الإجتماعية والإقتصادية مع إستخدام الأرض المفضل والسيء في كفر عقب

العوامل / إستخدام الأرض	الجنس	الفئة العمرية	المستوى التعليمي	مكان السكن
أفضل إستخدام				
مناطق زراعية	%40.0	%40.0	%40.0	%40.0
مناطق سكنية	%56.0	%56.0	%56.0	%56.0
مناطق أعشاب طبيعية	%4.0	%4.0	%4.0	%4.0
الدلالة الإحصائية	0.415	**0.026**	0.104	0.325
أسوأ إستخدام				
مناطق زراعية	%53.3	%53.3	%53.3	%53.3
مناطق سكنية	%40.0	%40.0	%40.0	%40.0
مناطق أعشاب طبيعية	%6.0	%6.7	%6.7	%6.7
الدلالة الإحصائية	0.125	**0.015**	0.194	0.236

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد على برنامج Excel 2017.

*ملاحظة: أقل من 0.05 تعني تأثير ذو دلالة إحصائية للعامل البشري على إستخدام الأرض.

أما بالنسبة للعلاقة بين مكان السكن الأصلي والإستخدام الأفضل للأرض، فإن قوة العلاقة تختلف ما بين سكان منطقة كفر عقب الأصليين الذين يفضلون الإستخدام الزراعي للأرض من أجل المحافظة على أراضيهم الزراعية كمشهد طبيعي جمالي، بينما سكان القدس الذين إنتقلوا للعيش في كفر عقب يفضلون الإستخدام السكني للأرض نظراً لزيادة الطلب على المسكن بسبب السياسات الإسرائيلية الصارمة التي فرضت عليهم مما دفعهم إلى اللجوء لمنطقة كفر عقب، رغم ضعف البنية التحتية وغياب الخدمات وإكتظاظ المباني، حتى لا يفقدوا هويتهم المقدسية. بالتالي يمكن القول بأنه على الرغم من وجود وعي وإدراك لهذا التغير المرفوض من قبل المبحوثين إلا أن الظروف القسرية التي فرضت على أهالي القدس أثرت على المشهد وعملت على تغيره، وأصبح هناك قبول وإستسلام للوضع الراهن.

تعد المشاهد الطبيعية ذات المناظر الخلابة والإطلالات المميزة المفضلة لدى السكان نظراً لأهمية وإدراك وتمتع السكان بجمال الطبيعة، وحاجتهم للهدوء والراحة النفسية بعيداً عن العشوائية والمشاهد المكتظة بالسكان المتمثلة بالضوضاء والإزدحام، حيث تم توزيع صوررتين الأولى تظهر البنايات الشاهقة والثانية تظهر مناطق زراعية حديثة لمنطقة كفر عقب من أجل إختيار أفضل مشهد، وقد حصلت الصورة التي تظهر الأراضي الزراعية على إجماع المبحوثين وأفضليتها (الشكل 13)، وكانت أسباب الإختيار من ناحية جمالية بنسبة 80%، أما من ناحية إقتصادية وإجتماعية فقد شكلت ما نسبته 8% لكل منهما، أما الناحية السياسية فقد شكلت ما نسبته 4%، بالتالي يمكن القول بأن المناطق المبنية غير مفضلة من ناحية مشهدية للسكان لكنها أكثر المناطق إتساعاً ونمواً بسبب الحاجة الماسة لها.

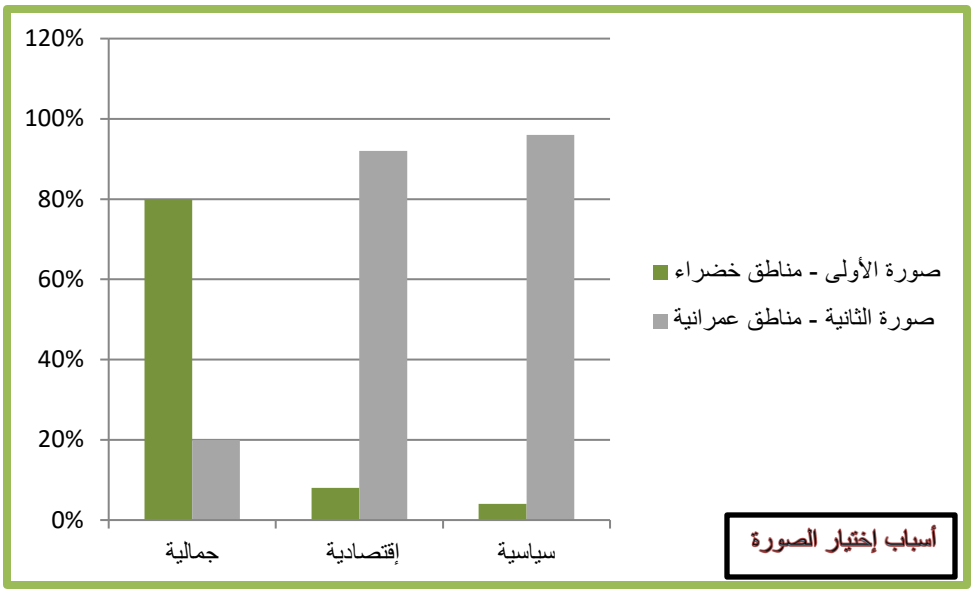

الشكل (13): النسب المئوية لإجابات السكان حول أسباب إختيار أفضل مشهد

المصدر: المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد على برنامج Excel 2017.

5 – 3 الحلول المطروحة لمشكلة التغير في المشهد

تواجه منطقة كفر عقب تحديات كبيرة في ظل التحولات الحضرية الناتجة بفعل الزيادة السكانية الكبيرة وما يرتبط بها من نمو عمراني كبير، بالتالي لابد من وجود قوانين تحكم هذا التحول للحفاظ على المشاهد الطبيعية والثقافية التي تعطي ميزة للمنطقة، سيتم تحليل العلاقات ما بين العوامل الإجتماعية والإقتصادية مع وعي السكان بالقوانين الموجودة للحفاظ على المشهد في كفر عقب من خلال ما يلي:

يتضح من خلال تحليل الإستبيان بعدم وجود تأثير ذو دلالة إحصائية بين بعض العوامل الإجتماعية والإقتصادية مع القوانين الموجودة في كفر عقب حول البناء وحماية الأراضي الزراعية والتاريخية. ويظهر (الجدول 9) أجماع المبحوثين على عدم وجود قوانين حول البناء في منطقة كفر عقب على الرغم من التمدد العمراني الغير منظم والمتمثل بالأبراج السكنية لإستيعاب التدفق السكاني الكبير للمنطقة. يدل ذلك على وجود وعي لدى المبحوثين عن أهمية وجود قوانين البناء والدليل على ذلك تأكيد بلدية كفر عقب على عدم

وجود قوانين ولا إجراءات قانونية حول عمليات البناء في المنطقة مما سمح بعمليات البناء العشوائي من قبل المقاولين، وأن جميع الأبنية مخالفة وخالية من شروط السلامة العامة، بالإضافة إلى أن كفر عقب لا تحتوي على طابو لأراضيها (مقابلة مع ثبتة 2017). وهذا ما أكده أيضاً سكان المنطقة أنفسهم، حيث لا توجد قوانين ولا تراخيص، وحتى الشقق السكنية في العمارات لايوجد لها أوراق ثبوتية مصدقة، كل ذلك أثر على المشهد وطرق التعامل معه وفهمه من قبل السكان في كفر عقب وساهم في تغيره. ويظهر (الجدول 9) بأن عامل الجنس كان له تأثير ذو دلالة إحصائية على مدى وعي السكان لأهمية وجود قوانين للضبط والسيطرة على البناء العشوائي، حيث أكد 56.9% من الذكور على وجود قوانين تمنع البناء العشوائي في المنطقة في حيث أكدتها 43.1% من الإناث وهذا يدل على أن النسب متقاربة حول الوعي بأهمية وجود مثل هذه القوانين بين الجنسين، وقد يعود السبب في ذلك إلى حاجة السكان إلى متنفس بين العمارات السكنية بدلاً من تقاربها بجانب بعضها البعض مما شكل ذلك بعدم وجود خصوصية لكل بيت من البيوت في كل عمارة سكنية.

كما أشارت نتائج التحليل على إجماع المبحوثين إلى عدم وجود قوانين تحمي المناطق الزراعية مما يدل على أن التمدد العمراني يقام على حساب الأراضي الزراعية على الرغم من وجود قانون زراعي يمنع البناء في المناطق الزراعية، إلا أن غياب الرقابة ووقوع منطقة كفر عقب ضمن التصنيفات الجيوسياسية (ج) وغياب دور بلدية القدس التابعة للإحتلال الإسرائيلي في مجال التخطيط للأراضي، كل ذلك خلق نوعاً من الفوضى وأدى إلى تدهور الأراضي الزراعية (معهد الأبحاث التطبيقية – أريج 2015). وقد كان عامل المستوى التعليمي مؤثراً في مدى فهم ووعي السكان لأهمية وجود قوانين تحمي المناطق الزراعية، حيث تعتبر هذه المناطق مكوناً رئيسياً من مكونات المشهد الجميل، حيث أكدت نتائج تحليل Cramer's V على العلاقة بين هذه العوامل بدلالة

إحصائية (0.013). وعدم وجود قوانين تحمي المواقع التاريخية على الرغم من إحتواء منطقة كفر عقب على مواقع تاريخية وأثرية من خرب وأبنية قديمة وكهوف منحوتة بالصخر عبر العصور، لكنها اليوم فقدت موروثها الثقافي للمشهد القديم حيث أنه قد يتلاشى بسبب البيئة العمرانية الجديدة، بالإضافة لعدم وجود عمليات ترميم وإصلاح لمثل هذه المناطق مما يشكل تحدياً للمشهد الثقافي وضياع هويته، على الرغم من ذلك إلا أن حديثاً وفي الآونة الأخيرة أصبح هناك إهتماماً واضحاً بالبلدة القديمة الموجودة في المنطقة من خلال توقيع إتفاقية التوأمة بين البلدية ووزراة السياحة والآثار ومؤسسة رواق لترميم البلدة القديمة في كفر عقب (مقابلة مع ثبتة 2017)، كما أن الإستيلاء الإسرائيلي على بعض هذه المواقع طمس المشهد الثقافي في المنطقة، بالتالي غياب السلطة التنفيذية في كفر عقب المتمثلة في تطبيق القوانين والأنظمة مما شكل تهديداً للمشهد وأدى إلى ضياعة، ومن أجل حماية المشاهد المتبقية لابد من وجود قوانين صارمة يتم تطبيقها بشكل حازم وفعال.

الجدول (9): الدلالة الإحصائية لتحليل Chi-Square للعلاقة ما بين العوامل الإجتماعية والإقتصادية مع وعي ومعرفة الناس بالقوانين الخاصة بالعمران والمشهد في كفر عقب

العوامل / القوانين	الجنس	الفئة العمرية	المستوى التعليمي	المستوى الإقتصادي
قوانين حول البناء	**0.052**	0.472	0.188	0.142
قوانين حماية الأراضي الزراعية	0.363	0.107	**0.013**	0.091
قوانين حماية المناطق التاريخية	0.292	0.535	0.204	0.349

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد على برنامج Excel 2017.

*ملاحظة: أقل من 0.05 تعني تأثير ذو دلالة إحصائية للعامل البشري على مدى المعرفة بالقوانين.

وهذا الأمر يتفق مع نتائج التحليل والمناقشة في الفصل الرابع من حيث التحليل الحيزي للتغير في المشهد حيث أكد المبحوثين بنسبة 94.7% بأن الأنشطة البشرية الحضرية والسياسية سبب رئيسي في التأثير على عناصر المشهد المختلفة وتفتيتها وخسارة العديد منها.

من الواضح أن هناك إختلاف كبير ما بين المشهد التقليدي القديم والمشهد الحالي في كفر عقب، كما أن هناك إختلاف في نظرة السكان حول التغير في المشهد من خلال درجة الوعي بأهمية المشهد والحفاظ عليه، فكانت ورؤيتهم لهذا التغير كانت بالشكل السلبي. حيث أشار المبحوثون إلى وجود تغير في الأراضي المستخدمة في البناء والذي يمكن مشاهدته من خلال الصور الجوية خلال الفترة ما بين 1997 إلى 2015، إذ أنه من الملاحظ أن التمدد العمراني في المنطقة قد وصل حديثاً إلى 19.7% من مساحة الأرض الكلية من البنايات وشبكات الطرق، كما أن نتائج المؤشرات أكدت على تفتت المشهد نتيجة زيادة عدد البقع العمرانية في المنطقة والشكل المعقد لهذه البقع وذلك بسبب عمليات الحشو ضمن مناطق محدودة جداً. كما شهد الناس تغيراً في الأراضي الزراعية بشكل سلبي على الرغم من نظرتهم الإيجابية حول أهمية وجود الأنشطة الزراعية كمنظر طبيعي خلاب، حيث تناقصت الأراضي الزراعية من عام 1997 بنسبة 27.5% لتصل في عام 2015 إلى 10.3% من مساحة الأرض الكلية، وهذا يدل على فقدان المشهد الزراعي وتفتته إلى عدد كبير من البقع نظراً لأن كفر عقب زاد فيها الطلب على المسكن مما أدى إلى تحول العديد من البقع المشهدية الزراعية الكبيرة إلى بقع مفتتة وصغيرة، حتى أن شكل هذه البقع بات يدل على التفتت نتيجة التعقيد بسبب إنتشاره بشكل عشوائي حول البيوت المستقلة من ناحية (الحدائق المنزلية) ومساحات الزيتون من ناحية أخرى بالإضافة إلى البساتين، على الرغم من أن سكان كفر عقب الأصليين ذو الأعداد القليلة لا يزالون يحافظون على أراضيهم. بالإضافة إلى عدم تقبل السكان للممارسات الإسرائيلية التي أثرت على المشهد وساهمت في تدميره من عمليات توسيع

للمستعمرة والتي أكد عليها المبحوثون بنسبة 86% وكذلك أثر الجدار الفاصل بنسبة 90%، وهذا ما تؤكد عليه نتائج التحليل لتفتت المشهد التي بينت أن عدد البقع الإستعمارية شهدت زيادة من حيث المساحة بفعل الممارسات الإسرائيلية الهادفة للتوسع والإستيطان والإستيلاء على أكبر مساحة في التجمع. كما أن مناطق الأعشاب الطبيعة التي كانت ذات الطابع السائد في كفر عقب كما تم ملاحظته في عام 1943 بنسبة 83.75% من مساحة الأرض الكلية، إلا أنها إختفت في عام 1997 وتدرج هذا الإختفاء حتى وصلت نسبتها عام 2015 إلى 54.1% وهذا يدل على التغير والتفتت الحاصل في المشهد من خلال البقع المشهدية التي شهدت تناقصاً في المساحة وإنتشاراً على مساحات واسعة ضمن محيطها الضيق. ويجدر القول أيضاً بأن المناطق التجارية والصناعية قد ساهمت في تدمير المشهد بسبب عمليات الإستثمار الكبيرة في كفر عقب بإعتبارها منطقة مكتظة بالسكان وهذا ما أكد عليه المبحوثون حيث أن 92% منهم إعتبروا أن هذه الأنشطة تعد سبباً في تدمير وفقدان المشهد الجمالي، وفي نفس الوقت شهدت المناطق التجارية والصناعية زيادة في عدد البقع والمساحة، بالإضافة إلى إنتشارها بشكل عشوائي ضمن الحدود الإدارية لتجمع كفر عقب وعدم إقتصارها ضمن مساحة محددة وموقع ثابت كالمناطق الصناعية المخصصة لذلك. وشهدت المناطق التاريخية والأثرية القديمة في كفر عقب ضياعاً وتدهوراً على الرغم من أهميتها ودورها في الحفاظ على الموروث الثقافي للمنطقة، إلا أن التمدد العمراني والممارسات الإسرائيلية ساهمت في تدميرها، بالإضافة إلى عدم وجود قوانين تحمي هذه المناطق والتي أكد عليها المبحوثين بنسبة 90%.

لقد كانت كفر عقب من المناطق الأكثر راحة لساكنيها من حيث المظهر الجمالي والهدوء على الرغم من وقوعها على شارع رام الله – القدس الرئيسي، حيث كانت تضم مساحات مشهدية جمالية واسعة موزعة بين المباني والشوارع المعبدة والأحياء، إضافة إلى عدد السكان الذي يتناسب مع حجم القرية الصغيرة. ولكن خروج

المقدسيين للسكن خارج حدود جدار الفصل العنصري في ظل إهمال بلدية القدس التابعة للإحتلال ووجود ظاهرة البناء العشوائي والغير مخطط له بأي قيود هندسية وهيكليه وصحية كل ذلك ساهم ذلك في تغير المشهد الخاص في كفر عقب لتصبح طفرة عقارية خالية من أي مناظر جمالية (ثبتة 2016، هلال والسقا 2015). ومن خلال مجموعة من المقابلات التي أجريت مع سكان كفر عقب الأصليين والمقدسيين المهاجرين على حد سواء، تم تحديد أهمية الوعي السكاني نحو التغيرات السلبية في المشهد وأن مثل هذا الوعي ذو قيمة كبيرة ويجب أن أخذه بعين الإعتبار من قبل بلدية كفر عقب ووزارة الحكم المحلي للحفاظ على المكان وإشباع حاجات السكان، مما يستدعي تلبية إحتياجات السكان الروحية من خلال تحويل المناطق الزراعية إلى مناطق حضرية مع الحفاظ على المناطق المشهدية الجمالية في البنية العمرانية القائمة والمستقبلية، وهذا قد يتضمن تحويل مناطق الأعشاب الطبيعية التي يستطيع المواطنون الوصول إليها إلى مناطق خضراء وترفيهية، وعمل حدائق ومتنزهات من أجل تحقيق الراحة والهدوء بعيداً عن التلوث والضجيج.

الفصل السادس: النتائج والمقترحات

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر التحولات الحضرية الحاصلة في كفر عقب على المشهد الطبيعي والثقافي، وسوف يتم هنا عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة مع تقديم بعض المقترحات حولها.

من الواضح أن مشهد كفر عقب يتعرض إلى العديد من التهديدات والتحديات، منها الزيادة السكانية، والبيئة العمرانية، كل ذلك مدفوعاً وموجهاً بظاهرة قلة الأراضي المستخدمة لأغراض التطور والبناء، وغياب القرارات والقوانين السياسية، والإحتلال الإسرائيلي بممارساته المختلفة، التي أثرت جميعها على المشهد الطبيعي والثقافي في كفر عقب، مما ترك تغيراً وإختلافاً كبيراً ما بين المشهد الحقيقي الحالي والمشهد القديم.

6 – 1 النتائج

- وجود تغير سلبي في المشاهد التي تضمها منطقة كفر عقب، وهذا التغير يهدد المناطق العشبية الطبيعية والمناطق الزراعية لحساب التمدد العمراني.
- كثافة التوسع الحضري في كفر عقب شهد إزدياداً في الفترات الأخيرة مما زاد من عمليات الحشو في الفراغات ضمن حدود المنطقة المبنية.
- المشهد في كفر عقب سيستمر في التغير وفي فقدان أصله التقليدي مع إستمرار عمليات التطور والبناء.
- إزدياد عدد البقع المشهدية لكل صنف من إستخدامات الأراضي زادت من تجزئة وتفتت هذه الأصناف المشهدية.

- وجود تغيرات في تعقيد البقع الداخلية للمناطق المبنية الفلسطينية والمناطق الإستعمارية من خلال زيادة نسبة المساحة إلى المحيط، ويعتبر هذه دليلاً على تفتت هذه المشاهد وتجزأتها بفعل تجمعها ضمن مناطق محدودة.
- التأثير العمراني على المشهد حيث بلغت مساحة المناطق المبنية عام 1997 حوالي 540.9 دونم حتى وصلت إلى 1080 دونم عام 2015 من مساحة الأرض الكلية، حيث كانت الزيادة خلال الثمانية عشرة سنة حوالي 539.1 دونم معظمها على حساب المشاهد الخضراء والجميلة.
- تناقصت مساحة المناطق الزراعية كمشهد جمالي من 1506.6 عام 1997 لتصل إلى 568.8 عام 2015 من مساحة الأرض الكلية، وكذلك الأمر بالنسبة لمناطق الأعشاب الطبيعية حيث كانت تشكل مساحة 3200.4 دونم عام 1997 وفي عام 2015 وصلت إلى 2951.1 دونم من مساحة كفر عقب.
- ساهمت الممارسات الإسرائيلية في تدمير المشهد من خلال بناء المستعمرة على أراضي كفر عقب ضمن المناطق العشبية وإنشاء الطرق الإلتفافية التي توسعت منذ عام 1997 إلى 2015 من مساحة قدرها 205.2 دونم إلى 819 دونم من مساحة المنطقة الكلية. بالإضافة إلى إقامة جدار الفصل العنصري الذي أقيم على حساب الأراضي الزراعية بمساحة قدرها 3.6 دونم.
- وجود وعي سكاني حول الأنشطة البشرية والممارسات الإسرائيلية التي أثرت على المشهد بصورة سلبية. حيث أشار السكان إلى التغير الدراماتيكي في الأراضي المبنية والتي يمكن التأكد منها ومشاهدتها عبر الصور الجوية، بالإضافة إلى التغير الحاصل في المستعمرة من حيث إزدياد مساحتها، وجدار الفصل العنصري التي أثرت على المشهد ولم يتقبلها السكان بشكل إيجابي.

- وجود وعي سكاني حول أهمية توفر المناظر الطبيعية كمشهد جمالي.
- عدم وعي السكان بمدى الضرر الذي تسببه فقدان القوانين المتعلقة في البناء وخاصة في منطقة كفر عقب.
- عدم وعي السكان بالقوانين المتعلقة بالبناء وحماية الأراضي الزراعية.
- إن سكان كفر عقب لديهم فهم وإدراك كامل بالتغيرات الحاصلة في المشهد التي تؤثر بدورها على المشهد ونوعيته، كما تؤثر على وجودهم، ولم تختلف وجهة النظر بين المبحوثين بناءً على جنسهم أو أعمارهم.
- التغيرات الحاصلة في المشهد حصلت من أجل إشباع حاجات المواطنين الأساسية الإسكانية حتى لو كانت نظرتهم للتغير سلبية.
- عدم وجود مخططات هيكلية تكون بمثابة قوانين تحكم عمليات البناء.
- وجود قوانين تحمي الأراضي الزراعية والتاريخية والأثرية على الرغم من عدم تفعيلها وتطبيقها على أرض الواقع.

6 – 2 المقترحات

من خلال الدراسات الميدانية والتعرف على الوضع الذي تعيشه كفر عقب في ظل التدفق السكاني الكبير للمنطقة، تم وضع مجموعة من المقترحات من وجهه نظر الباحثة لتحقيق نوع من المشاهد الجمالية والروحية، وهي:

- وضع قيود على الأبنية الجديدة بحيث تراعي في تخطيطها وتنفيذها الحفاظ على الحد الأدنى من المشاهد الجمالية.

- تخصيص الطابق الأرضي الموجود في العمارات والشقق السكنية كمتنفس للسكان من خلال جعلها مساحة واسعة للترويح عن النفس وممارسة الرياضات المختلفة وخاصة لدى الأطفال.
- الزراعة على أسطح العمارات السكنية لتشكل مناطق خضراء جميلة ومريحة للسكان.
- أقترح على بلدية كفر عقب أن تقوم بزيادة المناطق الخضراء داخل المناطق الحضرية من خلال زراعة الأشجار على طول الشوارع وفي المناطق المفتوحة.
- وضع أشرطة نباتات خضراء على طول المناطق المحاذية لجدار الفصل العنصري.
- تفعيل العمل بالقوانين الهادفة للحفاظ على المشهد.
- تفعيل دور اللجان الشعبية والمحلية في تطوير المشاهد الجمالية والحفاظ عليها.
- الهجرة العكسية للمواطنين في كفر عقب بإتجاه القدس للسكن فيها وذلك لإفشال الخطة الإسرائيلية.
- الحاجة إلى عمل مضاعف من أجل دراسة المشهد من خلال المعايير المحلية للمنطقة وذلك بإختيار المستوى المكاني المناسب والطريقة التحليلية التفصيلية المناسبة.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- إسماعيل، نبال. 2012. **دراسة الخصائص السكانية وتأثيرها على المشهد في محافظة رام الله والبيرة، دراسة مقارنة: مدينة، قرية، مخيم**. رسالة ماجستير. جامعة بيرزيت – فلسطين.
- أبو الهيجاء، إكرام وهبي. 2008. **عوامل تهديد المواقع الأثرية في الضفة الغربية (الجدار العازل دراسة تحليلية)**. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية – فلسطين.
- أبو حجر، آمنة. 2003. **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية**. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- أبو غنام، ميساء. 2011. كفر عقب: بلدية الإحتلال تفتح عين الجباية وتغلق عين الرعاية. **جريدة حياة وسوق**. 16 تشرين أول. العدد 25.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2009. **دافع ظروف السكن في الأراضي الفلسطينية**. رام الله – فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وسلطة جودة البيئة. 2014. **البيئة والتنمية المستدامة في فلسطين، 2014**. رام الله – فلسطين.
- الحروب، صقر. 2014. **جغرافية فلسطين: دراسة في تنوع المكان وعبقرية الإنسان**. رام الله: وزارة الثقافة الفلسطينية.
- الشواورة، علي سالم. 2012. **جغرافية المدن**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- العيسة، أسامة. 2012. المشهد الطبيعي لوادي أبو عميرة يتعرض للتدمير. **جريدة الحياه الجديدة**. 8 شباط. العدد 6202.

- الصباح، بسمة رحمن عودة، ونصيف جاسم عاتي. 2012. التحضر وعلاقته في تركيب الأسرة. **مجلة أبحاث ميسان**. 16: 191 – 225.
- الفاروقي، حمزة عمر.2008. **جغرافية فلسطين: دراسة طبيعية، أقتصادية، سياسية**. بيروت: مركز الزيتونة.
- الصالح، ناصر عبد الله، ومحمد محمود السرياني. 2000. **الجغرافيا الكمية والإحصائية: أسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة**. الرياض: مكتبة العبيكان.
- المظفر، محسن عبد الصاحب. 2005. **فلسفة علم المكان (الجغرافيا)**. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الملتقى الفكري العربي. 2007. **هدم المنازل في القدس 1967 – 2007 (تقرير تمهيدي)**. الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس – القدس.
- المناصرة، عبد الله محمود عيسى. 2015. **أثر المعوقات الحيزية للإحتلال الإسرائيلي على إستعمالات الأراضي وإمتداد المناطق المبنية لبعض التجمعات الفلسطينية في الضفة الغربية**. رسالة ماجستير. جامعة بيرزيت – فلسطين.
- برغوث، جمال، ومحمد جردات. 2002. **المشهد الحضاري في أرطاس: برك سليمان وتزويد القدس بالمياه من الفترة الرومانية حتى الوقت الحاضر**. نظمي الجعبة (محرر). رام الله: رواق – مركز المعمار الشعبي.
- ثبتة، أشرف. 2016. **نشرة تعريفية ببلدة كفر عقب**. بلدية كفر عقب – فلسطين.

- جلول، زيناتي. 2015. **النمو الحضري وإنعكاساته على المحيط العمراني**. عمان: دار المنهجية للنشر والتوزيع.
- خمايسي، راسم. 2013. إعادة تشكيل المحيط الحضري المقدسي قلب الدولة الفلسطينية. حوليات القدس. (16): 37 – 50.
- خمايسي، راسم. 2017. **ورقة إطار إستراتيجي لتدعيم وتطوير وتنمية الحوليات البلدية المقدسية: تجمعات المدن والأحياء في محيط القدس الزعيم، عناتا، الرام وكفر عقب كحالة دراسية**. كفر كنا: مركز التخطيط والدراسات – CPS.
- المقدسي لتنمية المجتمع. 2010. **البناء في القدس إجراءات وتعقيدات**. القدس: سلسلة النشرات التوعوية. العدد (1).
- صبح، ربا رأفت أحمد. 2009. **المناطق العشوائية وآثارها على التطوير الحضري في المدن الفلسطينية**. رسالة ماجستير. جامعة بيرزيت – فلسطين.
- صغير، منير. 2016. **عزلة الإحتلال عن القدس المحتلة بالجدار..إكتظاظ عمراني وسكاني خانق في حي كفر عقب**. شبكة القدس الإخبارية.

/https://www.facebook.com/QudsN/videos/1758532577556969

تم الدخول إلى الموقع بتاريخ 2017/10/5

- عطفة، ناتاليا. 2013. المنظر الطبيعي مفهوم وتطبيق في الدراسات التخطيطية. **مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية**. 29 (1): 489 – 509.

- كتانة، محمد تيسير أحمد. 2009. **دراسة الزحف العمراني و أثره على البيئة و الأراضي الزراعية في مدينتي رام الله و البيرة بإستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية و الإستشعار عن بعد.** رسالة ماجستير. جامعة بيرزيت، فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية – أريج. 2011. **الوضع الراهن للبيئة الفلسطينية من منطلق حقوق الإنسان.** القدس، فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية – أريج. 2012. **دليل قرية كفر عقب.** القدس، فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية – أريج. 2015. **ورقة عمل حول طبيعة وجودة الخدمات المقدمة في بلدة كفر عقب.** القدس، فلسطين.
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي. 1999. **تقييم البيئة الطبيعية في محافظات الضفة الغربية: المخطط الطارئ لحماية المصادر الطبيعية في فلسطين.** رام الله: مديرية التخطيط الحضري والريفي.
- هلال، جميل، وأباهر السقا. 2015. **قراءات في بعض التغيرات السوسيو حضرية في رام الله وكفر عقب.** بيرزيت: مركز دراسات التنمية – جامعة بيرزيت.
- هيئة جائزة سليمان عرار للفكر والثقافة. 2013. **الموسوعة الفلسطينية الميسرة.** الأردن: أروقة للدراسات والنشر.
- يعقوب، نصر عمر. 2016. **"المعرفة من أجل التحول" تفعيل دور التعبئة المجتمعية من أجل تحسين الظروف المعيشية في الأحياء الفقيرة في القدس: تقييم الإحتياجات الأساسية (كفر عقب).** الملتقى الفكر العربي.

المراجع الأجنبية:

- Ajlouni, Nisreen. 2011. Ecotourism and cultural landscape conservation: Bani Na'im wilderness/ Hebron. Master Thesis. Birzeit University, Palestine.
- Al-Sharif, abudakr. 2014. Quantitative analysis of urban sprawl in Tripoli using Pearson's Chi-Square statistics and urban expansion intensity index. IOP Conference Series: Earth and Environmental Science.
- Andersson, Erik. 2006. Urban Landscapes and Sustainable Cities. **Ecology and Society**. 11 (1): 34 p.
- Antonelli, Giovanni Fontana. 2007. **Preserving Cultural Landscape in Palestine: Safeguarding historical and environmental resources towards A sustainable development.** International Conference: Conservation and Management of Landscape in Conflict Regions. Birzeit – Palestine.
- Antrop, Marc. 2003. Why landscape of the past are important for the future. **Elsevier**. 70 (2005): 21 – 34 p.
- Arriaza, M, J.F Cañas-Ortega, J.A. Cañas-Madueño, P. Ruiz-Aviles. Assessing the visual quality of rural landscapes. **Elsevier**. 69 (2004): 115 – 125 p.
- Baba , Ece Ceylan. 2010. **Urban Transformation in global metropolises: The role of user participation in the process – An Expansion for**

Istanbul. 14th IPHS conference urban transformation: controversies, contrasts and challenges. Turkey – Istanbul.

- Batistella, Mateus, Eduardo S. Brondizio, and Emilio F. Moran. 2000. Comparative analysis of landscape fragmentation in Rondonia, Brazilian Amazon. **International Archives of Photogrammetry and Remote Sensing**. XXXIII-B7: 148 – 155 p.
- Barghouthy, Jamal. 2007. **The Modernization and Israelization process in the landscape changing of Jaba Village in Jerusalem**. International Conference: Conservation and Management of Landscape in Conflict Regions. Birzeit – Palestine.
- Bell, Simon. 2014. Social Exclusion, Rural Poverty and Landscape Change in Latvia. Scotland: Edinburgh University.

http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.501.699&rep=rep1&type=pdf

Accessed on 18/11/2016

- Bender, Oliver, Hans Juergen Boehmer, Doreen Jens, and Kim Philip Schumacher. 2003. Using GIS to analyse long-term cultural landscape change in Southern Germany. **Elsevier**. 70 (2005): 111 – 125 p.

- Dunnett, Nigel, and James Hitchmough. 2008. **The Dynamic Landscape: Design, ecology and Management of Naturalistic Urban Planting**. New York: Taylor & Francis.
- Gökyer, Ercan. 2013. Understanding Landscape Structure Using Landscape Metrics. **InTech**. 663 -676 p.
- Herold, Martin, Joseph Scepan, and Keith Clarke. 2002. The use of remote sensing and landscape metrics to describe structures and changes in urban land uses. **Environment and Planning**. 34: 1443 – 1458 p.
- Hulshoff, Maureen. 1995. Landscape indices describing a Dutch landscape. **Landscape Ecology**. 10 (2): 101-111p
- Hunziker, Marcel, Matthias Buchecker, and Terry Hartig. 2007. Space and place – two aspects of the human landscape relationship. **Challenges for Landscape Research**. 47 – 62 p.
- Issa, Mahmoud Husnie. 2011. **Strategies for the integration of cultural landscape in historic centers "Betlhem as a case study"**. Master Thesis. Birzeit University, Palestine.
- Thwaites, Kevin. 2007. **Experiential landscape: an approach to people place and space**. USA: Routledge.

- Kaymaz, Isil Cakci. 2012. Landscape Perception. **Landscape Planning**. 251 – 277 p.
- Knox, Paul, and McCarthy Linda. 2005. **Urbanization: An Introduction to Urban Geography**. New Jersey: Pearson Prentice Hall.
- Krasilnikova, Elina. 2013. **Landscape and urban planning transformation of space-planning structure**.

http://www.urbanhybridization.net/Elina_Krasilnikova.pdf

Accessed on 20/11/2016

- Linh. N.H.K, S. Erasmi, and M. Kappas. 2012. Quantifying land use/cover change and landscape fragmentation in Danang city, Vietnam: 1979 – 2009. International Archives of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences XXXIX-B8 : 501 – 506 p.
- Liu, Yilun, Yueming Hu, Shaoqiu Long, Luo Liu, and Xiaoping Liu. 2017. Analysis of the Effectiveness of Urban Land-Use-Change Models Based on the Measurement of Spatio-Temporal, Dynamic Urban Growth: A Cellular Automata Case Study. **Sustainability**. 9 (796): 1 – 15 p.
- Lothian, Andrew. 2014. **Theoris of landscape aesthetics**.

https://www.scenicsolutions.com.au/Attached%20PDFs/Theory%20of%20landscape%20quality.pdf

Accessed on 11/12/2017

- Lowry, John H, and Michael B. Lowry. 2013. Comparing spatial metrics that quantify urban form. **Elsevier**. 44 (2014): 59 – 67 p.
- Mcgarigal, Kevin. 2001. **Landscape Metrics for Categorical Map Patterns**. http://www.umass.edu/landeco/teaching/landscape_ecology/schedule/chapter9_metrics.pdf

Accessed on 1/10/2017

- Mcgarigal, Kevin, and Barbara Marks. 1995. **Fragstats: Spatial pattern analysis program for quantifying landscape structure**. United States: Pacific Northwest Research Station.
- McGarigal, Kevin. 2015. **Fragstats Help**. https://www.umass.edu/landeco/research/fragstats/documents/fragstats.help.4.2.pdf

Accessed on 26/11/2017

- Muhawi, Farahat. 2007. **A Landscape of surveillance and control**. International Conference: Conservation and Management of Landscape in Conflict Regions. Birzeit – Palestine.
- Nazer, Samar, Anne Katrinr Geelmyeden, Karsten Jorgensen, and Ahmad Abu Hammad. 2007. **Perception of Landscape change in Artas Valley, West Bank / Palestine**. International Conference: Conservation and Management of Landscape in Conflict Regions. Birzeit – Palestine.
- O'Rourke, Eileen. 2003. Socio-natural interaction and landscape dynamics in Burren, Ireland. **Elsevier**. 70 (2005): 69 – 83 p.
- Palang, Hannes, Staffan Helmfrid, Marc Antrop, Helen Alumäe. Rural Landscapes: past processes and future strategies. **Elsevier**. 70 (2005): 3 – 8 p.
- Pettit, Christopher, William Cartwright, Ian Bishop, Kim Lowell, David Pullar, and David Duncan. 2008. **Landscape analysis and visualization spatial models for natural resource management and planning**. Verlag Berlin Heidelberg: Lecture note in Geoinformation and Cartography.

- Rao, Sridevi. 2007. **Open space typology: An indicator of urban sustainability**. International Conference: Conservation and Management of Landscape in Conflict Regions. Birzeit – Palestine.
- Rutledge, Daniel. 2003. **Landscape indices as measures of the effects of fragmentation: can pattern reflect process?**. DOC Science Internal Series: New Zealand.
- Saar, Maarja, and Hannes Palang. 2009. **The dimensions of place meanings**. Germany. Living reviews in landscape research.
- Shaheen, Lubna. 2007. **The Urbanization Impact on the Palestinian Landscape**. International Conference: Conservation and Management of Landscape in Conflict Regions. Birzeit – Palestine.
- Theobald, D.M, H.Gosnell, and W.E Riebsame. 2008. Land Use and Landscape Change in the Colorado Mountains II: A Case Study of the East River Vally. **International Mountain Society**. 16 (4): 407 – 418 p.
- UN-Habitat Core Team. 2016. **Urbanization and Development: Emerging Future**. Nairobi: United Nations Human Settlements Programme.
- Weyman, Darrell, and Valerie Weyman. 1977. **Landscape Processes: An Introduction to Geomorphology**. London: George Allen & Unwin.

- Zeng, Y, Y. Xu, S. Li, L. He, F. Yu, Z. Zhen, and C. Cai. 2012. Quantitive analysis of urban expansion in central China. **International Archives of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences**. XXXIX-B7: 363 – 366 p.
- Zhang, Zhenlong, Lingde Jiang, Rui Peng, and Yixing Yin. 2010. **The Spatiotemporal change of urban form in Nanjing, China: Based on SLEUTH and spatial metrics analysis**.

https://www.pdffiller.com/jsfiller-exp1/?projectId=99581817#2d84abfb298a4ab98922f8fae8e591db

Accessed on 10/3/2017

- Zube, Ervin, Steven Friedman, and David E. Simcox. 1989. Landscape Change: Perception and Physical Measures. **Environmental Management**. 13 (5): 639 – 644 p.

المواقع الألكترونية:

- موقع وزارة الحكم المحلي: النظام المتكامل لإدارة المعلومات المكانية (geomolg) 2017.

http://geo.molg.pna.ps

المقابلات:

- مقابلة أجريت مع السيد أشرف ثبتة في بلدية كفر عقب بتاريخ 2017/10/2.
- مقابلة مع سكان كفر عقب خلال الدراسات الميدانية عام 2017.
- مقابلة أجريت مع السيد أشرف ثبتة في بلدية كفر عقب بتاريخ 2017/11/9.

الملاحق

ملحق (1): الإستبيان

تحية طيبة وبعد:

بين يديك إستبانة تهدف إلى التعرف على التحولات الحضرية في كفر عقب وعلاقتها بالمنظر الطبيعي، أرجو منكم التكرم بالإجابة على فقراتها ووضع إشارة (X) في الخانة التي تنطبق على حالتك، علماً بأن إجابتك ستبقى سرية ولا تشكل أي نوع من الإختبار ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط، لذلك لا داعي لكتابة إسمك على هذه الإستبانة، ويرجى منك مراعاه الدقة وإعطاء الإهتمام الكافي من أجل التوصل إلى نتائج دقيقة، حيث أن إجابتك على هذا الإستبيان ستشكل إضافة نوعية للبحث.

شاكر لكم حسن تعاونكم الباحثة

الرجاء وضع إشارة (X) داخل المربع الذي ينطبق على حالتك

(القسم الأول):المعلومات الشخصية

1. الجنس: 1) ذكر ☐ 2) أنثى ☐
2. العمر: 1) أقل من 15 سنة ☐ 2) 16 – 25 سنة ☐ 3) 26 – 50 سنة ☐
   4) من 51 – 65 سنة ☐ 5) أكثر من 66 سنة ☐
3. المستوى التعليمي: 1) أساسي ☐ 2) ثانوي ☐ 3) جامعي ☐ 4) دراسات عليا ☐
4. مكان السكن الأصلي قبل إنتقالك إلى كفر عقب: _____.

(القسم الثاني):المستوى الإقتصادي

5. مستوى الدخل: 1) أقل من 1500 شيكل ☐ 2) من 1500 – 3000 ☐ 3) من 3000 – 5000 شيكل ☐
   4) أكثر من 5000 شيكل ☐
6. الحالة الوظيفية: 1) تعمل ☐ 2) لا تعمل ☐

7. ما هي المهنة:_____.

8. طبيعة المسكن: 1) مستقل ☐ 2) شقة ☐

9. نوع المسكن: 1) ملك ☐ 2) إيجار ☐

10. كم تستهلك أجرة السكن كنسبة من دخلك الشهري: 1) أقل من 10% ☐ 2) من 10 – 20% ☐
3) من 20 – 30% ☐

(القسم الثالث): الأنشطة البشرية المؤثرة على المناظر الطبيعية (المشهد)

11. إن النمو العمراني في المنطقة أثر سلبياً على: 1) المناطق الفارغة ☐ 2) المناطق الخضراء ☐

12. هل النمو العمراني أثر على المناظر الطبيعية في المنطقة: 1) نعم ☐ 2) لا ☐

13. هل شبكة المواصلات (الطرق) أثرت على المناظر الطبيعية: 1) نعم ☐ 2) لا ☐

14. هل مكبات النفايات شوهت المناظر الطبيعية: 1) نعم ☐ 2) لا ☐

15. هل المحاجر (الكسارات) شوهت المنظر الطبيعي: 1) نعم ☐ 2) لا ☐

16. هل أفقدت المناطق الصناعية والتجارية المنظر الطبيعي: 1) نعم ☐ 2) لا ☐

17. هل المستعمرات الصهيونية ساهمت في القضاء على المناظر الطبيعية: 1) نعم ☐ 2) لا ☐

18. هل جدار الفصل العنصري هدد المناظر الطبيعية: 1) نعم ☐ 2) لا ☐

19. هل تفضل وجود مناطق زراعية طبيعية في كفر عقب: 1) نعم ☐ 2) لا ☐

20. هل يوجد إهتمام بالمناطق الأثرية والتاريخية القديمة الموجودة في كفر عقب: 1) نعم ☐ 2) لا ☐

(القسم الرابع): التغير في المشهد

21. الرجاء وضع رقم من 1 إلى 5 لأستخدامات الأراضي التالية:

(بحيث يشكل الرقم 1 أفضل إستخدام والرقم 5 أسوء إستخدام)

الإستخدام	الرقم
المناطق الزراعية	
مناطق متنزهات	
مناطق سكنية	
مناطق أعشاب طبيعية	
مناطق صناعية	

22. ما هي الصورة الأفضل بالنسبة لك لكفر عقب:

الصورة (1) ☐ الصورة (2) ☐

23. ما هي أسباب إختيارك لهذه الصورة: 1) ناحية جمالية ☐ 2) ناحية إقتصادية ☐ 3) ناحية إجتماعية ☐
4) ناحية سياسية ☐

24. صف الصورة رقم (1) بجملة: _____.

25. صف الصورة رقم (2) بجملة: _____.

26. ما هي أكثر إستخدامات الأراضي المفضلة لك ومريحة لنفسيتك: 1) صناعة ☐ 2) بناء ☐ 3) زراعة ☐

27. ما هي أكثر إستخدامات الأراضي المدرّة للربح في كفر عقب: 1) صناعة ☐ 2) بناء ☐ 3) زراعة ☐

28. هل تفضل وجود قوانين تمنع البناء في المناطق الزراعية الموجودة في كفر عقب: 1) نعم ☐ 2) لا ☐

29. هل يوجد قوانين تحمي المناطق الزراعية من البناء فيها: 1) نعم ☐ 2) لا ☐

30. هل يوجد قوانين تحمي المواقع الأثرية والتاريخية من البناء فيها: 1) نعم ☐ 2) لا ☐

شكراً لكم

ملحق (2): صور الخلط في إستخدامات الأراضي في تجمع كفر عقب

المصدر: تصوير فوتوغرافي من قبل الباحثة، 2017.